



العملاق

في الشعر العربي والمصري

دكتور محمد حسن جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

باعتبار جامعة بغداد على نشره



PDF مكتبة نرجس

www.narjes-library.blogspot.com

الدكتور محمد جمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

مجلد ١٠٠
العدد ١٠٠
الطبعة ١٠٠

المعراج

فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ وَالْمُهَجَّرِ

ساعات - جامعة بغداد - على نشره

مطبعة الارشاد - بغداد - ١٩٦٥

العراق

في

الشعر العربي والمهجري

● حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

● الطبعة الأولى - ١٩٦٥

الاهل واولاد

الى الوطن الذي رباني صغيراً

واحتضنتني كبيراً

العراق الابي

في منابت عزه ، ومفاخر مجده

أهدي هذه الباقة .

مختار

مالي اسير الى (الشّام) واوغل
هل اصبحت (دار السلام) (الموصل)
هل مبلغ عني (العراق) وسالة
عز الرسول بها وذل المرسل
فهل الجنوب يجيء برد نسيمها
بجواب ما حملت اليه الشمال
حملتني الاحداث كرها بعدكم
والحادثات على المكاره تحمل

(ابن المعلم الواسطي)



تمهيد

لوطني العراق الكثير من الأمجاد التي سجلها له التاريخ القديم والحديث تصف ما فيه من مآثر يعتز بها الأدب ، وتفخر بها الكرامة . فهذه أياديه البيض على الفكر العربي ، بما أخرج من نوابع ، وما أنبت من عبقرة !! في ميادين الفقه ، والمفقه ، والأدب ، والشعر ، والتاريخ ، والسياسة ، والاجتماع .

ولسنا هنا في معرض المفاخرة والادعاء . ولكننا لم نر أحدا من اخوتنا العرب ، في دنياهم الواسعة الكريمة . زار هذا القطر ، الا وخرج منه يحمل المحبة ، والاعتزاز ، والشكران . لما لمس فيه من علم ، وفضل ، وسخاء ، وأريحية .

اما الذين لم يروه ، فقد صورت لهم دنيا (الف ليلة وليلة) أحلاما عذابا في مخيلاتهم ، ورسمت ليلالي (الرشيد) صورا جميلة في قلوبهم ، وأعطت مجالس (المأمون) الوفرة من زاد ثقافتهم ، ووافضت (النظامية) و (المستصرية) الخير والعطاء الذهني ، بما كان يعقد في اروقتهم من حلقات المعرفة ، وما يلقي في جوانبهم من محاضرات العلم ، الذي شع

نوره على العالمين الشرقي والغربي ، حيث كانت تشد لهما الرحال من اطراف
(الاندلس) الاسلامية ، واقاصي البلاد الشرقية النائية ، وكل من وفد على
(العراق) يفترف منه علما ، وفضلا ، وأدبا ، ونطقا ، وسماحة ^(١)

يدخل الناس انغرياء (بغداد) وهي (عاصمة الدنيا) يومذاك ، وهم
في خوف ، وحذر من وحشة البقاء . ولوعة التوى ، ومرارة الفسرة .
ولا يود أحد منهم ان يفارقها ، او يغادر مرآى (دجلتها) وشموخ مآذنها ،
وجمال قصورها ، وطيب رياضها . وقد يتنى بعضهم ان يتوسد ترابها ،
ويحتضن أديمها حيا كان أم ميتا .

وفي تاريخ المؤرخ (الخطيب البغدادي) صور ، ومعان ، وتراجم لمن حل
في (بغداد) ودخلها من الوافدين . وقد جاء في مناقبها وفضلها ، وذكر
المآثور من محاسن اخلاق اهلها : ^(٢)

قال انشد ابو سعد محمد بن علي الهمداني : ^(٣)
فدى لك يا (بغداد) كل قبيلة
من الارض حتى خطتي ودياريا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها
وسيرت رحلي بينها وركابيا
فلم أر فيها مثل (بغداد) منزلا
ولم أر فيها مثل (دجلة) واديا
ولا مثل أهلها أرق شمائلها
واعذب الفاظا واحلى معانيها

(١) راجع تاريخ الخطيب البغدادي ج ١ ص ٤٥ وما بعدها ط ١

(٢) راجع المصدر السابق ج ١ ص ٥٢

وقال علي بن محمد بن حبيب • كتب الي أخي من (البصرة)
و كنت (بغداد) : (٣)

طيب الهواء ببغداد يشوقني
قدما اليها وان عاقت مفاذير
فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت
طيب الهواء بين ممدود ومقصور

قل لرجل : كيف رأيت بغداد ؟ (٤)
« قال الارض كلها بادية وبغداد حاضرتها » •
وعن الامام الشافعي (رض) : (٥)
« ما دخلت بلدا قط الا عدته سفرا ، الا ببغداد فاني حين دخلتها
عدتها وطننا » •
قال ابن عليه : (٦)
ما رأيت قوما احسن رغبة ، ولا اعقل لطلب الحديث من اهل بغداد •
وعندما وصف ابن (حازم الاندلسي) بلاده قال يصف خصائصها ،
وطبائع اهلها بقوله : (٧)

(٣) راجع المصدر السابق ج ١ ص ٥٤ ومناقب بغداد لابن الجوزي
ط ١ - ١٣٤٢ ص ٣٣

(٤) راجع تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ج ١ ص ٤٥

(٥) راجع المصدر السابق ص ٤٦

(٦) راجع المصدر السابق ص ٤٦

(٧) راجع تحفة الالباب - لابي حامد الاندلسي الغرناطي

نشر عبريال فيران - ص ١٩٩/١٩٢٥ •

«...بغداديون في ظرافتهم ونظافتهم ، ورقة اخلاقهم ونباهتهم ،
ولطافة اذهانهم ، ودارة افكارهم ، »
قال الخليفة عمر (رض) : (٨)

« اهل العراق كنز الايمان ، وجمجمة العرب ، وهم رمح الله
عز وجل ، يحرزون ثغورهم ، ويمدون الامصار . »
قال شاعر يذكر (العراق) : (٩)

الى الله انكسر عبرة قد اظلت
ونفسا اذا ما عزها الشوق ذلت
تحن الى ارضي (العراق) ودونها
تأيف لو تسرى بها الريح ضلت

اما نصيب (العراق) اليوم من الادب العربي المعاصر ، والشعر
الحديث . فقد رأينا ان الاحداث التاريخية ، والاجتماعية التي مرت على
بلادنا ، لها صداها الروحي ، في نفوس اخواننا المتأثرين من العرب هنا
وهناك وهناك . وكانت الوفود التي تزور بغداد ، تلقى قصائدها وتصف مشاعرها
واحاسيسها ، بكل معاني الحب والود والتبجيل والاحترام . وكان الشعراء
الذين يزوروننا تهزم صفحات مياه (الرافدين) المنسابة ، الملاى بالاسرار
والسماز والسحر والفقون !! . فيصفونها مودة ، وعاطفة ، وحنانا .

ولقد حاولت جاهدا في هذه الدراسة ان ابين شعور اخواننا العرب

(٨) راجع تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي ج ١ ص ٢٥ مطبعة
السعادة بمصر ١٩٣١/١٣٤٩ .
(٩) راجع معجم البلدان ط / صادر - بيروت ص ٦٥ حرف العين ج ٤

نحوه مقتصرًا بذلك على العصر الحديث ومختسارًا النماذج من شعر البارزين منهم • والذين اهتموا كثيرا بهذه الناحية • على التي لم أبجس الآخرين قدرهم ، وشعورهم الذي قد عبروا عنه نثرا ، وخطابة ، ومقالة ، وكيا •

وجملت البحث يتقل بالقارئ من (وادي النيل) الى (غوطة سورية) الى شوامخ (لبنان) الى دنيا (المهجر) وضاف (الأردن) و(فلسطين) وهضاب (المغرب العربي) و (بحيرات السودان) وشواطئ (الكويت) و (الجنوب العربي) و(اليمن) و(بلاط (نجد) • وقدمت (١) لكل حلقه ترجمة صغيرة عن شاعرها ، فمن كان حيا اقتصرت على ولادته ان وجدت في المصادر • وان كان متوفيا • ذكرت سنة ولادته ، وعام وفاته • مع الاشارة المختصرة عن أهم آثاره ، ومميزات شعره • فان كان شعره بارزا رفعا بيت ذلك ، وان كان لديه جوانب ضعف او اجترار أو تقليد اشترت عنه • وسيجد المتبع ان أغلب الشعراء العرب قد وصفوا بلاد الرافدين ، وصفا يجده متشابهة لقرب توارد الخواطر فما بينهم • اذ انهم يلتقون عند هدف واحد إلا وهو تمجيد (العراق) ووصف عظمته ، وامجاد عاصمته (دار السلام) وقد ينطقون نحو آثار (كوفته) و (بصرته) و (موصله) •

اما هؤلاء الشعراء فمنهم من صاهر العراق وسكنه زما - كالمرحوم الشاعر (الحوماني) ومنهم من أحبه ولازال حبه يسرى في دمائه ويحسبه وطنه الثاني كالشاعر (حسن الأمين) • ومنهم من وصفه يوم ان كانت له مصلحة مادية معه ، وغرض في نفسه • ونظم ما نظم به دافع تلك المصلحة - وبحصله على ذلك الغرض • وما اثبات شعره ، الا كذكير له على ما اسداه

(١٠) ان ابناء المهجر الكرام هم اخوتنا الاعزاء في (العروبة) - يرجعون دائما بانسابهم وصلاتهم الى بلادهم العربية الأم • غير ان ادبهم اصبح يفتير بطائفة الخاص ومدرسته الشعرية المعروفة • وعلى هذه القاعدة جرت تسمية هذا الكتاب •

العراق له من نعم ، وفضل ، واحتضان ، وحنان !! ، في أيام شدته ،
وزمن حاجته .

ومنهم من سمع بالعراق ولم يره ، ولكنه تأثر بسمته الطيبة ،
وبعلاء الرايح . فتحرك في نفسه الفخر العربي ، والروابط الاخوية
المقدسة ، فوصف ما وصف للغاية المجردة كالأخ التونسي الشاعر
(محمد مزهود) .

ومنهم من وصفه بعد ان هزته احداث الوطن الدامية ، وثوراته
المتدلمة فقال الشعر ، وهو بحرارة الايمان ، وبخماس الفيرة والاندفاع
العاطفي كالشاعرة العربية الاخوت السيدة (جليلة رضا) .

ومنهم من اشاد به وهو معتقد بان بلادنا تذكره بالعزة العريضة ،
وبالروح الاسلامية . فجاء شعره ، مصورا لما يشعر به الانسان المؤمن القريب
من اخوانه ، وان اختلفوا عنه جنسا ولغة ، وبعدوا عنه ديارا ومسافات
كالشاعر السوداني (الشيخ محمد عمر البنا) .

هذا وقد تركت ما قاله المؤرخون القدامي والمعاصرون من اهل
التاريخ ، واللغة ، والآثار عن معنى تسمية (العراق) وهل هي عربية
الجذرام ارامية الاصل^(١١) لان ذلك يخرجنا عن غرضنا الادبي ، ويدخلنا
في دائرة يتسع بنا محيطها ، ويبتعد عنا مركزها . وما هذه الالباقة ادبية
صغيرة قطعتها ونسقتها من رياض الشعر والادب ، ليفوح شذاها ، وتعطر
زهراتها قلوب المحبين ، وجوانح المقدرين المخلصين لهذه البلاد وترتها ،
ولشعبها العربي المقدام ، ولتحتل مكانا صغيرا متواضعا في زاوية من رفوف

(١١) راجع هامش كتاب (كتبوا على الطين) ترجمة الدكتور محمود
الامين ١٩٦٢ هامش ص ٣٦
وراجع مقدمة قلب العراق ط ١ امين الريحاني ١٩٣٥ ص ١٢
وما بعدها .

(المكتبة العربية) التي لا زالت بحاجة ماسة الى المزيد من الاثار والمؤلفات التي تدرس الرافدين وتاريخه وآدابه ومواطنيه • وتكشف عن اصله العربية ، الفريقة ، وسجاياه الحميده ، وادبه السمج ، وتاريخه العظيم • هذا وسأتيه بكتاب آخر اعرض فيه وادرس ما نظم وقانه اخواننا العرب ، من ثغور المحيط الى شواطئ الخليج يوم ان اجتمعوا في مهرجان الادب والشعر (بمؤتمر الآدباء الخامس) حيث ضمهم العراق الى حناياه ، واحتضنتهم بغداد بين جوانحها •

واني لاشكر :

(جامعة بغداد) فلولاً مساعدتها المضيوية والمادية لما رأى هذا الكتاب طريق الطباعة والنور •
وصحيفة (كل شيء) التي فتحت صدر صفحاتها الزاهرة • لهذه الدراسة وغيرها من الدراسات الأخرى •

و (الاساتذة) من الزملاء ، والاخوان الادباء ، الذين امتدوني بلفظهم وتحياتهم وملاحظاتهم الكريمة •
والى كل من خط حرفاً ، ورسم صورة ، وصّف سطراً ، وابدى عوناً •

لهؤلاء كلهم شكري ، واخوتي ، وتقديري •

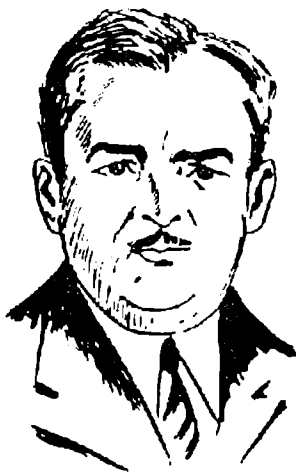
ومنه جلت قدرته نطلب العون ، ونرجو الخير والسداد ، لتقوم بعض ما علينا من واجبات نحو بلادنا الام ، التي لها علينا الكثير من الحقوق ، والوفرة من الاحترام •

المؤلف



واذا اراد الله وحدة اممة
اوحى اليها نقطة الافراد
وتقارب الارواح ليس يضره
بين الديار تباعد الاجساد
افما رايت الشمس وهي بعيدة
تهدي الشعاع لانجد ووهاد ؟

حليم دموس



حليم دُموس

١٣٠٥ - ١٣٧٧ هـ

١٨٨٨ - ١٩٥٧ م

حليم ابراهيم دُموس ، شاعر ، أديب ، كاتب • مكث من نظم الشعر •
جال في عدة من ميادينه واغراضه •

ولد في (زحلة) بلبنان • وتعلم في الكلية الشرقية فيها • ثم هاجر الى
(البرازيل) وتعاطى الصحافة مدة قصيرة ، ثم رجع لوطنه •

كان مجبا نلغة العرب ومدافعا عنها بقوة^(٢) • وله وقفات طيبة في
الذود عن أمجادها ، زمن الاستعمار الفرنسي •

(١) راجع معجم المؤلفين : ج ٤ ص ٧٢

(٢) راجع ما كتبناه عنه في مجلة (الاقلام) • وزارة الثقافة والارشاد

- بغداد ص ١٥٧ العدد ٥ س-١-١٩٦٥ (لغة الضاد في شعر حليم دُموس) •

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢

أصل بكبار الشعراء والادباء في البلاد العربية واحبهم واحبوه ،
لطفة نفسه ، وسلامة قلبه •

شاعريته :

تمتاز بالخصب والانتاج ، ترتفع مرات الى سماء العبقرية وتحوم أحيانا
في السهول والمنحدرات •

من آثاره :

ديوان المثلث والمتاني - يقظة الروح او ترانيم حليم • الأغاني
الوطنية - قاموس العوام •



★ ★ ★

العراق في الشعر العربي والمهجري

غريد يرتجل الشعر ، ويحب العراق باصدق عواطفه!!

كان اغلب العراقيين ولا يزالون يقضون اشهر صيفهم الحار الملهب في لبنان . حيث الطبيعة الجميلة الفاتنة ، والمياه الجارية العذبة ، والتسليم البليل الشعش . والميل إلى اللاهية السباهية !!

والشعراء العراقيون . . لهم صلات الزمالة وروابط الصداقة ، مع شعراء لبنان يحدثونهم ويسامرونهم ، ويتطرحون معهم الاشعار والافكار ، ويعارضون قصائدهم ، ويستدحون بلادهم ، وقيمون الاحتفالات والمآدب لوجودهم في الجبل اللبناني . ويتراسلون معهم ، ويثيرونهم بنجواهم وشكواهم !

ومن بين هؤلاء الشاعر اللبناني الذي نساء قومه ومحبوه « حلیم دموس » . ممن كانت المجالس تزان بخطبه وقصائده ، ولطف روحه ، حتى كان يلقب بـ « شاعر المنابر » ، لما كان يهز النفوس . ويطرب الارواح بعذوبة اشعاره ، وجودة القائه . وتدفق خواطره وافكاره !! ولم تخل الصحف العربية والمهجريّة من منظوماته ومنشوراته .

كان يرتجل الشعر ، فيجيد النظم ، ويروي الروائع العربية ، بلغة نصيحة ، لا هجّة فيها ولا لكمة . ويمتاز عن غيره من شعراء لبنان بأنه الصديق الودود لادباء العراق ، وشعراء الرافدين في زمنه . واخصهم الشاعر العراقي المرحوم (جميل صدقي الزهاوي) . . وكثيرا ما حدثني ايام تعارفي معه بلبنان عام ١٩٤٥ بالاحاديث العذبة وباللذات الطريفة - عن الذين اجتمع معهم من ادبائنا في « رحلة » و « وادي العرائش » عند مجرى نهر (البردوني) اعذب السمر !

وعند دراساتها القادمة سنجول في جميع النواحي التي تتعلق بهذا
الشاعر وحياته ، ونظهر الجوانب الخفية من شمائل نفسه ، ومن مظاهر
شعره .

قمنا باستعراض لشعر (حليم دموس) ، وسرنا في انجاد شعره
ووهاده واستمعنا الى (مئاثه ومئاثه) فعرنا على قصيدتين رائعتين تدوران
حول « الوطن العراق » وما فيه من عبقرية ، ونبوغ ، وامجاد ، وتراث
خالد . اما قصيدته الاولى فهي بعنوان :

« الحنين الى بغداد »

نظمها الشاعر عام ١٩٢٣م ونشرت في الجزء الاول من ديوانه
(المثالث والمئاثي) الذي اخرجه عام ١٩٢٦م وهي في ثلاثة وثلاثين بيتا .

تقسم افكارها العامة الى ثلاثة عشر قسما وتبدو على الوجه التالي :

« شوق لرؤية بغداد »

بغداد .. واشواقني الى بغداد

دار السلام وشرعة الورداد

شوق اكابده لزورة ربعا

واري الزمان يحول دون مرادي

وانقلب يوشك ان يطير وانما

قفص الاضالع محكم الايصاد

« عصابة .. وصباة »

بغداد ! .. كم خنت اليك صباة
ارواح اجاب اليك صوادي

لي من ذويك عصابة اديبة
قدسية النفحات والانشاد

« حضارة .. عربية »

امحدثني عنها وقد حييتها
عني تحية صبوة ووداد

ماذا رأيت من العراق واهله
من بعد طول العهد في الاصفاد

افما شهدت حضارة عربية
لاحت كضوء الكوكب الوقاد

هذه احدى النفحات (الدموسية) عن وادي الرافدين صورها الشاعر
اللبناني في خطوط بيانه ، وفي جميل معانيه . واستوحى صورها من ماضي
العراق العربي . ونشرها مذاعة كطيب العنبر ، واريج المسك . في عصر
كان يومذاك يعتبر اللغة العربية في لبنان غريبة دخيلة ويحسب شعراءها
خارجين عن سياسته .

« بين الزهاوي وحليم دموس »

قال الزهاوي :-

ان جبي لن افارق فيها

يتجلى في دمعي المهوراق

ليس من بعد العراق مقر

غير مصر ومصر اخت العراق

في رحيلي عن العراق الى مصر

مصابي معادل لاشتيافي

المفكر المصلح ، في بلدة تعترضه في حياة كفاحه الفكري المصاعب
الجمّة والمشاكل الكثيرة وتعاوره الالام ، ويحيط به البؤس .

وعندما كان يصيب احرار العراق يومذاك ، وادباء وشعراء ، ما
يصيب المفكرين عادة من تباريح قضييق انفسهم الطلقة . . سرعان ما نجدهم
يشدون رحالهم الى - مصر - او - لبنان - او غيرها تاركين الاعزاء
وراءهم ، بعد ان ودعواهم بدموعهم الحرة ، وانفاسهم الالهية ، وقصائدهم
الفريدة ! .

بين شعراء العراق الكبار الذين اضلّهم وسافروا من اجل قضية
الحرية ، والاستقلال ، والوطنية ، والعروبة . العلامة الجليل الشيخ محمد
رضا الشيبسي حيث قصد لبنان عام ١٩٢٠ والرحوم الشاعر الكبير الرصافي
عام ١٩٢٣ والرحوم الشاعر الفيلسوف - الزهاوي - عام ١٩٢٤ .

وكل هؤلاء الشعراء الادباء احتضنتهم الاقطار الحقيقية ، لما لهم من
منزلة محترمة ، ومقام مرموق . وصلات ادبية . مع رجالات وكتاب
وصحافي تلك البلاد .

و - الزهاوي - الفيلسوف العراقي الذي كانت حياته صفحات
مستمرة من التعاسة والتشاؤم محاطة دنياء بحساد ومنافسين .. اصابته
النكبة يوم ان دعا الى - تحرير المرأة - ، وتوعية الفكر في العراق .
فهاجت العامة عليه وماجت ، تريد قتله ، والاعتداء عليه !

ضاقَت نسائم الرافدين - وهي الشذية العنقة - الواسعة على روح
الشاعر . واحاطت بذاته كآبة الوحدة . حتى كاد ان ينتحر . لولا بقية
من تفكير ، وقوة من ارادة :

وكنت ارضى لقاء الموت منتحرا
لو كان لي من حياتي هذه بدل

ثم اشتدت عليه السحب القاتمة .. فيمم نحو سورية ، وقصد بيروت ،
وذهب الى مصر .. ولقد نظم الزهاوي عدة قصائد قيل مغادرته العراق
وبعد .. منها : « عند الفراق » وقصيدة اخرى - عند الوداع - التي
يقول فيها :

للشعب في مصر عز
ضخم على الدهر باقي

ما زال ينمو ويقوى
بوحدة واتفاق

كذلك يفعل شعب
ذو غاية وهو راقى

وعندما وصل الى - دمشق - واقام له المجمع العلمي حفلة ، قال
قصيدته - ما اغنى -

وهل انا الا ابن بغداد نازح

اذا ذكروا بغداد يوما له حنا

وعندما وصلت قدماء - بيروت - استقبل هناك الاستقبال الجميل ،
واقامت له حفلات التكریم في دار رئيس بلدية بيروت - السيد بدر دمشقية -
وعقيلته صاحبة - المرأة الجديدة - وساهم في الحديث ، شعرا ، ونثرا ،
الكتاب ، والشعراء ، والصحافيون اللبنانيون . والتقى - الزهاوي - قصيدة
رائعة هي - بيروت في سفري - تمتاز عن السابقات من قصائده في هذه
الرحلة في متانتها ، ونقته ، وطرافة افكارها ، وتجديد صورها .

يا اهل (بيروت) لا انسى حفلاتكم

اذ جئت ادلف في بيروت من كبرى

ودعاه الباحث الاستاذ الوجيه - محمد جميل بيهم - لداره واقام
له حفلة كبرى ، لم يقصر الشعراء والكتاب من الترحيب بالشاعر وتقديره .
وكان من بينهم المرحوم الشاعر - حليم دموس - .

ومما انشده - الزهاوي - بهذه الحفلة رائعته - ما كنت ارتحل -
ابدى فيها رأيه ، وتفكيره ، وعواطفه . بحكمة ، وصراحة ، ولوعة . ومما
قانه منها :

لولا تفاقم شر ليس يحتمل

ما كنت عن وطني بغداد ارتحل

وتوانت له الحفلات ، والمهرجانات وكان منها احتفالات سينما
- سترال - حيث اشد قصيدتين الاولى :

سيقتع الغيم الذي قد تلبدا
فيبيض ليلى بعد ان كان اسودا
وعندما سافر نحو - مصر - وفي طريقه اليها نظم قصيدة - الى مصر -
منها :

نقد سرت من بغداد يدفني الوجد
الى حيث وكر الشعر طائرہ سعد
فقدت بلادي نازحا غير انني
اذا جئت مصر لم يضر ذلك الفقد
وتوات اقلام نوابغ الشعر والادب والصحافة في لبنان تكرم المهاجر ،
اللاجئ ، لها من نار الاضطهاد .. وقام الشاعر - حليم دموس - في دار
الاستاذ - بدر دمشقية - ينشد قصيدته ذات الاحد عشر مقطعا وهي بعنوان
الى - فيلسوف العراق - منها :

لبنان لبنان رجب
بفيلسوف انمراق
فكم حنت اليه
من قبل هذا التلاقي
جيل ما ات ضيف
ولا المراق بسدارك
لبنان والاثام قصر
والشرق بعض ديسارك

أسكب النور يا قمر
واغمر النهر بالصور
واذع فرحة الهوى
واشع لذة السمر
يتصّباني النخيل
ويغرّيني النهر

انور العطار



النون العطر

كان يسمى (شاعر الشباب) • وهو من الذين يعزفون على قيثارة الشعر
بالأم قلوبهم ، واحلام نفوسهم •

متأثر بالديباجة البحرية ، والمدرسة الشامية في الشعر •
قال يصف خواطره في مقدمة ديوانه :

غفلت غني النون فغيت ، ولحن الحياة لحن قصير
وبنفس قيثارة تشكوى وانا الدمع والاسى والشعور

قصد العراق اتيًا في معاهدها العلمية واحتضته ظلال الرافدين ،
كما اختضنت غيره من ابناء العروبة ، يوم ان كانت نيران الاستعمار
الفرنسي تلهب سماء (دمشق) نارا ، وسجنا ، وتعذيبا ، ونفيا •

نشر ديوانه (ظلال الايام) وخص (دجلة) بالكثير من وصفه وعواطفه
الاخوية •

(١) في مقدمة (ظلال الايام) بعض الملامح عنه - راجع ص ٥ من الديوان

شاعر فتنته طبيعة العراق الخلافة !!

عندما بدأت الحركات التحررية في الشرق العربي ، واشتدت قوتها ،
فيل الحرب العالمية الثانية . بعدما تقطعت نفوس أبناء العروبة . في تحسن
واقعهم حيث أخذوا يتصلعون الى مستقبل بلادهم المشرق . وقامت الصحافة
الادبية ، والسياسية تنشر لهم القصائد الموقفة للنفوس الغارقة ، في سباتها .
وتبعث الهمم والوعي في الأفكار ، اشادة في احلامها !!

وفي (سورية) العربية ، والاستعمار الفرنسي يومذاك جائم بكلاكله
على النفوس يحصي شهيقها وزفيرها ، وعلى الوجوه يفحص سماتها
وملامحها ، وعلى الاقلام يعبث كلماتها ، برزت طبقة من الشعراء هزت تيار
اليقظة العربية ، ودعت لحرية وطنها ، تنشر القصائد ، وتذيع البيانات ،
وترسم الخطط ، وتبعث المقالات . وتلقي الخطب وترسل نتائجها الفكرية
الى صحف مصر والعراق ولبنان ..

وقد قام الوطن العراق كعادته يومئذ بدور الاب الرحيم ، والاخ
المشفق ، فاحتضن بقلبه العربي ، ويجوانحه الكريمة المحبة ، فئة كبيرة من
ادباء واساتذة ، (سورية) أمثال الشاعر (بدوي الجبل) والشاعر (عمر
ابو ريشة) والباحث الاستاذ (حسن الامين) والاستاذ (علي الطنطاوي) .
وجمهرة من الشباب العربي .

كما حل في بغداد عام ١٩٣٦ شاعر الشباب السوري (انور العطار)
صاحب ديوان (ظلال الايام) انتدبه وزارة المعارف العراقية ليكون استاذ
في معاهدها لتدريس (الادب العربي) . فحل آخا ، واستاذ ، وصديقا ،
مكرما تصحبه نخبة من اخوانه العرب ، الذين أحبوا الرافدين وشبهائل
أبنائه . وأوحت له (بغداد) و (دجلتها) المعطاء الكثير من القصائد الرقيقة .

وكان نصيب (العراق) من شعرة وديوانه الاول ثلاث قصائد ومقطوعة هي:-

(دجلة في الليل) ذات الوزن الرقيق ، والتصوير اللطيف ؛ تبدو فيها اللوحات الخيالية التصويرية سكبها خياله ورسمتها ريشته الفاتنة .
كلها اشادة بدجلة وأمسياتها الرائعة ، ونسائمها الطيبة ، وانعكاسات انوار قمرها الحانم .. قال فيها :-

أسكب النور يا قمر
وأغمر النهر بالصور
واذع فرحة الهوى
وأشيع لذة السر
يتصاني الخليل
ويغريني النهر
في ثيابه صورة
حلوة كلها سر
هو دجانة العلى
فيه من عبقر الأنهر
... هاهنا سيرة الزمان
وعاها الذي ذكر

اما قصيدته (البصرة) التي يسميها (بنديقة العرب) فقد وصفها ،
ووصف صفات المكارم عند أهلها وقال :

مدينة الماء وانسروا
قتت بالحسن كل را
وهجت قيثارة الفضاء
بأعذب الشعر والفضاء

الشمط ملء العيون يجري
ذوب لجين وذوب تبر
فأي سحر وأي شمر
وأيماشئت من صفاء

يا (مقل) الجود والسخاء
وموئل الحب والاختفاء
اهلك ريحانة الصفاء
أهل المرؤات والاباء

(انتخلك) الحلوى ام قصائد
غنى بها النكون وهو مائد
مراوح تلك أم وسائد
أغفت عليها رؤي السماء
... قد طاب في حسننا غنائي
وقد حلا بأنسها ندائي

ولذ في سحرها فنائي
يا (بصرة) الماء والبراء

أما ليل بغداد فقد رسم له صورة شعرية جاءت في قصيدته (الليل في بغداد) ، وتبدو ارتساماتها الحلوة ، وموسيقاها العذبة واضحة المعالم ، رقيقة المحون قال فيها :

ها هو ذا الليل البهيم الأطوار
قد احتوى الشمس وضم النهار
التقى وشاحا حافلا بالرؤى
عليه من سحر الدراري تثار
لطف عليه صورة حلوة
منسوجة من ألق واقترار
تلألأت أنجمه بالسنا
ورصعت أفلاكه بالنضار
وهب ملك الليل يغري الربا
ويقفن النهر ويصبي الديار
وزورق الأحلام في زهود
حام على عذب مناه ودار
تحمله الموجة ثرثرة
منشدة في صعد وانحدار
و (النخل) مقتون بلحن الهوى
ماج به الشوق طويلا ومار
يصفى الى الانغام علوية
وما غناء الحب الا ابتكار

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٣

وإشاعر كثيراً ما استهواه ، كما استهوى غيره (سحر الميل في بغداد)
وفنون جماله ، عندما يطل القمر الحالم من وراء التخيلات المستعرضة
حسنها وجمالها ، على شاطئه اذ يقول :

الليل في « بغداد » لا ينام
سهران تصبي روحه الانغام
ويستيه الوجد والهمام
واللهو والايأس والمسام
والشعر والاوهم والاحلام

★ ★ ★

ذلك شاعر من (سورية) سحرته (الميلالي البغدادي) بجمالها ، وعذوبة
سحرها ، وهزت فؤاده المحب اريحية (البصرة) ومحاسن أهلها . وناجته
وشوشات امواج (دجلة) في اسحارها وسهراتها . وفي دنيا وتميلها ، وفي
زوارقها وعشاقها . وفي نغمات موسيقاها ، وعمق اسرار طبيعتها . فجاء شعره
لوحات منمنمة !! . آياته كلها تلاوين ورسوم ، وقوافيه كلها درار
ونجوم !! .

★ ★ ★

تلك هي نفحات الشعراء ، وهمسات ارواحهم ، تصورها اقلامهم ،
وترسمها اشعارهم ، وتعزف الحانها مزامر نفوسهم . منها ما يعبر عن
خلجاتهم الذاتية ، وبعضه ما يبدو في عواطفهم الانسانية العربية .
ونأمل ان تقدم اخوانا اخرين في ديار هجرتهم ، وفي موطن مهجرهم .
وفي قصائد حينهم للموطن العربي الذي أحبهم ، واعتز بادابهم وعواطفهم
الكريمة .

(بغداد) يا شغف الجمال
وملعب الغزل الطروب
بنت المكارم للعروبة فيك
جامعة القلوب
بيت من الاخلاق ضاقت
عنه أخلاق الشعوب

الاخطل الصغير



الاخطل الصغير

بشارة عبدالله الخوري^(١)

١٨٩٠م - ١٣٠٨هـ

شاعر الهوى والشبيب - بشارة عبدالله الخوري • ولد في بيروت عام ١٨٩٠ • وهو من الشعراء الذين احتلوا المنزلة المرموقة في عالم الشعر والادب يمتاز بركة المعاني ، وجمال الخيال ، ورنه الموسيقى امتحن الصحافة ، واصدر (البرق) عام ١٩٠٨ وقد زار العراق ، عام ١٩٣٣ وهو من خطباء المنابر الشعرية • ساهم في جولات أدبية عربية • نال فيها التقدير والاعجاب • من مؤلفاته التي نشرها

ديوان الهوى والشباب

شعر الاخطل الصغير^(٢) •

(١) راجع شعر القصة والوصف في لبنان - عيسى سابا بيروت ١٩٦١ ص ٣٩

(٢) من كان شاعرا معروفا - كالاخطل الصغير - لا يحتاج الى تعريف مطول • فلذا جاءت ترجمته مختصرة •

شاعر الهوى والشباب يناجي بغداد

(الاخلط الصغير) : شاعر تسحرك الفاضه ، وتسيك معانيه ، وتجذبك ديباجته • له في دنيا العروبة جولات ووقفات • لم يتخلف فيها عن افراح (العراق) واتراحه ، وأعياده ومهرجاناته !!

كما انه لم ينس (مصر) و (سورية) و (فلسطين) • فيما يعبر عن عواطفه او تمثيل بلاده • يوم يدعى لتمثيلها رسميا ، او المشاركة في احتفالاتها شخصيا • وقد شهدت منابر هذه البلاد بما لديه من طاقات ادبية ، وخطابية ، وشعرية !!

وفي (لبنان) الكثير من الشعراء ، ولكن (الاخلط الصغير) يتقدمهم في رونق اللفظة وسحر جمالها ، ونعومة حروفها ، وتتابع جرسها ، ودخولها الى ساحة القلب بدون صعوبة ومشقة او اعتراض • حتى صور لنا شعره وذاته بقوله :

« انا في شمال الحب قلب خافق

وعلى يمين الحق طير شاد »

« غيت للشرق الجريح وفي يدي

ما في سماء الشرق من امجاد »

ولم تنس المجتمعات الادبية قصائد في (شوقي) و (الزهاوي) و (الكاظمي) • اذ قال في امير الشعراء قوله :

«قف في ربي الخلد واهتف باسم شاعره
فسدرة المنتهى ادنى منابره»

وقال عن الشاعر (الزهاوي) واعطاء حقه من التقدير والتجلية ،
ووصفه بروح (المعري) و (داتي) • وشمل العراق وعاصمته ام الامجاد
الكريمة بغداد بقصيدة منها :

(بغداد) يا وطن الجهاد
ومرضع الادب الخصب
غناك دجلة والفرات
قصائد الزمن العجيب
رقصت قوافيها على
نغم البشائر والحروب
هلا ذكرت لنا (العراق)
ومجد غابر الذهب
يفتر عن مثل ابن (سينا)
و (النواصي) الارباب
واخو الوفا (لبنان) يرفل
منه في الثوب القصب

كما وانه في الآم الوطن (العراق) وصف ما فيه من مشاعر متألّة •
واعطى تاريخه النالد ، ورجانه الكبار ، ومجده السامق ، واياديه البيضاء ،
حقهم من الاكرام والاجلال • فقال :

يا قصور المني على شفق الأحلام
 كم مشفق عليك وحائس
 فليحنا في افقها وجه هارون
 وعصرا مخضبا بأعظام
 وتقنى الفرات بالسودد الضخم
 وحلى أجاده والمعاصم
 وتهادى الزمان عن جانبيه
 أرلني الشباب نضر الكمام

وهو يتلمس حالة الأديب والشاعر في العراق ، وكيف ان حياته
 ونهايته ، هي سلسلة من شقاء والام وحسرة وتفجع • وقد يموت غريبا
 باثسا كما مات الشاعر (الكاظمي) الذي رثاه ووصف دياه ، فقال :

قل للعراق أيقضي
 شيخ العراق اغترابا ؟
 يؤلف البؤس منه
 في كل يوم كتابا
 وقد بنى لك بيتا
 من العلى جوابا

ويستقبل (طائرا من دجلة) بروح الود وحرارة المحبة ، وشعور
 الحنان والاخوة • ويحاول الشاعر ان يصور لذلك الطائر الذي حط

رحاله في لبنان نزيلا ، ان يذكر عند عودته للعراق حالة لبنان ، ووضع
السياسي يومذاك وما كان يحيطه من غت المستعمر وظله فقال :

بدأ الكاس وتى
وسقى الشعر فغنى

طائر من (دجلة)
الخلد الى (لبنان) هنا

يا رسول الادب العالي
سلام الشعر عنا

قل (بغداد) متى عدت
الى بغداد اننا ...

هذه نفحات وزهرات من روض الشاعر (الاخطل الصغير) الذي
هز المحافل في قصائده ، واطرب عشاق الشعر الرقيق بآياته وروائعه .
لم يتجاهل احد منا في العراق . ان له صلات ودية واخويه مع ابناء
الرافدين الافاضل . دافع عنا في (برقه) ووصف حبه نجونا في شعره .
ومنح البلاد العربية الاخرى النصب الاوفر من (هواه وشبابه) !!

نعمت ليالي ذلك الهوى ، وظابت ايام ساعاته . وهنأت له اواخر
احفاته ، وفاحت بوجوده عطور زهراته !!

لان دنيا الشعر العربي المعاصر ، قل ان تجد من يعزف على قيثارة
انغامها والحنانها (كالاخطل الصغير) ، ومن النادر ان يعوضا عالم الادب
اذا فقدناه بشاعر ملهم صنوه .

بربك يا كواكب خبرينا
ايصبح ما نؤمله يقينا
ايصبح برعم الآمال زهرا
فأتمارا تلذ القاطينا
.. لنا فيهن يا (بغداد) عين
تراقب كيف رحن وكيف جينا

الياس فرحات



اليسى فرحات

من شعراء (المهجر البرازيلي) المشهورين - الذي منحه الطبيعة الكثير من فيض النبوغ والعبقرية • فهو شاعر لم يدخل الجامعات ، ولم يتعلم على استاذ !! -

في عام ١٩١٠ هاجر - وهو متزود ب زاد الثقة والطموح • انصرف الى التجارة فلم تنله من خيراتها • وعاد الى قيثارة الشعر يعزف على اوتارها •
يُعدّ من الشعراء العرب المدافعين عن اللغة العربية وكيانها - حارب انصار الاستعمار الفرنسي كزميله الشاعر الكبير (الشاعر القروي) •

ولادته في (كفرشما) بلبنان • نشر عدة مجموعات شعرية منها :

• احلام الراعي

• رباعيات فرحات

• الربيع ، الصيف ، الخريف •

البساطة في التعبير ، والحرارة في المفظة من خصائص شعره •

(١) راجع/شعراء القصة والوصف في لبنان/دار بيروت وصادر سنة ١٩٦١ عيسى سابا •

الشاعر (الياس فرحات) وعواطفه المهجرية نحو العراق

لم يتغافل شعراء (المهجر الجنوبي) عن واجباتهم تجاه (العروبة) التي
اتسبوا اليها واحبوها • وحنوا اليها ووصفوا مشاعرهم نحوها !!

وكان الشاعر العصامي (الياس حبيب فرحات) احد هؤلاء الذين
دافعوا عن العروبة وناضلوا عنها ، وتألوا من اجلها • هو وزميله (الشاعر
المقروني) • لم تخل دواوينهم من ذكرها والترنم بتاريخها ، وانسابها ،
وحضارتها !!

و (الياس فرحات) من ابناء لبنان ومن قرية (كفر شيما) الساحلية
التي يوصلك طريقها الى (الشويفات) و (بيت الدين) •• اخرجت اسرة
(آل اليازجي) وطبقة من العلماء والشعراء المعروفين •

هاجر الشاعر الى (المهجر الجنوبي) في فترة الحرب العالمية الاولى •
لم يتعلم في معهد ولا في جامعة • بل كانت مدرسته وجامعته الحياة :

••• لئن كنت لم ادخل المدرسات

صغيرا ولا بعد هذا الكبير

فذا الكون جامعة الجامعات

وذا الدهر استاذها المعتبر

والملاحظ في الادب المهجري بجزئيه الشمالي والجنوبي ، وبأطرافه
المتعددة المتباعدة كان يتصيد المناسبات التي تخص بلدا من البلاد العربية ،

فينظم شعراؤه عواطفهم نحوه ادبا ومحبة •

اما نصيب (العراق) في اشعارهم فقد كانت المناسبة حافزه ، وسداه
ولحمته ، مع استعراض وذكر لامجداد التاريخ الماضي ، والبطولات
السابقة •

لم يكن شعر (فرحات) خاليا من العواطف الجميلة نحو الوطن
(العراق) • اذ قد صورته في بعض قصائده •• مرة بقصيدة مفردة ،
واخرى في غصون ما نظمته في مناسبات ومقاطع متفرقة ، دعت اليها بعض
الحالات •• والاوزاع الاجتماعية •

وحياة شعراء المهجر الجنوبي تدور في فلكين •• الفلك الاول حب
العروبة والدفاع عنها ومعارضة كل من ينتقص من قيمتها وتاريخها •
والفلك الثاني هو الماكس الاول ، مع الاقليمية الضيقة • والتهرب من
الصلات الروحية والوطنية والاجتماعية •• ولكل ما له صلة او علاقة بدنيا
العرب والعروبة •

والشيء الذي لا ينكره مؤرخو الادب العربي في المهجر ، ان جهاد
الشعراء اصحاب « العصبة الاندلسية » ضد البايعين الناقمين على الامجاد
العربية ، امر يسجل لهم بأحرف من نور ، واكبرار يحتل الصدارة في
التفاخر بالامجاد !!

انا وان تكن الشآم ديارنا
فقلوبنا للمرب بالاجمال

نهوى (العراق) ورافديه وما على
ارض الجزيرة من حصي ورمال

وإذا ذكرت لنا الكنانة خلقتها
 تروى سائل نيلها السلال
 إن الكنانة أم كل مجاهد
 حر كريم ماجد مفضل
 بنا وما زلتنا نشاطر أهلها
 مر الأسى وحلاوة الآمال

ومن روائع الشاعر (فرحات) الشعرية ، ما يفرح القلوب المؤمنة
 بانسانيتها ، وعروبته ، ووطنيتها . قال يصف أحلام الناشدين حرية أوطانهم
 واستقلالها :

بربك يا كواكب خيرينا
 ايصبح ما تؤمله يقينا
 ايصبح برعم الآمال زهرا
 فأنمارا تلذ القاطفين
 .. لنا فيهن يا (بغداد) عين
 تراقب كيف رحن وكيف جينا

وقال واصفا حالة لبنان ودعوة الانفصاليين عن البلاد العربية ، واصحاب
 تاريخ « التفيق » :

لبنان من نور العروبة يقبس
 فليسم الغاؤون او فليعبسوا
 هذي تبشير الصباح تدلنا
 ان سوف يغمرنا نهاز مشمس

(الوحدة الكبرى) لنا امنية
حاشا لطلاب العلى ان يأسوا

★ ★ ★

لنا الآن في استعراض جميع ما قاله هذا الشاعر المرفف الحس ،
ولكن يجدر بنا ونحن نودعه من على هذه الصفحات ان نعطي صورة عن
كناحه في سبيل لقمة الحياة ، وكدح العيش • فقد قال يصف حياته وحياة
اخوانه في ديار الهجرة وما يلاقونه من مرارة الحياة ، والسعي وراء السعادة
التي يحلمون بها ، في مجتمع لم يأنفوه من قبل ، وفي عالم لم يعرفوا
اسراره •

كتاب حياة البائسين فضول
تليها حواشى للاسى وذبول
وما العمر الا دنعة وإتسامة
وما زاد عن هذي وتلك فضول

هذا طائر غرد من طيور المهجر ، وشاعر عربي من ابنائه ، له في
قلوبنا المحبة ، وفي نفوسنا الاعجاب والاحترام • نرجو ان نلتقي بأخ آخر
وحديث عزيز جديد ••



وتنفست رغدا وفاضت نعمة
ارض (العراق) واذهرت اعوادا
وصفا مصب الرافدين لاهله
مذاصبوا في ارضهم اسبيادا
وتقدموا مدنية وثقافة
يتنافسون جماعة وفرادى

شيلي ملاط



شبلې ملاط

« شاعر الأرز »

١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ

١٨٧٥ - ١٩٦١ م

هو الشاعر • شبلې بن يواكيم بن منصور الملقب « بالملاط » ويعرف
« بشاعر الأرز » •

ولد في (بعدا) بلبنان ، واصل جريدة (الوطن) في بيروت •
له قصائد اشتهر بها كقصيدته (خولة بنت الأزور) وهو من الشعراء
الذين نظموا بعض الاحداث التاريخية العربية شعرا وأجاد فيها •
له نفس طويل في نظم الشعر ، ومثانة في اللغة والاسلوب •
زار (العراق) وسحرته مرايع الرافدين • ونظم قصائد مستوحاة من
تاريخ بلادنا •
من مؤلفاته :

ديوان شعر نشر الجزء الأول منه سنة ١٩٢٥ بمباركة اخيه
الشاعر (نامر ملاط) ونشر الثاني سنة ١٩٥٢^(١) •

(١) راجع/معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - ج/١٣ ص ٣٩٢

شاعر (الأرز) يصف امجاد العراق في شعره !!

في لبنان شاعران يتباريان الشعر ، كل واحد منهما يحتل منبره في الظروف والمناسبات فيخلق ويسمو ويحيد . وقد تدعو الاحداث التي تلم بالبلاد العربية ان يرسل احدهما مبعوثا عن بلاده ، وممثلا ادبيا لشخصيتها .

اما الاول فهو (الاخطل الصغير) بشاره عبدالله الخوري ..

واما الثاني فهو (شاعر الارز) شبلي ملاط ..

ويمتاز الثاني عن صاحبه بقوة لغته ، وبسبابة اسلوبه ، وطول نفسه . واختلاف مفرداته التي تمثل جانبا من الادب الجاهلي . والروح الاسلامية الاولى . فهو فصيح بليغ جميل . يغلب عليه طابع البداوة ورقتها ، ومثانة الجبال وصلادتها ، وطيب هوائها . وجمال ازاهيرها وثمارها . حتى قال عن نفسه :

انا فلذة صخرية مقطوعة

من ذلك الجبل الاشم النواقي

انا جذع لبنان القديم فما ذوى

ورقي ولالوت الشدائد ساقبي

وصف شعره (أمير البيان) شكيب ارسلان بقوله :

.. « ان هذا الشعر مذ كان عبقريا !! »

وقال عنه (شاعر القطرين) خليل مطران :

.. « ان المعربية الفصحى قديما وحديثا افذاذا من الشعراء ليسوا

بأنكثرة وانت احدهم » .

زار الشاعر الكثير من البلاد العربية وقسم ديوانه الى حقول متنوعة
منها :

« حقل وقفاته في بلاد العرب » واشتهر بقصائده الروائية امثال :

« ام البنين » و « خولة بنت الازور » و « سيف بن ذي يزن »
وغيرها ..

اما علاقة (شاعر الارز) في العراق فهي علاقة ابناء العروبة باخوانهم
ابناء الرافدين ، تراءى دائما امامهم امجاد الرشيد ، وعظمة المنصور ،
وعبقرية المأمون .

يرون في بلادنا البطولات والتضحيات والكرامة ، والاباء ..
زار (بغداد) لأول مرة عام ١٩٣٩ والتقى رائعة من روائعه الشعرية
العربية التي جاء منها :

وتنفسست رغدا وفاضت نعمة

ارض (العراق) وازهرت اعوادا

وصفا مصب الرافدين لاهله

مذاصبها في ارضهم ابيادا

وتقدموا مدينة وثقافة

يتنافسون جماعة وفرادى

نعم العشائر في (العراق) عشائرا

خوت المكارم طارفا وتلادا

ثم يستهل بروح عربية اصيلة بعيدة عن التفاخر والادعاء فيقول مشيدا

بفضل الرسالة المحمدية ، و رابطا بينها وتاريخ العرب الاصيل ..

لولا الرسالة في (عدنان) ما سقطت
في الجاهلية اصاب واوشان
ولا افادت قريش من مضاجعها
ملء المشاعر اسلام وايمان
ولا تقلص ظل كان يسطه
على الاعارب اعجام ورومان
مشى الشاذر احمرارا بحيرتهم
واعتقت من قيود الرق غسان

واشاعر يرى ان من اباب ضعف العرب ، وعدم وحدتهم الشاملة
تنابذهم ، واختلاف آرائهم ، وان بلادهم لو علموا مراضا للاسود ، ومجالسا
للابطال فيقول :

يا جذا الشرق القديم ارائكنا
لعواهل ، ومراضا لقساور
والعرب عندهم عباتهم على
عزير ، احب من الدمقن انفاخر
لله درهم لو اتحدوا ولم
يترسلوا لتباذ وتدابير
رهم لو اجتمعوا ولم يفرقوا
رأياً لما باعوا بصفة خسر

حيا الله هذه الروح الشاعرية العربية !! وحيأ بني (غسان) واحفادهم،
ورجالات العلم والشعر والبقريّة فيهم !! فكم لهم من عواطف
سامية !! وكم فيهمو من يبعث الهمة ، ويرفع الراية ، ويخلق الابداع ،
ويبني المجد . ويحسن القول ، ويذكر الخير .

ونك منا ايها الشاعر الراحل والاخ الكريم ، طيب الثناء ، وجميل
الذكرى ، لما وصفت به (عراقنا) واشدت به عن ماضي عزنا ، ودعوت
اليه في واقع حاضرننا ..



« بغداد » يا بلد الرشيد
ومنارة المجيد التليد
يا بسمة لنا تزل
زهراء في ثغر الخلود
يا موطن الحب المقيم
ومضرب المثال الشرود

علي الجارم



عبد الحارث

١٢٩٩ - ١٣٦٨ هـ

١٨٨١ - ١٩٤٩ م

شاعر من بلاد وادي النيل • كان كاتباً ، واديباً ولغويًا ، ومن رجالات
التربية والتعليم •

ولد في (رشيد) ببصر • وتعلم (بالقاهرة) و (انكلترة) • انتخب
عضواً في المجمع العلمي بالقاهرة • والمجمع العلمي العربي بدمشق •
له ديوان شعر في ثلاثة اجزاء • وشعره يمتاز بحسن الديباجة ،
ورقة المعاني وسلامة اللغة •

ترجم كتاب (العرب في اسبانيا) للكاتب (لين يول) •
زار الوطن العراق • ونظم قصيدة والقها في المؤتمر العربي ببغداد •
اخذت شهرة ورددتها الشفاء • ومطلعها :

« بغداد يا بلد الرشيد

ومنازة المجد التليد »

(١) راجع/معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ج٧/ص ١٠٨

علي الجارم من الكنانة سحرته ذلال الرافدين !!

منذ ان توسعت آفاق العراق .. وازدادت صلاته . بعد انقضاء الحرب الكونية الاولى . اخذ ابناءؤه من المثقفين والكتاب والشعراء والادباء .. يبعثون بتأجيلهم الادبي الى صحف العالم العربي واولها صحف « مصر » لما فيها من توسع ، وانتشار ، وتطور وسرعة ..

وكانت الصحف الادبية المصرية يومذاك ترفد العراق بما يصلها من آثار المقيمين والمهاجرين العرب .. فكنت ترى - الرسالة - « والثقافة » - والسياسة الاسبوعية - و « العصور » و - مجلتي - فيها الكثير من ثمرات الاقلام العراقية . كما ان وجود الطباعة الحديثة وفيها الحديث بالقاهرة . اخذ يغري ابناء العراق في ان ينشروا كتبهم ومخطوطاتهم في بلاد النيل .

ناهيك بمن زار ارض الكنانة من شعراء لاجئين مضطهدين ، من تعسف الاستعمار ، ومضايقات اتباعه لهم . كالكاظمي والزهاوي والشبيبي . ولما انفتحت ابواب الثقافة والمعارف للاستاذة المصرية . جاؤا العراق اساتذة وزوارا . فاقامت لهم الاحتفالات ونظمت لهم المهرجانات في اندية بغداد والنجف وكربلاء والموصل والبصرة .

ومنهم من نظم القصائد ، والقى الخطب ، والى انكتب . امثال المرحوم الدكتور زكي مبارك صاحب - ليلى المريضة في العراق - و « عبقرية الشريف الرضي » والرحوم الدكتور ابراهيم سلامة . والدكتور بدوي طبانة . ومن الذين نظموا الشعر الرقيق ، وصوروا المجد العراقي وشماؤه وتاريخه الشاعر المرحوم علي الجارم صاحب « سبحات الخيال » و - شاعر

ملك - وهاتف من الاندلس -

هزت الشاعر علي الجارم مناسبان فنظم قصيدتين رائعتين • هما
« رثاء الزهاوي » و « بغداد » • في عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٨ • وتجد فيهما
اسلوب الجارم الذي يستهويك بنعومة لفظه ، وقوة سبكه وسمات بداوته
وابتكار معانيه •

ولا غرو فهو من - دار العلوم - التي اخرجت الكبار من فقهاء اللغة
ورجال العربية في مصر ، كان يتخير الكلمات المزرکشة في المعاني السامية •
عرفه العربية استاذاً ، ومفتشاً لها ، ومؤلفاً وكاتباً وشاعراً مبدعاً
في حقلها •

اذا عتلى المنابر هز السامعين بحسن انشاده ، وبغنى الفاظه ، مات وهو
يلقي بعض قصائد ، فأجدر بنا ان نسميه « شهيد المنابر » • دعاه الوطن
العراق في افتتاح المؤتمر الطبي العربي ، وفي تأييد الشاعر الزهاوي والقي
اشعاراً زاهرة ••• اهتزت لها قلوب السامعين وطربت لجمالها افئدة المحبين
والعاشقين والمعدين •

صور في قصيدة - بغداد - ما لبغداد من شعاع العبقرية ، ومن نور
العلم ، ومن منارة الصيت • صورها بلد العبقریات ، ودنيا الاحلام ورؤى
الخواطر وعطر الحسان ، وعالم المحبة وعبق الهوى ، ولحن الموسيقى
فقال :

« بغداد » يا بلید الرشید
ومنارة المجد التليد
يا بسمة لسان نزل
زهراء في ثغر الخلود

يا موطن الحبيب المقيم
ومضرب المثال الشروء

يا سطر مجند للعروب
سنة خط في لوح الوجوه

يا راية الاسلام
والاسلام خفاق النشوء

يا مغرب الامل القديم
ومشرق الامل الجديد

يا بنت دجلة ، قد ظمئت
لرشف ميسك البرود

« بغداد » يا دار الهوى
والفن يا بيت القصيد

نبت القريض على ضفا
فك بين اقصان السورود

« بغداد » ، اين البحرى
واين اين ابن الوايد ؟

ومجسسان الشمر
في بيت ابن يحيى والرشيء

« بغداد » يا وطن الادي
ب ، واكمة الشمر الفريد

سودى فامال المنى
والعقريسة ، ان تسودى
« بغداد » انا . وقد مصر
تفيض بالشوق الاكيد
الرافدان تمنازجا
في الحب بالنيل السعيد
وتعانق النطلان
ظل النطاق والهمرم المشيد

ومن قصيدته في « الزهاوي » *** عرج على صلات الأخوة
وانتقارب الروحي والاخوي بين العراق ومصر ، وتكلم عن منزلة الشاعر
ومقامه في عالم الادب ، والثقافة . فقال :

سموت الى « بغداد » واشوق نحوها
يستاورني خينا وحينئذ اساوره
كلانا نأى عن اهله وعشيره
ليلقاه فيها اهله وعشائره
حبيب الى نفسي « العراق » واهله
وساقه الزاهي المجيد وحاضره
ديار بها الاسلام ارسل ضوءه
فسار مسير الشمس في الافق سائره

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٥

ومدت بها الآداب ظلا على الورى
تساوت به آصاله وهو اجره

★ ★ ★

.. هذا صوت من مصر الشقيقة صدى في ارجاء الرافدين فكانت
اياته متعة للنفوس ، ومعانيه بهجة للقلوب • لم تمر مناسبة الا وذكرت
قصائده ، ولم يعقد حفل الا ودار حديثه ... فكانه راح للافئدة العاشقة ،
وروح للاردان المترفة العابقة •

★ ★ ★



حي (العراق) وحي المجد والكرما
والعز والشرف الوضاح والهمما
حي الاشائوس من قحطان او مضر
تحمي العرين ، وحي العزم والشهما
يا دار (هارون) حياك العلا ابد
وجادك المجد من شؤوبه ديما
هب (العراق) باشسبال عضارفة
يلود عن حوضه بالحزم محترما
الشيخ مصطفى الغلايني



الشيخ مصطفى الغلايني

١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ

١٨٨٦ - ١٩٤٥ م

الشيخ مصطفى • محمد سليم الغلايني • اديب ، شاعر ، لغوي
صحافي •

ولد ببيروت من اسرة عربية النجار • وتلقى علومه على يد نخبة
من افاضل بلده كالشيخ محي الدين الخياط وعبدالباسط الفاخوري ، وصالح
الرافعي •

ورحل الى مصر وتعلم في الجامع الازهر • وتلمذ للشيخ (محمد
عبده) وعاد الى بلده بيروت • ودرس بالجامع العمري الكبير ، والكلية
الشرعية • اصدر مجلة (النبراس) دفاعا عن العربية ولغتها • حاربته
السلطات الفرنسية وسجنته بجزيرة (ارواد) ثم نفى الى (شرقي الاردن) •
نصب رئيسا للمجلس الاسلامي ، وقاضيا شرعيا • وانتخب عضوا في المجمع

- من مؤلفاته المتعددة - الاسلام روح المدنية • جامع الدروس العربية •
- نظرات في اللغة والادب وديوان شعر طبعه بفلسطين •
- وشاعريته متينة اللغة • يغلب عليها روح الحماسة والقوة ، والايمان
- بالعقيدة الاسلامية السامية والدعوة الى الوحدة العربية^(٢) •



-
- (١) راجع/معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ج١٢/ص٢٧٧ والاعلام للزركلي ج٨/ص١٤٦
- (٢) ونقول - بكل تواضع - نحن أول من نبته عنه في العراق خلال العام المنصرم • راجع - كل شيء - العدد/٢٤ في ٢٣ تشرين الثاني/١٩٦٤ •

الشيخ مصطفى الغلاييني

العالم الشاعر الذي احب العراق وأشاد بامجاده !!

اذا عد رجال العلم والفضل والبلاغة والبيان والخطابة ، واذا اشير الى اصحاب الغيرة والحفاظ على (اللغة العربية) وتقديسها ، وخلق روح الحياة المتطورة فيها .. واذا سجلت صفحات للشعراء الذين احبوا العراق وقدروا ابناءه . فانما يشار الى العلامة المرحوم (الشيخ مصطفى الغلاييني) . الذي جاءت ارومته من اسرة عربية ، اصيله النسب ، معروفة المقام ، في اطراف الحجاز والجزيرة والعقبة .. ترجع جذورها واصولها الى (قبيلة الحويطات) .

كان من تلامذة الشيخ عبدالباسط الفاخوري ، والشيخ صالح الرافعي ، والشيخ عبدالرحمن الحوت ، بيروت . وتلمذ على الشيخ الامام محمد عبده بالجامع الازهر ، والسيد المرصفي في مصر .

تفتحت روحه العربية على مكافحة المستعمرين ، وعلى بفضهم . حيث ثار ضدهم ، وحرك همم اخوانه ، وابناء عمومته ، واستهضهم في اخراجهم من ديار العرب . وقد اعتقل في جزيرة (ارواد) عام ١٩٢٢ مع نخبة من رجال العرب الاحرار ونفي الى (فلسطين) وحل بمدينة (حيفا العربية) .

شعره كله حماس ، ووطنية ، واندفاع نحو حب العرب ، وانقاذ بلادهم ، وتحرر افكارهم ، ودفعهم للعلم والعمل ، وهو القائل :

قالوا تحب العرب قلت اجهم
حباً يكلفني دمي وشبابي
مهما نيت من الاذى في جهم
اصبر له والمجد ملء اهـاي
لم يخل شعره من ذكر (العراق)

ولم ينس قلبه يوماً حبه له • فقال من نشيد تردده افواء الطلبة في العالم
العربي قوله :

سائلوا عنا العصور الاولا
يوم فقنا الناس مجدا وعلا
يوم قدنا بالعوالي اندولا
سائلوا عنا بطون الكتب

سائلوا الشام ومصر و (العراق)
وسواها ، سائلوا السبع الضباق
سائلوا الحنطي والبيض الرقاق
ما خططنا باقتنا والقضب

وقال من قصيدة كلها آلام اسمها (بلادي - اوطاني) • تذكر فيها
كل ما مر عليهم في ديار المشرق والاندلس والمغرب فقال :

• تذكرت (بغداد) ومصر وجلقا
و « اندلس » في غابر العز والشان

وما كان من عزٍ وما كان من علا
وما كان من مجد ائيل وعمران
ذكرت فلم املك بوادر دمعتي
ولم استطع كتمان لاعج اشجاني

وفي عام ١٩٢١ زار احد رجال العراق من اسرة (آل البزركان)
عمان - فرحب به الشعر المرحوم (الغلايني) بقصيدة غراء اسمها
(هبوا الى الشام) قال فيها :-

اهل (العراق) اباة الخيم من صمدوا
الموت ، واستقلوا في كل ميدان
اهل الحفاظ حماسة المجد من قدم
الوارثين العلا من عهد قحطان
دعاهم المجد ان يحموا الحمى فمشى
للحرب كل اشم الانف حسان
يسترخص الدم تحت النقع مدرعا
بلامة الصبر ، يحيي مجد (بغداد)

ومن غرر قصائده النكيرة التي سكب فيها حبه وحنانه واعجابه
بالعراق ومجده .. قصيدته (تحية العراق) • قال منها :

حيّ (العراق) وحي المجد والكرما
والعز والشرف الوضاح والهمما

حي الأشاوس من قحطان او مضر
تحيي العرين ، وحي العزم والشمما
يا دار (هارون) حياك العلا ابدا
وجادك المجد من شؤبه ديمما
هب (العراق) بأشبال غصافرة
يزود عن حوضه بالحزم محترما

★ ★ ★

هذه بعض الخطوط العامة عن العالم (الشيخ الغلاييني) الذي نقرأه
كل يوم في (لقتا) و (دروسنا العربية) . وان واجب الدول العربية
وحكوماتها واصحاب الثقافة والآداب فيها ، ان تحيي ذكره ، وتعيد
بفضله ، وتشر كبه ، وتهتم بآثاره العلمية ، والشعرية ، وتخصص في
برامجها الادبية والاذاعية حصة لشعره ، وقسما من دروسه .

هذا وسنعطي للعلامة المرحوم (الشيخ مصطفى الغلاييني) ما يستحقه
في دراسته الموسعة المقبلة عنه ، من عناية وتكريم وتقدير (١) .



(١) لقد ضمّ صوته الى صوتنا الاستاذ الكاتب (انور الجندي)
في احياء ذكر (الغلاييني) بما نشره في (العرفان) ج/٢
المجلد/٥٣ ص/١٣٧ آب/١٩٦٥ . فشكرا له على هذه الالتفاتة .

يا حبذا « الجسر » و « الفرات » به
تنساب من حولنا جداوله
كم شاق تهديره قطيع مها
فأمة والهجير قائله
خاض عباب « الفرات » منذعرا
منا ففاضت به مناهله

محمد علي الحوماني



محمد علي الحوماني

١٣١٥هـ - ١٣٨٤هـ

١٨٩٨ - ١٩٦٤م

ابن القرية اللبنانية ، وابن الريف الجميل هناك • كان من اسرة
ادبية ، شاعرة • درس في (النبطية) وهي مدينة من مدن (جبل عامل)
و (لبنان الجنوبي) • على اساتذة كانوا في المقدمة من علماء عصرهم ،
علما ، وفضلا ، وأدبا •

وقصد (العراق) ودرس في (النجف الاشرف) ثم عاد الى بلاده ،
يحمل حب الرافدين واهله وساكنته •

يمتاز شعره - بالاصالة ، والقوة ، وحسن المعاني ، وقوة الاسلوب •
نشر عدة كتب عن العراق منها :

وحي الرافدين ، وبين النهرين • في عدة اجزاء وغيرها •
واستوطن ارض الكنانة (مصر) في أواخر حياته وفقد بلده
(لبنان) زائرا ومات فيه مخلفا ادبا جما ، وشعرا كثيرا ، ومؤلفات
قيمة^(٢) •

(١) راجع/عن ولادته - ودراسته ديوانه الاول (ديوان الحوماني)
ط١/١٩٣٧ •

(٢) راجع/ماكتبناه عنه في (مجلة العرفان) مجلد السنة ١٩٦٤ •

الحوماني الهزار الذي غاب عنا صداحه

مات وعلى شفتيه اسم العراق !!

عندما يؤرخ الادب العراقي المعاصر ويدرس ما اخرجته نواديه الادبية ومجالسه الثقافية في بغداد والتجف وسائر المدن العراقية ، التي حملت مشعل الحركة العلمية في العراق ... فسيكون اسم المرحوم الشاعر محمد علي الحوماني في مقدمة من اثاروا ضجة في ميدان هذا الادب ... وتلك المحافل ... فقد كان - رحمه الله - شاعرا بكل معاني اسرار هذه الكلمة • رقيق الحاشية ، طيب الحديث ، سريع التذكرة • مهندس اللفظة ، بديع التصوير • يسحر السامع بأخباره • • ويضطرب القلب بأشعاره !!

ولقد اعطيناه حقه من دراستنا التي نشرتها - العرفان - في صيف هذا العام • • ولسنا الآن بحاجة لاعادة ما قلناه عن شخصيته الادبية • • فمجال الحديث عنها له ميدان آخر • ولكننا الآن نقف عند ما له علاقة بالعراق والذي كتب عنه الشاعر بعض مؤلفاته :

١ - وحي الرافدين •

٢ - بين النهرين •

٣ - بلاسم •

٤ - من يسمع •

والتي صال فيها وجال ، ودخل فيها الى قلوب الناس الاصفياء منهم والادباء • • حيث اختلط بهم ، وكشف عن جوانب القوة والضعف فيهم • كان الحوماني محبا للعراق ، تربة وارضا ومدنا ، وريعا وطبيعة تجاذبه العاطفة الصادقة ، والروح المحبة لذكريات هوى دخل في حنايا

ذاته ، يوم ان كان يدرس في مدارس النجف الاشرف ويتعلم العلم من
اساتذة عراقيين .. ومن ابناء قومه - جبل عامل -

وعندما ترك العراق راجعا يحمل مقدمات الدراسة الدينية والادبية
لم ينس حقوق الرافدين ولم يغفل مكانتها من الثقافة العربية ، ولم يجهل
قدسيتها ومنزلتها من العالم العربي ..

كانت له صلات الصداقة والقربى مع ابناء العراق يرحب بهم عندما
يردون - لبنان - صيفا ، ويزورهم عندما يرجعون الى بلادهم ، وديارهم .
وكان الحوماني كشاعر ماهر يملأ برديه الاعتزاز ويحيط نفسه بالفخر
وعندما يرد ذكر العراق واهل العراق ، الى سمعه تراء يشور ثورة المواطن
المخلص لتربه آبائه واجداده ، لان سكانه لديه اخوة وانساء واصفياء
واجبة . اذا شملتهم الافراح سرعان ما ينشر معالم بهجته صداحا في
الصحف والمجلات ، وفي مجلته - العروبة -

واذا شملهم الاسى ، واصابهم المصاب ينتزع الدموع من اعماق نفسه
شعرا وبينا ، ولوعة .

وهو وفي لاصدقائه ، عندما يكون اولئك الاصدقاء مخلصين ، له
اوفياء !!

وهو شديد الجفوة .حاد الكلمة ... عندما ينسونه ، او يتجافونه ،
لا وسط في حبه وبغضه ، وتقربه وبعده ..

ادب تواضع في النفوس جلالة

وطوى السماء الى الخلود محلقا

قال مخاطبا الاستاذ الدكتور عبدالرزاق محي الدين من قصيدة « ابا

زهير » ..

« .. بيني وبينك عهد لا يرعزعه

دهر بغير خلود الفن لم يتق »

« ودون عدوان من ينبغي التلوج الى

قلبي وقلبك ، باب محكم الغلق »

« ادنيت روحك من صدري وقلت لها

وليتك القلب ، قالت : وانتي وتق »

كان يستقبل القادمين من النجف الاشرف ، من اخوانه «العاملين» ..
ويودعهم بروائع من شعره .. ومن جميل قصائده .. قصيدة استقبل بها
استاذ العلامة الشيخ محمد تقي صادق يوم ان عاد الى وطنه - جبل عامل -
سنة ١٩٤٣ قال :

حدث اعندك ما يهز نفوسنا

بالاريجية عن جنائن « بابل »

افلا تزال تفيض ردهة « حيدر »

بالعلم تحت منافس ومجادل

حدث اما برح « الغري » واهله

وضاف « دجلة » من قلب الآمل :

اواه يا « وادي السلام » ألا ارى

قبل المات حكاك ملء اناملي ؟

واشم تربك ، وهو اطيب عبير

واذوق ماءك وهو اغدق سائل

وازق ورق حماك حبة ناظري

يوما ولو بفم الحمام الزاجل

♦♦ في عصبة جبل الوفاء طباعها

من طيب اعراق وطيب شمائل

انعود بالذكرى الى احضانها

عود الفصيل الى الرؤم الثاقل ؟

وله من قصيدة يشوق فيها لآخوانه في النجف وهي بعنوان :

ذكرى العراق « قال فيها :

يا حبذا « الجسر » و « الفرات » به

تساب من حولنا جداوله

كم شاق تهداره قطيع مها

فأمه والهجير قاتله

خاض عباب « الفرات » منذعرا

منا ففاضت به مناهله

تيم حتى الاصيل فانتصبت

نصيد اسرابه حبائله

اي ايادي النسيم اشكرها

لطف اياديك يا نسيم حفي

بعثت لسي ذكريات « كاظمه »

وذكر وادي السلام في « النجف »

وله من قصيدة « اخلاق شاعر » :

هويت « العراق » واهوى « الشأما »

واهوى النسيم نسيم الخزامى

واهوى الخفوق وشاحا يضم

حسنا او فؤادا به مستهما

كما ان الحوماني كرم الشاعر العراقي المهاجر - المرحوم الشيخ
عبدالحسن الكاظمي - بقصيدة نفيسة دعاه فيها « شاعر الامة » قال فيها :

طفح البشر فزفوه مداما

وانثروا الورد علينا والخزامى

اين الحان الهنا اين الطلا

نقتل الهم بها اين الندامى

محفل « عمان » قد خست به

هز « بغداد » سرورا و « الشأما »

.. انت يا « محسنها » مصلحها

ومعاط صفوها جاما فجاما

كم جنت كفاك من وجنتها

واماطت عن مجياها المشأما

ذلك شاعر من دنيا الهوى والذكريات ، ومن عالم السحر والفتون ،

احب العراق وجمال الرافدين •

مات وهو هزاز صادق ، وغاب عنا وعلى مجياد ارتسامات الرضا ،

وعلى شقيقه محبة النقاء • وفي عينه اطياف الهناء •

فان سألوا عني ففي مصر مرقدي
وفوق ثرى بغداد تمرح اهوائي
ستذكرني غيد ملاح اوانس
اطلن بلاني في القرام واشقائي
الى الله اشكو لوم دهري وصرفه
وعند الاله البر اودع حوبائي

الدكتور زكي مبارك



الدكتور زكي مبارك

١٣٠٨ - ١٣٧١ هـ

١٨٩١ - ١٩٥٢ م

الدكتور زكي بن عبدالسلام بن مبارك • أديب عربي من كبار
الكتاب المعاصرين • امتاز أسلوبه بطريقة ادبية خاصة به •

ولد في قرية (ستريس) بمصر وتعلم في (الأزهر) ودخل الجامعة
المصرية • واحرز لقب (دكتور في الآداب) • ونال أعلى الشهادات • من
جامعة باريس بفرنسة •

انتدب للعمل في العراق استاذاً بدار المعلمين العالية كان له اصحاب
وتلامذة ومحبتون •

عُرف ببقائه ، وخصوماته الادبية • نشر وكتب عدة دراسات

(١) راجع/ الاعلام - للزركلي ج ٣ ص ٨١ ط ٢ -

ومؤلفات متعددة • منها ما يتعلق بالعراق •

كليلى المريضة فى العراق • فى ثلاثة اجزاء

وملامح المجتمع العراقي •

وعبقريه الشريف الرضى •

وله شاعريه لطيفه ، والتفاتات شعريه نادره بارعه • كلها رقه

وجمال ، وفنون ، وعاطفه •

من شعره ديوان (الحان الخلود) نشر سنة ١٩٥٧ •

وهو حتى الآن لم ينصف بدراسات مفصلة سوى ما ألفه عنه وكتب

الاساتذه : فاضل خلف - من الكويت • وانور الجندى من الجمهوريه

العربيه • وعبدانرزاق الهلاني من العراق •

ترك اسره مثقفه منها الأخت الشاعره (كريمه زكي مبارك) •

★ ★ ★

الدكتور زكي مبارك

الذي فتنه (ليل) المريضة في العراق !!

مسيكين هو الكاتب الذي يكتب بدمائه ، ويسطر بنور بصره ، لانه سيكون الخاسر من ايام شبابه ، وزهرة عمره !!

وبئس هو الشاعر الذي يريد ان يوقظ ابناء قومه ، بحماس المؤمنين وبروح المنقذين ، انه يفقد الكثير من قوة اعصابه ، ومن حرارة دمائه !!

والمرحوم الشاعر « الدكتور زكي مبارك » صاحب « الحان الخلود » .. من شعراء - الادب الوجداني - الذي لم تكن نفسه عن ترديد العواطف القلبية الصادقة ، عندما كان يحب ويخلص .. فهو محب (للعراق) منشد بجماله ، داعية لروابط الاخوة معه ، لا يريد ان ينساه او يتخلى عنه . ترك العراق ، وخلف وراءه قلوبا محبة له ، مقدرة لادبه ، شاعرة بالفراغ لفقده وبعده !!

كان للدكتور زكي مبارك عندما زار العراق عام ١٩٣٨ . اصدقاء محبوبون يودهم ويودونه ، ويراسلهم ويراسلونه . منهم العلامة الشيخ محمد رضا الشيبسي والمرحوم العالم الاستاذ (طه الراوي) . والاستاذ الشاعر الشيخ باقر الشيبسي . وغيرهم .

وكانت مجالسه الادبية في العراق كلها حركة ، ونشاط ، وأدب ، ونقد ، وشعر . اثرت فيه تلك المجالس وجعلته حركة مستمرة ، ونشاطا متوقدا .

« ما ذقت طعم الحياة الا في العراق !

ولا رأيت صدق القلوب الا في العراق ..

ولا عرفت جمال انبيل الا بعد ان رأيت لون مائه في دجلة والفرات » .

« لقد احببت اولئك الناس واحبوني ، فلي فيهم اصدقاء هم الغاية في الوفاء ، وسابقي ما بقي من حياتي ، وانا اليهم مشتاق . مشتاق !!

كان زكي مبارك موسوعة أدبية ، الا انها غير منظمة وكان أدبيا ذواقا للمشعر ، الا انه لم يكن بالمفكر العميق .. كتاباته ومؤلفاته كثيرة العدد ، ولكنها قليلة النوعية . اشبه بما يقول اثل : « قطار من خشب ، ودرهم من عسل » !!

تجده باحثا في « النثر الفني » و « التصوف الاسلامي » وشاعرا في « الشريف الرضي » وعاشقا في (مدام العشاق) . وصحافيا في « نيلي المريضة في العراق » ومحدثا في « وحي بغداد » . له انتقادات قل ان تجدها في اقلام من عاصروه ، واشتهروا مثله . فهو أول من نبه الى فكرة « وجود جامعة » في العراق .. وهو من أول من دعا (للمروبة) والروابط الاخوية بين مصر والعراق ، في زمن كانت فيه الافكار الداعية للوحدة العربية ، وللتراث العربي .. امورا تدعو للاستغراب والدهشة .. والمراء والكراهية .

وفي أقلام بعض - السكبار - من أدباء مصر يومذاك ، ما يجعل الانسان حائرا في حقيقة نواياهم ، وفي تقدير ادابهم ، واثارهم القلمية . كشف « زكي مبارك » عن صور العراق ، التي كانت مجهولة لدى اكثر الاخوان العرب في زمنه . وبين ما تنطوي عليه بغداد من جد وهزل ، ونشاط وعمل ، واعترف بما انتفع به من أدب العراقيين ، ومن ارواحهم السمحة الطيبة . فقال :

« اشهد صادقا اني ما صادفت رجلا من المفكرين في بغداد الا انتفعت

منه اجزل الارتفاع ، ولا رأيت كتابا ولا علما الا تذكرت الجاحظ وابن
العميد * »

حتى انه احب ان يستوطن هذا البلد ، ويسكن عند ضفاف (دجلة)
« حملني حب الدنيا على التفكير في بناء بيت على شاطئ دجلة * »
وقال : « ان العراق ينفض عن عينه اثار السبات القديم ، ويتلفت
الى المستقبل تلفت الليث جاعت اشباهه * »

ان « للدكاترة » زكي مبارك حقا علينا قل ان ينسأه المنصفون * وهو
ان الشاعر العراقي الشريف الرضي لم يكن احد منا ملتفتا الى عظمة
شاعريته ، وجمال شعره * وقدسية مقامه * لولا ان جلاها لنا بظرفه
وحماسته وكتاباته المرحوم زكي مبارك !!

اما شعره عن العراق ، وليالي دجلة ، واندية الثقافة * فله قصيدة
اقاها في - نادي القلم العراقي ، بالرسمية * وكلها « وجدانيات » من
الملوعة ، والفراق ، والذكريات والشكوى ، والعتاب * ومما قاله فيها :

« ادجلة واسيني فللضيف حقه

اذا شئت من زاد وحب وصهباء »

طغى موجك الصخب فأهتاج لوعتي
وايقظ اشجاني وبلبل اهوائي

سيسأل قوم من زكي مبارك
وجسمي مدفون بصحراء صماء

فان سألوا غني فني مصر مرقدي
وفوق ثرى بغداد تمرح اهوائي

ستذكرني غيد ملاح اوانس
اطن بلائي في الغرام واشقائي
الى الله اشكو لوم دهري وصرفه
وعند الاله البر اودع حوبائي

وقد داعبه الشاعر العراقي المرحوم الشيخ باقر الشبيبي بقصيدة انقاها
باجتماع ندي القلم في الزوية من بغداد مشيراً لقصيده السالفة :

وهيجني في « الرسمية » شاعر
به مثل ما بي من اين ومن سهد

به من هوى « ايلي » رسيس من الهوى
وبي لهب لا ينطفي من هوى هند

« صريع الغواني » لا تلمني فاتني
صريع اغاني « ام كلثوم » لا دعد !

سلام على تلك الاغاريد انها
اغاريد من وحي الصباية والوجد

وانا لشكر الاستاذين الفاضلين أنور الجندي في مصر وفاضل خلف
في الكويت . اذ عرفا وكتبا ، ونشرا عن ادبنا العربي الشاعر . تلك
هي سنة الحياة الادبية ، وهذه حالها عندنا في الشرق العربي . ولينأسي
الادباء والكتاب والشعراء . اذ انهم لا يملكون من هذه الحياة الا بعض
المغويات التي تدفعهم للعمل ، وتحتهم للنشاط . وتشجعهم على المضي
بضريق الرسالة الادبية التي ارادوها لانفسهم ، ومنحتهم اياها الطبيعة
المحركة العاملة .

(بغداد) عشت الحسن في الوانه
لكن حسنك لم يكن بحسابي
ماذا سأكتب عنك يا (فيروزي)
فهواك لا يكفيه الف كتاب
(بغداد) ياهزج الخلاخل والحلى
يا مخزن الاضواء والاطياب
نزار قباني



نهر قباني

شاعر من (دمشق) استطاعت ليالي الهوى ان تخلق منه شاعراً ،
يداعب بالفاظه نفوس الشباب المترفين ، وعقول الناشئة العابثين فضجت
سحف الهوى ، وبعض دور النشر تنشر له وتوزع ، وتصفق له وتلمع .
وهو يمتاز بخير اللفظة المرنّة ، والمعنى العابر فيلبسه الواناً زاهياً من أردية
البحر ، والموسيقى ، والعاطفة !!

و (بغداد) عنده (طيب) و (هوى) و (تغريد) . فكانه يوم
زارها ووصفها (صريع الغواني) - أو صاحب (كرمة ابن هاني) .
نشر عدة دواوين منها :

قالت لي اسمراء ، وطفولة نهد .

ونحن نختلف مع طريقة الشاعر التي يعرض فيها الكثير من
افكاره . كما اننا لا نوافق على الغرض الذي يصرف فيه طاقته في الأغلب
من مسارب تفكيره ، وفي الاعم من صور شعره . له اسلوب ثري جميل
يمتاز بالصراحة والجمال .

(نزار قباني) الشاعر الذي عطرتة طيوب (بغداد) !!

في عام ١٩٤٨ ، والحرب العالمية الثانية ، قد ولت ، ونفضت عن الدنيا غبار آلامها ، وازاحت عن ابناء العالم كابوس اوجاعها واسقامها ..
فمت بزيارة للشاعر المرحوم (الحوماني) ببيروت .

وفي جلسة ادبية شعرية اسمعني خلالها روائع الابيات التي نظمها في ديوانه المخطوط « فلان » .. انعطفت بعد برهة يقرأ لي قصيدة غزلية من ديوان صغير ضمته مكتبته وهو ديوان « قالت لي السمراء » للشاعر الاستاذ (نزار قباني) .

ولم يكن اسم هذا الشاعر بالغريب عني ، فقد طالعته في قصائد نشرتها يومذاك له صحف دمشق .. والقاهرة . وهي لا تختلف عن شعر الشباب الطالع المتوثب ، الذي صهرته نيران حرب مؤلمة ، وأوضاع سياسية قلقة .

غير ان هذا (البرعم) الصغير الذي تفتح بعد زمن غير طويل . اخذ يرسل عبره ، في داخل (سورية) ، والى العالم العربي الكبير .

ان من عوامل نجاح شعر الاستاذ (نزار قباني) هو انه جاء في ظرف ملئت فيه نفوس طلبة المدارس والمعاهد ، ما يحشر في اذهانهم ، وفي كراديسهم ، من اشعار فخر (المتبيء) وحكمياته ، ووصف (البحري) ومطولاته ، ومذائح (ابي تمام) وتعقيداته !! بالإضافة الى ما كان مخيما على نفوس الشباب من ظلال القيود الاجتماعية ، ومن سحب السياسة الاستعمارية . فكانت المناسبة مواتية للشاعر (نزار) ان يعزف لحنا جديدا ، على قيثارة شعر الهوى ، وتباريح الشوق ، فيصور خلجات القاب ، بطلاقة

النفس ، وحرية العصر ، وصراحة القول !! ٠٠

فعرّف « نزار » ألبانا ، ونظم اشعارا ، تقبلتها المرأة قبل الرجل ، فكانت من دعاة هذه الاشعار ، ومن انصارها ٠٠ و (المرأة) عندما تدخل الفكرة المحيية الى قلبها ، دخولا رقيقا كعواطفها سرعان ما تنشرها ، وتذيعها ، وتدافع عنها ، وتتغنى بمعانيها ومفرداتها •

ولقد عرف الشاعر (نزار) هذه الناحية في عواطف الناس ، ناحية المحبة ، وسلطان الهوى والغرام • فأخذ يوقع اشعاره على اوتارها •

قد يدافع الشاعر عن افكاره الخاصة فيقول : وهل التعابير الموسيقية الجميلة ، ومفردات الرقصة ، والعناوين المستملحة ، وترديد حب (المرأة) هو من فنون الدعاية الشعرية ، ومن البدع الادمية ٠٠؟؟ وهل تريد من الانسان الحي الشاعر ، ان يتخلى عن تصوير عواطفه ، وعواطف الآخرين ؟! حتى يصبح شعره وتمسي آلياته قطعاً من الموياء الجامدة ؟

لا اخال ذلك !! ٠٠ ولكني اؤكد انه لولا ترديد فكرة الحب والمفظة المرنة ، وانغم الحالم ، التي تباعد عنها بعض شعرائنا • وعالجها الشاعر (نزار) في أغلب قصائده • لما راجت دواوينه ، وذاع شعره • ولكن اسمه يدور فقط ، بين مكاتب (سوق الحميدية) و (شارع بغداد) ، و (ساحة النرج) بيروت • ولا يتعدى هذا الافق الصغير ، الى الآفاق الواسعة ، من الشمال الافريقي الى الجنوب العربي •

اما لغة (نزار) ومفرداته ، وافكاره العامة ، فهي وان خرجت احيانا عن مألوف سجيته العربية ، ومحيطها الاجتماعي • فانها لا تحيا الا بحياة الاغنية العربية • لانها اشبه بالنشوة العابرة ، التي انبعثت من اقداح سمار سهرؤا على انغام (الموسيقى الاندلسية) وشلؤوا من شراب (الاندلس) المعتق ، وافتنؤوا بجمال حسانه الساحرات !! ٠٠

ان الشاعر (نزار قباني) في السنوات الاخيرة من نظمه ، دخل الى مشاكل عالمنا العربي ، وصور جانباً منها ، وسجل بعض احداثها ، وقصائده التي نشرها في (الآداب) وغيرها من المجلات ، اعطت الجانب الذي يجب ان يعالجه من مشاكل وطنه العربي . لان عليه رسالة انسانية عربية يحاسب عليها في ديوان الادب الوطني ، وحكم التاريخ الانساني .

اما نصيب العراق منه ، فقد نظم قصيدتين الاولى (اغنية حب لبغداد) . وقصيدة (بغداد) التي اوحتها اليه هذه المدينة الخالدة من سحر الحياة ، وعظمة التاريخ ، وفنون الطبيعة !! قال :

مدي بساطي واملاي اكوابي
وانسي العتاب فقد نسيت عتابي

عينك يا (بغداد) منذ طفولتي
شمان نائمتان في اهدابي

لا تنكري وجهي فانت حبيبي
وورود مائدتي وكأس شرابي

(بغداد) .. جئتك كالسفينه متعبا
اخفي جراحاتي وراء ثيابي

ورميت رأسي فوق صدر اميرتي
وتلاقت الشفتان بعد غياب

انا ذلك البحار ينفق عمره
في البحث عن حب وعن احباب

(بغداد) طرت على حرير عباءة
وعلى ضفائر زينب ورياب

وهبطت كالصفور يقصد عشه
 والفجر عرس مآذن وقباب
 حتى رأيتك قطعة من جوهر
 ترتاح بين النخل والاعناب
 حيث التفت أرى ملامح موطني
 واشم في هذا التراب ترابي
 لم اغترب أبدا .. فكل سحابة
 بيضاء ، فيها كبرياء سحابي
 ان النجوم الساكنات هضابكم
 ذات النجوم الساكنات هضابي

★ ★ ★

(بغداد) عشت الحسن في ألوانه
 لكن حنك لم يكن بحسابي
 ماذا سأكتب عنك يا (فيروزني)
 فهوأك لا يكفيه ألف كتاب
 (بغداد) يا هزج الخلاخل والحلي
 يا مخزن الاضواء والاضباب
 لا تظلمي وتر الرابة في يدي
 فالشوق أكبر من يدي وربابي

قبل اللقاء الحلو كنت حبيبي
وحبيتي تبقيان بعد ذهابي !

★ ★ ★

ان (بغداد) العظيمة ، وآيات فيها التاريخية المجيدة ، لطربها هذا
النغم ، الذي انشدته قيثارة الشاعر المحب (نزار قباني) • وانا نترجو ان
طيها العابق ، وعطرها اناعم ، قد ظل بين طيات اردانه ، وهو في
(الاندلس) العزيزة ، اليوم ، يذكره بأيام تلك العظمة السابقة ، والتاريخ
المخالد ، الباقية آثرد اليوم في (بغداد) و (قرطبة) •



من ربى (النيل) الى (دار السلام)
والى (دجلتها) الف سلام

يا بني (بغداد) انتم لبني
(مصر) اخوان ، بل الاهل الكرام

يحمل الشعر تحايانا لكم
فهو تغريد ، كتغريد الحمام

محمد الأسمر



محمد الاسمر
كريم

١٣٧٦ - ١٣١٨

١٩٥٦ - ١٩٠٠

الشاعر محمد الاسمر - شيخ ، أديب ، شاعر ، نثر من أهل مصر -
تعلم في (دمياط) • والتحق بالأزهر ، ومدرسة القضاء الشرعي •
وهو من الشعراء الذين لاحقتهم طيور البؤس والشقاء والفاقة • تجد
ذلك واضحاً في شعر ديوانه الكبير •
كان يختار المناسبات ، فينظم أشعاره ويلقيها في المحافل والنوادي •
اشتهر بقصيدته (البائية) التي عارض فيها قصيدة الشاعر (حافظ
ابراهيم) ، والتي قالها يوم تأسيس (جامعة الدول العربية) وضمنها بيت حافظ :
« هذي يدي عن بني مصر تصافحكم
فصافحوها تصافح نفسها العرب »

من مؤلفاته :

- تغريدات الصباح ، والأعاصير ، وديوان الاسمر •
- وشعره ينحو فيه نحو المدرسة الشعرية القديمة التي سبقت عصره •

(١) راجع / معجم المؤلفين ج ٩ ص ٦٣ •

الشاعر « الاسمر » يهدي الف سلام الى

« دار السلام » !! ..

في مصر (الكنانة) نبغ الكثير من الشعراء المعاصرين الذين احتلت دواوينهم قلوب الناس قبل خزائنتهم . فلا يوجد أديب ، أو متأدب في بلادنا العربية ، الا وطالع وتأثر بما نظمه شعراء مصر المعروفون كالبارودي ، وصبري ، وشوقي ، وحافظ ، ومطران ، وعلي محمود طه . وغير هؤلاء . كلهم قد ملأت قصائدهم الاسماع والنفوس . لم يستطع شاعر آخر ان ينسي الناس ما جاء به هؤلاء أو ان يزحزحهم عن المجد الذي خلفوه ، وعاشوا في دنياه ، وتحت ظلاله !! ..

ومن هذا الرعيل الكبير نجد هناك شعراء ، حملوا قيثاره الشعر ، وعزفوا عليها . لا ينقصهم ان ينالوا من اضراف ذيول المجد واشهره ، وتمر عليهم سحاب الخير والبركة ، الا لكونهم جاءوا في عصر امتلأت انديته ومجالسه بأسماء الشعراء البارزين الذين ذكرناهم .

هذا تحليل من جملة العلل التي يمكننا ان نعزيها الى خمود شهرة الآخرين . والسبب الثاني ان الشعراء الاوائل كانوا محاطين بهالة كبيرة من التمجيد والتعظيم ، ومن الاتباع والانصار ، فلم يسمحوا لشاعر جديد حديث ، ان يطراً على حضيرتهم ، أو يدخل معايدهم ، وتطأها قدماء ، أو ان يصلي في هيكلها . لان ذلك في نظرهم اعتداء على حقهم المقدس ، ومجدهم المتوارث . باستثناء « حافظ ابراهيم » الذي كانت شعبيته وتشجيعه للادباء الناشئين والشعراء الصغار ، يشد عن باقي اصحابه وزملائه الكبار !! ..

ان الشعراء الذين جاءوا بعد هؤلاء ، لم يستطيعوا ان يثبتوا اقدمهم
في جو الحياة الادبية ، بصورة تخرجهم عن نطاق محيطهم ويثبتهم ..
ولولا الصحف المعنية بالنواحي الادبية كالرسالة ، والثقافة ، والكتاب ،
والكتاب المصري ، والهلال ، والمقتطف .. لما سمعنا بظقة الشباب ،
وما هم عليه من نبوغ وفطنة وشاعرية ..

كان من بين هؤلاء شاب شاعر ازهري هو الاستاذ (محمد الاسمر)
الذي يمت بصلة القربى الى اسرة مغربية . لم يخل ديوانه الفخم من
مختلف المواضيع ، وأنواع الطرائف الشعرية . تغلب عليه الكثرة في
القول والانشاد ، ويقل عنده الابتكار والابداع . يغلب على نفسه روح
التشاؤم ، في سائر نظمه ، وفي أغلب أقوائه . دعا الى حرية الاديب ،
واسعاده ، ولكنه لم ينل الا السهم القليل من هذه الحرية ، والسعادة !!

كثير المجاملات الاخوية ، والادبية ، ينظم خواطره وما يشعر به
بساطة وطنية .

نقد مات « الاسمر » وفي نفسه لوعة وأسى على حالة الاديب في زمنه
وعصره . صورها في شعره . كما انه كان يشعر بقرارة نفسه ، ان الذين
مدحهم لم يستحقوا مدحه ، لولا ما كان لديهم من مال وخير يسبغونه عليه
وعلى امثاله من البائسين !! ..

أما حصة (العراق) والبلاد العربية في شعره ، فقد اشتهر يوم ان
نظم قصيدته بقيام (جامعة الدول العربية) .

ولا تنسى ان مطربة الشرق « أم كلثوم » قد منحتها الكثير من
الدعاية بجمال صوتها ، وسمو فنها .

ومما ورد في شعره من قصيدة اوجت بها له مناسبة من مناسبات
الدولة يومذاك قوله :

يا رب هيء للعروبة نهضة
يعود بها سلطانها وفخارها

ومن قصيدة أخرى عنوانها (مصر وشعراؤها) قال فيها عن (بغداد)
يتأسف لا يام تأريخها الخاند ولمجدها الثالث :

كم غرني بالشعر سائق عصره
اتراء يرجع يومه المشهود

ابكي على (بغداد) والحصر الذي
دفن الزمان بها فكيف يعود ؟

ايام للخلفاء فيها روعة
وبكل يوم خطبة وقصيد

ايام اصحاب البيان بلايل
تشدو واصحاب الجيوش اسود

ومن قصيدته (مصر تحي العراق) قال ، وفي آياته روح المودة
الاخوية ، والشمال الادبية :

من ربي (النيل) الى (دار السلام)
والى (دجلتها) الف سلام

يا بني (بغداد) اتم لبني
(مصر) اخوان ، بل الاهل الكرام

يحمل الشعر ثحايانا لكم
فهي تغريد ، كتغريد الحمام

★ ★ ★

هذه (مصر) رعت ميثاقها
في (عراق) و (حجاز) و (شام)
بذلك ما بذلت من مالها
ولها الرمح المفدى والحسام
يا بني الشرق دعا داعي العلا
فاستجيبوا ، وعلى الله اتمام

★ ★ ★

ايها الشاعر (الاسمر) مضيت عن خميلة الادب ، وتركت (ديوانا)
جامعا شاملا ، جلت في ميادينه ، وتحدثت في مختلف مواضعه ، واكثرت
فيه القول ، ولكك مضيت وخلفت اخوانا ، احترموا فيك الشاعرية ،
وقدروا فيك اللطف ، والمودة ، والاخوة التي كنت تسعى دائما لصلاتها ،
وتنبأ دائما بوحدها ، وتضم يدك الى أيدي من آمن بها روحا ، وعقيدة ،
واخلاصا .

وان (العراق) وهو من مواطن المروبة الحقبة ، ومن روادها
الاولاء ، لن ينسى ما قدمته في شعرك من عواطف طيبة نحوه ، ومن مشاعر
سمحة تجاهه . . .

فبكيت في (بغداد) مجدا
للخـورنق والسـدير

وبكيت في (الحمراء) عرسا
كان منقطع النـفـير

متذكرا ما شيد الاجداد
من مجـسـد خطـير

شكر الله الجـر



مكره الجمر

من شعراء المهجر الجنوبي البارزين • ولد في (بحشوش) من منطقة (كسروان) ببلدان الشمالي • وهاجر الى البرازيل مع شقيقه الشاعر (عقل الجبر) وانصرف الى التجارة ، ولكن الروح الشعرية جعلته ينصرف عنها ويخسر في ميدانها •

أصدر مجلة (الاندلس الجديدة) وكانت من المجلات الادبية الشعرية المعروفة التي تذكرنا قصائدها ، ومقالاتها بما في (الاندلس) من غير مفقود •

نشر عدة دواوين ودراسات نقدية منها :
الروافد ، زنايق الفجر ، الشبح الابيض ، برق ورعود ، ظلال واشباح ، المنقار الاحمر •

واخيرا عاد الى وطنه لبنان بعد ان عاوده الحنين اليه ، وخلف وراءه شبح الايام الماضية ، وذكريات هجرته القاسية وصورة أخيه الشاعر الدفين •

شعره تغلب عليه الرمزية المجنحة ، والحب الصادق لبلاده ، مع البساطة في التعبير •

(١) راجع عن مؤلفاته ديوانه (اغاني الليل) ص ١٦٩

الشاعر المهجري « شكر الله الجبر »

عاودته وهو في « الاندلس الجديدة » ذكريات

الخورنق والسدير !!

إذا اردت ان تستروح بين العطور الاندلسية الرائعة التي تضوعت في سماء الاندلس أيام عزها وتاريخها المجيد ، وتمتع نفسك بجمال الطبيعة المثبة في رياض (جنة العريف) بغرناطة وتستمع الى صيحات المجد ، واهازيج الظفر ، في ساحات « قرطبة » والى أنغام آلات الضرب والنغم في (اشيلية) وجلبة الحياة ، وحركة العمل في (طليطلة) . فما عليك الا ان تقرأ (الادب المهجري) . وتدرس نواحيه الجمالية والفنية والفكرية !! فالمهجريون لهم الفضل في ايصال ما انقطع من سلك الاندلس ، وربط تاريخها الادبي القديم ، وموشحاتها الراقصة بمصرنا الحديث . ولولاهم لما عاودنا النحن الى ذلك اللون من الشعر الجميل الرائع الصور ، الرقيق المعاني ، البديع الفن ، وهو (الموشحات) !!

كثر البحث ، وتوسعت الدراسات عن أدبنا العربي القديم ، واهتمت الاقلام بالشعر العربي المعاصر في بلادنا العربية ، ولكنها لم تدرس الادب المهجري الا دراسات قصيرة ، وفي كتب مقتضبة ، أو مطولة غير مركزة !! والسبب كما يبدو ان كبار الادباء عندنا مع الاسف ، لا يزالون يعتقدون ان آداب المهجر ، واشعار مهاجريه ، تعوزه القوة اللغوية ، وصحة القواعد النحوية . وعدم اتباع أصحابه الطريقة التقليدية . فرسخ في اذهان الكثير منا ان أدب المهجر ، انما هو أدب جميل الصفة والمظهر ، طريف الفكرة ،

ضعيف البناء ، سطحى الفلسفة • واستدلوا على ذلك بخروج أغلب شعرائه عن المألوف المتبع في المفردات والنحو • • ولقد قامت معارك ، ومناظرات حولهم ، وأصبح لهم أنصار وخصوم • ولكن هؤلاء الخصوم ، مع تظاهرهم بالنقد اللاذع والتعسف الشديد امامك ، يعترفون بدواخل انفسهم ، انه أدب موجه ، طرق مواضيع جديدة ، لها صلة بالحياة العامة ، والروح الانسانية الشاملة • واسماء الدكتور الناقد المرحوم (محمد مندور) بالادب المهموس !! • • الذي يهمس لك بأنغامه ، وتعايرد وفلسفته ، ويدخل الى قلبك وعقلك دون صخب أو ضجة !! • •



ان الفضل الذي يجب ان لا ننساه هو ان الصحافة العراقية في مطلع صدورها عندنا في (العراق) قد نقلت ونشرت مقتطفات وقصائد ودراسات عن الادب ، والشعراء في ديار المهجر • واشادت بفضلهم ، ونهت الافكار المتجدة المنظورة بفضلهم وعبقريتهم • وكان من بين هذه الصحف القديمة (الحرية) و (البلاد) و (الراعي) و (الهاتف) للاخ الاستاذ المفضل جعفر الخليلى •

واليوم بعد ان تبلورت الدراسات وظهرت بعض المواضيع ، ووضعت بعض الابحاث عن هؤلاء المجاهدين في سبيل لقمة عيشهم ، ولغة عربيتهم ، وآمجادها الثقافية ، والروحية ، فيما وراء الابحر والمحيطات ، وفي عالم المجاهل والغابات !! • • برز من بينهم شعراء وكتاب احتلوا مكائهم بالرغم من جميع العقبات والصعوبات المادية والمضوية • • امثال (جبران) و (نسيمة) و (ابي ماضي) في الشمال و (القروي) و (الجبر) و (المفلوف) و (فرحات) في الجنوب • ناهيك عن مهاجري افريقيا وفنزويلا والارجنتين •

ويدعوننا موضوع اليوم ان تقدم شاعرا من هؤلاء التوابغ الذين كافحوا في دروب الحياة الكادحة •

وهو الشاعر الكاتب الصديق (شكر الله الجبر) عضو « العصبة
الاندلسية » وصاحب مجلة (الاندلس الجديدة) وديوان (الروافد)
و (أغاني الليل) و (زنايق الفجر) و (الشيخ الأبيض) و (المنار
الأحمر) و (بروق ورعود) و (خطوط القدر) و (ظلال واشباح)
و (نواعج وخوارج) وغيرها من المؤلفات الثرية والشعرية والقصصية
والنقدية . والذي قال عنه المرحوم الكاتب مارون عبود في (دمجته
وارجوانه) في صدد (الشعر الوجداني) :

« قد يكون شكر الله الجبر خير شعراء المهجر في هذا الضرب من
الشعر ، فهو شاعر اتقنت عاطفته حتى تخالها تشتمل اشتعالا » . والشاعر
شكر الله ككل شاعر معتد بنفسه يرى الشاعر فوق البشر وهذه فكرة تسود
في الآداب العالية ، واشد قائلها الشعر تهديقا لها هم الشعر الوجدانيون .»

« نحن سرب على شواطئ هذا
الكون نلقي الافذاذ للجائمين »
« ونروي العطاش من خمرة الفن
وقد قل حولنا الشاربونا »
« نشعل النور من مهارقنا الحمر
نهدي في القتمة المدلجينا »
« عجباً ينكرون هذا علينا
ويعدوننا ترابا وطنيا »

★ ★ ★

وقوله :

« ان شعرا لم يصطبغ بدم القلب لشعر لم يصطبغ بالخلود »

« قدسي الوحي والهوى ما نغنيه بلا كلفة ولا تقليد »

★ ★ ★

ومن قوله في (اللغة العربية) :

« نحن من فجر الأحاسيس فيها

وسقناها من دنة السلسيلا »

« كم نشرنا لها على قنن التجديد

ظلا من الخلود ظليلا » !!

ومن تصويره الفني الذي رسمه بريشته المبدعة قوله من قصيدة
« هواجس الأربعين » عن راقصة ولدت في (جزيرة الحب) ببلاد (تشيلي)
واشتهرت في حياتها ، ونشأت على حب ، وموسيقى ، ورقص .. وفي ليلة
من ليالي عمرها وهي في « الأربعين » تجرعت كأس السم خوفا من
الشيخوخة فرثاها الشاعر بقوله :

★ ★ ★

« توجتني بالحسن يعبث بالقلوب والعقول »

« وجعلتني انشودة الشعراء من جيل لجيل »

« أنا لست املك غير هذا الوجه والجسد الجميل »

« وغدا سأذوى مثلما تذوى أزاهير الحقول »

★ ★ ★

« وغدا وقد ذهب الجمال بزهوره وشبابه »

« ومشت تجاعيد الكهولة والضنى بأهابه »

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٨

« وايض هذا الاسود الجعدي بعد خضابه ! »
« وتهدل النهد الفاخر أمس بشرئابه ! »
« وتبدل الشعر الشهي بعاجه ورضابه ! »

★ ★ ★

« ماذا سيقى يا الهي ؟ .. والطريق بدا مخيف »
« هذي تلاميخ الخريف وكم اخاف من الخريف ! »
« وغدا يداهمني الشتاء ويعتري قمري انكسوف »
« اني لاؤثر ان اموت وللصبا ظل وريف !! »

★ ★ ★

اما شعره انذي نظمه حول العالم العربي ، فهو شعر شباب ، حيث
انصرف في أواخر دواوينه الى حب لبنان وطنه الاول ، والتمجيد بعقريته ،
ورسالة ابنائه في دنيا الفكر ، والعمل ، والقلم . ولا ندري الاسباب التي
جعلته لا يرسل انغامه الشعرية كما قال في قصيدته التي جاء ذكر (العراق)
فيها بقوله :

... ويلبي وكم من وقفة
لي في انحواضر والثغور
فجرت فيها الشعر من
فوق الخرائب والتقبور
فكيكت في (بغداد) مجدا
للخـورنق والسـدير

وبكيت في (الحمراء) عرسا
كان منقطع النظر

متذكراً ما شيد الاجداد
من مجد خطير

★ ★ ★

هذا و (شكر الله الجر) صورة حية من شعرائنا المبدعين الملهمين في
(المهجر) العربي ، يعود اليوم الى وطنه (لبنان) وتعاوده ذكريات طفولته
وأحاديث لغته العربية بينه وبين اخوته ومجيه • يعود يحمل بقايا اسي
المتعين المجاهدين في معترك الحياة القاسية • وبين جنبيه خافق لذكريات
شقيقه العبقري الشاعر (عقل الجر) ، وفي مآقيه دموع تجول عندما نزل
بساحة عش آبائه وأجداده • وهذا النثار من الدمع تختلط فيه اللوعة
والاسف لما يشاهده اليوم في لبنان العربية من مشاعر متباعدة ، وعواطف
مشتة ، ومن آمال وآلام متفرقة .^(١)

★ ★ ★

(١) ان من المصادر التي درست شعر الشعارين الشقيقتين المهاجرتين •
كتاب (أدب المهجر) للاستاذ عيسى الناعوري • و (ذكرى الهجرة)
للاستاذ توفيق ضعون و (الشعر العربي في المهجر) للاستاذ محمد
عبدالغني حسن • بالاضافة الى مجلدات مجلة (العصبية) المهاجرة • بيننا
وبين الشاعر (شكر الله الجر) صلات الاخوة ، ومراسلات الصداقة • وقد
كنا اول من كتب عن قصائد من شعره في (اذندلس) • راجع الايدياء /
ج ٧ ص ١٤ / ص ٧٠ سنة ١٩٥٨ • والشاعر هو من مؤسسي (العصبية
الاندلسية) في البرازيل ومن كتابها وشعرائها البارزين •

لم انس (دجلة) والهوى ولياليا
كانت الذ من النعيم وامتعنا

ذاك (النخيل) على الضفاف كأنه
سرب الحسان على الضفاف تجمعنا

اطلقن للنسمات خضر ذوائب
وابحن للاطيار ثغرا امنعنا

حسن الأمين



حسّ الأمين

شاعر نشره أكثر من شعره ، وقد مارس مهنة التعليم سنة ١٩٣٩ في العراق ، واستوطنه عدة سنوات ، ولم ينسهِ يوماً في خواطره ، وفي بعده وقربه . (١)

حضر عدة مؤتمرات ، وأنشيد أدبية آخرها (مؤتمر الادباء العرب الخامس) الذي عقد في بغداد بشهر شباط ١٩٦٥ والقى قصيدة كلها عواطف وحنان وذكرى وتقدير للعراق وساكنيه .

شعره يغلب عليه الاسلوب الذي يذكر ك بالشعر العباسي في طريقته ونهجه .

ينابيع الآن نشر ما تركه والده العلامة المرحوم السيد محسن الأمين • من كتاب (أعيان الشيعة) وله كتابات أخرى عن رحلاته في الشرق والغرب ويعتزم وضع كتاب عن مدن الشيعة (٢) .

(١) معلوماتي الخاصة • ومعلومات الاستاذين جعفر خياط ، وجمال مهدي الهنداوي .

(٢) يستحسن مراجعة (مجلدات العرفان) ففيها الكثير من دراساته ، ووصف رحلاته .

(حسن الامين) شاعر لم ينس (دجلة)

يوم روع قلبه النوى !!

من حسنات الادب ، انه يجمع القلوب المشتتة ، ويضم الى حظيرته
الافئدة المتفرقة ، ويدعو النفوس الى اللفة والتآخي ، والمودة والتقارب !!
ومعارف الثقافة العراقية الاصيلة ، في مدارس بغداد ، والتجف
الاشرف جمعت كل متفرق ، وضمت الى صدرها كل بعيد ناء .

ومن بين ما ضمته مدارس (التجف) وانديتها ، ومجالس (بغداد)
واسمارها ، نخبة من الادباء والشعراء (العاملين) الذين قصدوا العراق
طلبا للعلم ، والواحد منهم يسير بهمة المجد ، وبصبر المريد . تركوا وطنهم
(جبل عامل) وانصرفوا الى تحصيل العلوم الدينية والادبية ، بروح وثابة ،
وبافكار ثاقبة . فمنهم من ظل يعيش تحت ظلال التخييل ، ومنهم من رجع
الى اهله يستاف عبر الارز ، وشذى الصنوبر !!

والبعض الآخر لم يقصدوا (العراق) الا لتعارف وحمل ثقافة ،
ونشر أدب ، وتوجيه شباب !!

ومن بين هؤلاء الشاعر الاستاذ (حسن الامين) . و (آل الامين)
لهم في بلدهم (لبنان) وما تعدى افاقه ، والشرق العربي الاسلامي ، الكثير
من الشهرة العلمية ، حيث نبغ منهم العلامة المؤرخ الجليل المرحوم (السيد
محسن الامين) . وتفرّد ابناؤه بالكتابة ، والبحث ، والشعر . كالشعراء

(حسن) و (عبدالمطلب) و (هاشم) • كل له نكهته الشعرية ، وطيب
شداد الادبي !!

والاخ الاستاذ (حسن الامين) عرفته أوساط الثقافة العراقية يوم ان
كان مربيا في معاهدها العلمية ، يدرس الادب العربي •

وعرفه صديقا طيب النفس ، رقيق المشاعر ، لطيف المعشر منذ سنة
١٩٤٢ في زيارتي له في مدينة (النبطية) ببلدان الجنوبي • وهو من قضاة
المحكمة فيها •

لم ينس (العراق) ، يذكر اخوانه ومجبيه ويشملهم بالطفاه الرقيقة ،
كلما حل واحد منهم في تلك الديار • توجه بعد وفاة والده الخالد الى
جمع شتات ما افه ، وكتبه ، ونشر اثاره وتحقيقها واطافه ما وجده من
دراسات جديدة •

ولم يقصر في حق العلم الذي اشتهرت به أسرته ، ولا اهمل الروح
الادبي الذي عرفت به مجالسهم في (شقرا) وسائر أنحاء (جبل عامل) •
لم تستقر قدماء بقطر الا وطار وحلق في أجواء قطر آخر • سر
يشرف من عل على المجتمعات الشرقية والغربية •

زار (اميركا الجنوبية) في جولة أدبية ، ورحلة سياحية ، قاصدا
اخوانه المهاجرين • فاستوحى قصيدته (لم انس دجلة !!) من مناظر نهر
(بارنا) بأمريكا اللاتينية ، وهزت مناظر تلك الشواطئ الساحرة الساهرة ،
مشاعر قلبه ، وعاوده الحنين ، وامض فؤاده الهوى ، وروع قلبه النوى •
فثارت فيه نيران الجوى والفراق !! وتذكر عندها (دجلة) و (العراق) !!

وكانت كل نهدة من نهداته آياتا شعرية رقيقة ، وكل حسرة من
حسراته ألحانا موسيقية ، حزينة عذبة !!

يا قلب روعك النوى ما روعا
تغفو على سفر وتصحو مزمعا
في كل يوم فرقة لو انها
مرت على قلب الصفا لتصدعا

طال النوى يا ويح ايام النوى
ما كان أقساها علي واوجعا

تلك الخمائل قد ذكرت بحسناها
حسنا (بدجلة) كان أزهي مطلعا

ان رفعت الاشجار حولك غصة
وترقرق النهر الخصب وامرعا

وطلمت بالحسن المدل كانما
شطاك بالقيد التواهد رصعا

فلقد اثرت بي الحنين وطلما
جن القواد (لدجلة) وتطلعا

انا ان هفوت الى زمانك ساعة
وشمت عرف نسيمك المتضوعا

لم انس (دجلة) والهوى ولياليا
كانت ألد من النعيم وامتععا

ذاك (التخييل) على الضفاف كأنه
سرب الحسان على الضفاف تجمعا

اطلقن للنسمات خضر ذوائب
وابحن للاطيار ثغرا امنعا

اشجى الاغانى ما يردد حبنا
اشهى الاماني ما نعيش لها معا

قلب (بيارانا) وشاطيء (دجلة)
ما زال في الحب العيف موزعا

★ ★ ★

لم ادر اي سحر وسر في الوطن (العراق) ؟
واي عظمة وخلود في رافديه (دجلته) و (فراته) ؟
فهما النبع الثري من الخير والعطاء والبركة !!
وهما الشلال الدافق من العلم والمعرفة !!

جذبا في سالف الدهور والعصور ، الشعراء والعلماء والادباء فنهلوا
منهما ، واليوم قد سحرا قلب الاخ الشاعر (الامين) ففارقهما وفي حنايا
فؤاده لهب من الشوق • وفي عينيه شعاع من الحنين ، وفي نفسه جمرة من
قسوة البعد والتوى !!



لك الله يا (بغداد) كم انا شيق
وصب على ان الزمان مفرق

احسن اليك اليوم اطلب راحة
اياها علي الدهر ، والدهر مقلق

واسلو فتصيني على البعد كلما
يهب شدى من نحو (بغداد) يعبق

محمد كامل شعيب العالمي



محمد كامل قبيب العاملي

من الشعراء من رفّـ عليه طير السعادة والشهرة فكانت قصائده
تردد على الشفاه ، ومنهم من كسدت بضاعته ، وشح رزقه . وتناساه
أخوانه ..

(والعاملي) من الطبقة الثانية • تراء كثير النظم ، واسع الأفق ،
رقيق الحاشية في نفسه وشعره • إلا أنه منسي من بين جماعته في أندية
الأدب انتاثرة في بلاده •

له بحوث قيمة في (مأخذ الشعراء) وما اخذه اللاحق من السابق ،
واظهار ما عندهم من هنات ، واقتباسات وسرقات • قليل التأليف ، كثير
المقالات والقصائد التي ينشرها في الصحف والمجلات المبنية • وخاصة في
مجلة (العرفان) و (جبل عامل) •

من آثاره :

- مأخذ الشعراء - وهو في جزأين • والحماسيات^(٢) •
- ودراسة عن كتاب (نهج البلاغة) للامام علي عليه السلام •

(١) معلوماتي الخاصة •

(٢) مجموعته الشعرية نشر دار العرفان بصيدا ١٣٤٣ - قرظها له

كبار معاصريه ، وقدم لها بحديث عن الشعر والشعراء •

الشاعر محمد كامل شعيب يصف « بغداد »

بعروس البلدان وجنة عدن !

عندما كانت مجلة (الحرية) تصدر في بغداد ، كان يرسلها طبقة من الادباء والشعراء من سائر البلاد العربية • يعبرون في كتاباتهم عن حبهم للعراق ، وتقديرهم لشعبه ، ومباهاتهم بمجده ، وعظمة تاريخه !!

والملاحظ في جميع من كتب ، عن العراق ، او نظم ، لم ينس ان يعطف في شعره ، الى ما يشير الى عاصمته الكبيرة (بغداد) ذات العزم والصولة وذات العظمة والدولة • في ان يصف تاريخها ، وحضارتها ، ومدنيتها ، وقل ان ترى الشعراء ان يشيروا الى باقى المدن العراقية • لعلمهم العراق تمثل ببغداد •• و (بغداد) هى قلبه الخافق ، وعقله المفكر ، ويده العاملة •••

ومن الذين استهوته ارض الرافدين وظلاله ، وجناته ونخيله •• الشاعر العاملي - محمد كامل شعيب الذى لا تمر عليه مناسبة الا وكتب فيها ، ونظم في تاريخها ، ووصف شعوصها ، واصحابها •• والغريب انه شاعر قليل الحظ من الشهرة ، كثير النظم من البيان • مع اختلاف الفكرة والصورة لديه • له اسلوب في الكتابة الثرية ، والاتفاتات البديعة • حتى انه تتبع في كتابه (مأخذ الشعراء) الكثير من اخطائهم واقتباساتهم ، لم يسلم من نقده (ابو الطيب المتبي) ولا (احمد شوقي) • ولم يتخلص من مداد ريشته الحادة (ابو تمام) و (الطائي) و (فيلسوف المعرفة) ••!! ولقد صال في جميع رياض الشعراء العرب ، قديمهم

وحديتهم • من عراقي ، مصري ، لبناني ، وسوري ، ومغربي ، واستطاع بقوة برهانه ، وواسع اطلاعه ، ان يدل على مأخذهم واقتباساتهم القريبة والبعيدة • واطهار الاساليب التي سلكوها ، والافكار التي انتزعوها ممن سبقهم ، دون ان ينكر فضلهم او يستهين بمقامهم • او يتهاون في الحفاظ على كرامتهم ومقامهم •

ولقد استطاع الشاعر (العالمي) عام ١٩٢٤ ان يعبر عن الخيال الخائل في ذهنه تجاه عاصمة بلادنا (بغداد) وتجاه العراق نفسه • بما يضمني على هذه البلاد الجمال ، والحسن ، فيصفها (بالفردوس) ، وينعتها (بباريس) ويجعلها (عروس البلدان) و (جنة عدن) !! وكيف لا • • • وهي التي امتد رواقها ، وانتشرت أسواقها ، وارتفع فيها صوت الشعر والادب في (سوق عكاظ) • وكانت السبابة لمناهل المدنية والمتقدمة لعالم الحضارة • قبل ان يعرفها (الغرب) • او يتذوق طعمها ، او يستهدي على طريقها !! وهي ذات الخير والنعمة التي عمت أرجاء البرية • قال من قصيدته (الحنين الى بغداد) :

لـك الله يا (بغداد) كم انا شيق
وصب على ان الزمان مفروق
احن اليك اليوم اطلب راحة
اباها علي الدهر ، والدهر مقلق
واسلو فقصيني على البعد كلما
يهب شذى من نحو (بغداد) يعبق
(اجنة عدن) انت في الحسن والبهـا
و (باريس) في الابداع ام انت جلق

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٩

فليست سوى (الفردوس) لكن امره
 خفي ومعناك البديع محقق
 جمالك بات اليوم يعنو لوصفه
 حبيب وبشر قبله والفرزدق
 (عروس من البلدان) زاه مصيغها
 ومربعها غرض الشبية موق
 .. وقد راقني منها بذا العصر نهضة
 لاهياء مجد كاد يحى ويمحق
 (عكاظ) بها عادت لسابق عزها
 كما عاد فيها العلم وهو محلق
 ليهنيك يا (بغداد) كم لك نهضة
 وكم لك شأو في التمدن مرق

وكم يكون من الجميل (المستطرف) والبديع (المستطرف) !! أن
 يهتم شعراء (العراق) باظهار محاسن بلدهم وديار ارضهم ، التي فيها من
 سحر (بابل) ، ومن فنون (الرافدين) ومن ظلال (النخيل) ، ما يؤلف
 القصائد ، ويخلق الملاحم ، ويصنع الروائع ، بحيث يدلون الناس على
 مواطن العبقريّة ، وأسرار التاريخ فيها . وينشرون الدعاية الطيبة عنها في
 كل المجالات ، وفي سائر الاقطار وشاسع المسافات !!



تفجر العلم في ناديك حين سما
بيمنى (هرون) و(المأمون) مجدداك
كم موقف (لابن هاني) فيك محترم
ومجلس من (رقاشي) و (ضحاك)
لدى جواريك آداب تكاد بها
على ملاحظتها تدعى بأمالك
الشيخ عبد الله البناء



السَّيِّحُ عَبْدُ اللَّهِ

ولادته ١٨٩٠م - ١٣٠٨هـ

شاعر من السودان ، من أسرة عرفت بالفضل والعلم والأدب .

تخرج في كلية (غوردن) عام ١٩١٢ ولشاعريته وفضله ، عُيِّن مدرساً في الكلية نفسها ثم انتقل الى مدرسة (ام درمان) .
له قصائد رائعة منها قصيدته (أبي) وهي قطعة وجدانية تفيض رقة وحنانا .

كما تغنى شعراً باللغة العربية واطلق عليها (دمة) لما اصابها من سهام الغاصب ، والاجنبى والدخيل .

يغلب على شعره منهج الطريقة التقليدية . وقد ينفلت منها أحيانا بصورة طريفة .

نشر له (ديوان البنا)^(٢) .

(١) راجع / شعراء السودان ج/١ ص ١٥٩ وما بعدها .

(٢) راجع/الشعر والشعراء في السودان ١٩٠٠ - ١٩٥٨ للاستاذ

أحمد أبو سعد ط١/١٩٥٩ ص/٤٠ وقد جعل ولادته سنة ١٨٩١م .

شاعر من « السودان » يحيي منابت الغز في « العراق »

عندما كان الاستعمار الاوربي يخيم على القارة السوداء • وهي تائمة
في عالم الخمود والكسل والجهالة • لم يكن احد منا يعرف عنها الا بانها
مصدر لسوق الرقيق ، ومنبع لتجارة عاج الفيل ، وجلود الحيوانات الغريبة
انادرة ، تحملها البواخر الى أسواق القارة البيضاء ومتاحفها !! ••

ولكن بعد ان دبت الحياة الحية النابضة بأطوار العمل ، وبروح
الحركة الواعية ، وانطلق المارد الجبار محطما قيود الذل والاسترقاق •
أخذنا نشعر بأن هناك ملايين من الناس أصبح لهم حقهم من الحرية ،
ولهم تعبيرهم الصادق من انقول عن أحوالهم ، ومعاني مجتمعهم ، ودراسة
أوضاعهم •

وكانت أجهزة الارسال والصحافة ، وافتتاح المعاهد والاندية ،
والسفرات والرحلات من عوامل الصلوات واليقظة والتوعية • فظهرت لنا
قصائد رائعة أثناء الحرب الكونية الثانية لشعراء من (القطر السوداني)
ما كنا نشعر بوجودهم لولا تحسُّسهم هم انفسهم لحالتهم ، وشرح أحوالهم
الاجتماعية وغيرها بقصائد شعرية ارسلوها الى صحف مصر ولبنان ، كانت
بمثابة الرسول المخلص المعبر عن أحوال مرسله !! ••

وممن اطلعنا على كتاباتهم وقصائدهم الشاعر (الفيتوري) الذي نشر
قصيدة معبرة عن أحوال شعبه ووطنه في مجلة (الفجر الجديد) للاستاذ
(أحمد رشدي صالح) بالقاهرة • وقصائد أخرى ذات نهج وطني نشرت
في (الآداب) البيروتية و (أم درمان) السودانية •

كما كتب الدكتور (محمد النويهي) عن الاتجاهات الشعرية في
(السودان) وقام جماعة من الاساتذة العرب بالتدريس في جامعة الخرطوم
ونشروا عدة كتب ذات أثر وفائدة أدبية . ولا ننسى ان شعراء من خارج
السودان وصفوه وذكروه وامدحوا أرضه وطبيعته ومياهه . منهم (أحمد
شوقي) و (حافظ ابراهيم) وانفت الروايات والدراسات التاريخية عن
(ثورة المهدي) في تلك البلاد .

وفي السودان نخبة من الشعراء ، اذا كتب عنهم الباحث الناقد المتبع
لكشف عما لديهم من طاقات أدبية رائعة . تضاف الى تاريخ الادب
العربي المعاصر ، وتزود بطاقات ونصوص شعرية تهز النفوس ، وتحرك
العواطف ؟؟

ويأتي في طليعة الشعراء السودانيين في أوائل القرن العشرين الشاعر
(الشيخ عبدالله محمد عمر البنا) . الذي يعد على حد قول بعض الكتاب
عندهم بمثابة (اسماعيل صبري) في مصر . وهو « شيخ ادباء السودان » ،
كما قال عنه الاديب (سعد ميخايل) بأنه « شاعر عصري الاسلوب ، يلعب
بالعقول بيانه فيستهوي الالباب ، يأخذ بمجامع القلوب » درس في معاهد
بلده العالية ، وأصبح إستاذاً للغة العربية فيها . ومن جيد شعره قوله :

واني امرؤ ان ارهف الدهر حده
مضيت بعزم كالكواكب ثاقب
تعلقت بالاحرار ابلغ شأوهم
وجردت نفسي من حذار العواقب
ألين وأحلو للمصديق أبره
واخفض جنبي رحمتي للاقارب

ومن شعره الذي ذكر فيه (العراق) ومجد منابت العز في (بصرته)
و (كوفته) وواديه ، قصيدة طيبة جعلها « دمنة على اللغة العربية » لما
اصابها في دياره والبلاد الاخرى من اسى ، وويلات ، تباعدت فيها عن
احضان تاريخها المكلل بغار النصر في مشارق الارض ومغاربها !!!

ومما قاله :

منابت العز حيا الله ذكراك
ما كان اثراك من مجد واسراك
ايام ذكراك ريحان النفوس وفي
منازل العز والاجلال مسراك
ايام يمناك مأوى الملك مقبضه
ومهبط العلم والخيرات يسراك
الفاك (للبصرة) انصاء حيث بها
جريت في سنن العليا مجراك
وكم بنى لك (كوفي) منازع علا
أو شاد فوق شريف القصد ميناك
وا لهفتا على (بغداد) دانية
قظونها وشها عرفها الزاكي
على (الرصافة) كم حسناء نافرة
من وحش وجرة لم تعلق باسراك
كم اوراق الجود والاحسان فيك وكم
بالغفو والخير قد طالعت هداياك

تفجر العلم في ناديك حين سما
بىمنى (هرون) و (المأمون) مجدالك
كم موقف (لابن هاني) فيك محترم
ومجلس من (رقاسي) و (ضحاك)
لدى جواريك آداب تكاد بها
على ملاحظتها تدعى بأملك
ان الذي هد من أركان (قرطبة)
هو الذي من ثياب الفضل اعراك

★ ★ ★

هذه نفحات شعرية ، صدرت عن نفوس حساسة نقية • غمرتها
صفات الايمان ، وسقتها شمائل الاسلام ، محبة ، وحنانا ، ولطفًا وتحنانا ،
ارسلت عواطفها نحونا بروح (الصوفية) التي كثرت في مرابطها ،
وانتشرت في ثغورها • وهي لم تطلب منا عوضا ، ولا تريد عن شعورها
ثمنا • سوى ان نبادلها هذه المحبة ، فنذكرها في مواطن الخير ، وفي نوادي
الادب • ونعتر بان لغتنا العربية استطاعت ان تخترق حجب الظلام ، وسواد
الغابات ، فينتشر نورها ، وتعم ثقافتها ويتمكن دينها !!^(٣)

(٣) يستحسن مراجعة : كتاب (الشعر الحديث في السودان)
للدكتور محمد ابراهيم الشوش - معهد الدراسات العالية ط١/١٩٦٢
وكتاب الاستاذ (أحمد أبو سعد) لما فيه نصوص شعرية عن شعراء
السودان بين سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٨ •

احبك - يا عراق - وفي يقيني
هواي لديك قدر هواك عندي
.. وما عجبني اذا اعلنت حبي
واعجب ان صمت ولست ابدي
فما بالكون ! احساس يضاهي
لقا قلب بقلب بعد بعد

جليله رضا



جليلة رضا

لم تنس في كتابنا هذا كفاح المرأة العربية ، ومشاركتها مع أخيها الرجل • في عالم الدفاع عن حرية وطنها • كما اننا لم نهمل الاشادة بفضلها ، وأدبها وشاعريتها •

وتبرز من بين الاخوات العربيات اللواتي نظمن القصائد الرائعة في (العراق) وثوراته ، الشاعرة الكريمة السيدة (جليلة رضا) •

ففي ديوانها (الاجنحة البيضاء) قصائد كلها قوة ، واندفاع ، واشادة بهذه البلاد العزيزة الغالية •

نشرت من الدواوين :

اللمحن الشاكي ، واللمحن الثائر ، والاجنحة البيضاء ...

وهي في كل ديوان جديد تحاول الانفلات من روح الشكوى الحزينة الى عالم التفاؤل ، والامل الباسم •

شعرها تفيض منه عاطفة الامومة الصادقة بما فيها من حنان ، ورفقة ، ومحبة !!

(١) راجع/ديوانها (الاجنحة البيضاء) القاهرة ١٩٥٩ •

الشاعرة العربية « جليلة رضا » تقول ان « العراق »

أبو البطولة • • ومنبع الفخر !!

لا زال قلمنا يدور في آفاق البلاد العربية يبحث عن شاعر ، وصف بلادنا ، أو شاعرة رسمت عواطفها نحونا !! •

وكان ان التقينا في مجلس من مجالس الشعر العربي المصري في هذا الاسبوع • واطلت علينا فيه سيدة شاعرة • ظهرت في عالم الادب الحديث تنظم قصائدها ، وتبعث بها مدوية في العالم العربي • وهي ربة بيت ، لها من الروح العربية تجاه اشقاء بلدها كل محبة ، واعجاب ، وتقدير !! كما لها عواطف الام المرهقة الحس ، الرقيقة الشعور • والمرأة المخلصة الصادقة المحبة !!

وفي اشعارها حماس ، وحنان ، واندفاع نحو - الجزائر - و - لبنان - و - الاردن - و - سورية - و - فلسطين - و - العراق - • • كل بلد من هذه البلاد له حصة في شعرها ، وفي دواوينها • لم تبخل على واحد منهم بحصة من شعورها اللاهب ، ومن نفسها المتيقظة !!

ولقد كنا نحسب ان بلادنا العربية وتربتها الطيبة ، ضيعة بخلق شاعرات مجيدات لولا الكواكب المظلمة في فلكنا السامي ، هنا وهناك • قرأنا من الشعر - لسهير القلماوي - و - جميلة العلايلي - و - رباب الكاظمي - في وادي النيل • وعلمنا بصوت المرأة يرتفع شاعرة ، وأديبة ، وناقدة ، في العراق - كنازك الملايكة - و - عائكة الخزرجي - و - صدوف - وغيرهن • •

والآن واذا بصوت الشاعرة الادبية السيدة - جلييلة رضا - • تظهر
في عالم الشعر والادب لتدل على ان للمرأة نصيبها الادبي ، وذوقها الفني ،
وعواطفها الصريحة المعبرة • ومثلما تكون المهمة لكثير من أعمال
الرجل ، تكون كذلك الرائدة لحركة اختها المرأة ، في حقول الآداب
والاجتماع ، والتربية ، والسياسة •

وفي سنة ١٩٥٩ صدر ديوان هو - الاجنحة البيضاء - شقيق جديد
لاخويه السابقين - اللحن الشاكي والملحن الثائر - • وكان اهداؤه :
- الى الصاعدين الى سماء الحرية والسلام بأرواح شهداء الارض
الطيبة - •

اما نصيب الوطن - العراق - من هذا الديوان المزوق الملون ، الرائع
الجمال ، المرف بأجنحته البيضاء كالفراشة ، نقرأ فيه قصيدة - فرحة النصر -
بعد ان تحرر العراق من قيود استعباده سنة ١٩٥٨ وحيث عمت الفرحة
ارجاؤه ، قامت الشاعرة الفاضلة تشد :-

انتصرنا ! حطم الشعب العراقي قيوده
انتبهنا ! اثبت الشعب العراقي وجوده
والتقينا • ففقدونا قوة كبرى عنده
كل قلب عربي قد احق اليوم عيده
انها ثورة شعب غال بالامس ركوده
لم يعد يسجد للباغي ولا يخشى وعيده

ثم قالت :

•• ايها التاريخ سجل ثم سجل لا تفكر
سجل استقلال أرض منبع الوعي المبكر
ثم خط النصر في أرض العراق المتحرر

ومن قصيدتها - رسالة حب - نظمها وقدمتها الى - العراق -
فولها :

احبك - يا عراق - وفي يقيني
هواي لديك قدر هواك عندي

.. وما عجبني اذا اعلنت حبي
واعجب ان صمت ولست ابدي

فما بالكون ! احساس يضاهي
لقا قلب بقلب بعد بعد

واشهد لم افض بالحب الا
لأنك لم تخن بالامس عهدي

ويا وطن الابة اليك حبي
وتهنئي واخلاصي وودي

★ ★ ★

هذا هو صوت المرأة العربية الذي انتصر لاماني العراق وحرته في
شعر ممزوج بعواطف الامومة الصادقة ، والاخت الحنون المشفقة .

ومنى ما صدر الشعر من قلب انسانة شاعرة ، كلها احساس ورقة
وعذوبة انما يصدر عن وحي الالهام الروحي ، والحب الانساني ، الذي
لا تقيد الاوزان ، ولا تشد من انغام اوتاره البحور والالحان !!



علّ الرصافة تستعيد زمانها
فلقد تسنمت العراق مكانها
يجري الفرات بها كسابق عهده
ويفيض دجلة مسعفا شطآننا
.. تتوارث الاجيال ارض حدودها
جيل يقسها وجيل صانها
ابو الوفاء محمود نظم



أبي الوفاء محمد بن عيسى

١٣٠٥هـ - ١٣٧٨هـ

١٨٨٧م - ١٩٥٨م

من شعراء (وادي النيل) ومن (الجمهورية العربية المتحدة) كان من أسرة طيبة الأرومة ، ورفيعة المنبت ، وهو شاعر يجول في ميادين (القريض) و (الزجل) .

يسمو بقصائده الدينية ، وخاصة منها ما يصف شخصية الرسول الاعظم (ص) ويوم مولده . وجهاده في سبيل الله ودينه .

حمل في قلبه الهوى الأخوي نحو أبناء (العراق) . ورحب بهم بشعره القوي المعاني ، الرفيع العبارة ، السامي الغرض .

نشر له ديوانه (الرمزيات) بعد موته . وراثه الكثير من كبار شعراء مصر ، وكتابها . وهم يشيرون الى علمه ، وجهاده الادبي والوطني ، وسماحة نفسه .

(١) يراجع عنه / مقدمة الاستاذ (علي الجندي) في ديوان الرمزيات ص/ ٩ وما بعدها .

الشاعر محمود رمزي نظم

يرجو ان تستعيد « الرصافة » زمانها !!

كانت مجلة الرسالة المصرية التي يصدرها الاستاذ الكبير أحمد حسن الزيات قد طلعت على العالم العربي بفتح جديد من الكتابة الادبية ، والمقالات الرائعة ، والقصائد الطريفة وكنا نتلهف نحن الشباب لمطالعتها ، ونتبع ما فيها لنهل منها كطلاب أدب وابناء معرفة !!

ومن بين من كنت أجد لهم زاوية قصيرة فيها الشاعر المرحوم محمود رمزي نظم - أبو الوفا - ينشر قصائده ، في مناسبات ، أو خواطر نفسية ، بطريقة هادئة رقيقة ليس فيها ضجة المتظاهرين بالشعر ولا دوي الضارين على صناعات الضرب وحفلات الاعراس !

وكان - للزجل - المصري مدرسة تسير اختها مدرسة القريض الاصيل واذا الشاعر - أبو الوفا - يتمتع بمنزلة مرموقة فيها ، وتوكل اليه امانة الزجل في ميدانها اذ له ازجال معروفة ، فيها وطنية وثورة ومجبة وحياة تصور الام شعبه ومواطنيه * وافراح امته ومسراتها !! وكان يزامله في هذا الميدان بعض فرسان الزجل المصري كأبي بنية وبيرم التونسي وحسين شفيق المصري وغيرهم من فرسان هذه المدرسة ، ومن البارزين في دولتها ونواديها • جمعت اشعاره الزجلية في ديوان نشر عام ١٩٢٣ كما مثل بلاده في مؤتمر الزجل العربي ببلبنان عام ١٩٤٥ • وكان رئيس الوفد ومقدمته ، لما تمتاز به شاعريته من طلاقة ، وارتجال •

ان من يستعرض ديوانه - الرمزيات - الذي نشر بعد موته ليجد ان هذا الشاعر لم يترك مجالا عربيا ، أو وطنيا ، أو دينيا أو عاطفيا أو غير هذه المجالات ، الا ونظم فيها منذ فتوته الى آخر انفاس حياته المترددة في نزعته •

ولقد زار مصر العربية عام ١٩٤٦ جماعة من الشباب - العراقي -
فاستقبلوه هناك بما يليق بمكانة العراق وما يشعر به اشقاؤهم المصريون
نحوهم من ود ومحبة واجلال فأقيمت لهم الحفلات ، وامتدحت مقدمهم
الصحافة واحتضنتهم القلوب .

وكان المرحوم الشاعر - نظيم - من المستقبلين لهم ، فنظم قصيدة
أسماءها - تحية العراق - أنشدها في حفلة تكريمهم بجمعية الشبان
المسلمين .

انا لم نستطع ان تعرض لجميع ملامح شخصية المرحوم - أبو الوفا -
بهذا المجال الضيق ، ولكننا نترك الشعر الذي نظمته الشاعر بحق بلاد
الرافدين الغالية . لكي ينصح عن اعجابه ، ومودته ، وتقديره ، نحونا
اذ قال :

علَّ الرصافة تستعيد زمانها

فلقد تسمنت العراق مكانها

يجري الفرات بها كسابق عهده

ويفيض دجلة معفا شطآنها

.. توارث الاجيال أرض جدودها

جيل يقدها وجيل صانها

والارض ان تظفر بجيل صالح

لا تعجبوا ان اسعدت سكانها

صحت العراق مع الزمان فنبهت

روح الثقافة للعلى فيانها

أرض نسجدها ونذكر عهدها

وعلموها وفنونها وبيانها

في عنفوان للثقافة لم يزل

يعلى ويرفع في اليسان بنانها

بغداد كانت للخلافة مؤثلاً
 في الأرض بسط عدلها وحنانها
 واليوم شادت من جديد دولة
 في المشرقين ووطدت أركانها
 .. ان الشعوب اذا تحررو فكرها
 ابت الخوع وحطمت اوثانها
 والشرق ان لم تتحد اخواته
 يستمرىء الغرب القوي هوانها
 يا نازلين على شواطئ نيلنا
 لا تعجبوا ان اظهرت تخانها
 هذي حفاظتها واتم اهلها
 فرض علينا فأشهدوا ألوانها
 مصر هي الشرق الحديث وحسبها
 جيل من العرفان قام فزانها
 .. ضحت بأرواح الشباب رخيصة
 يوم الكفاح لتشتري أوطانها
 الله يحرس للعراق شبابها

دوما ليرفع في العلى بنيانها
 نعم .. الله يحرس شبابها الناهضين ، فهم المدة يوم الكفاح وأملنا
 في دنيا الاماني . كي نقيم على اكفهم ابنية العزة العربية وصروح المفاخر
 التاريخية ، والدعائم الوطنية !!
 ولذلك الشاعر الاخ العربي منا .. ما يقدم من دعوات الرحمة ،
 وما ينشر على روحه من غير الاعجاب ، وصلاة الذكرى ، في أيام هذا
 الشهر المقدس .. ولياليه المباركة !!^(٢)

(٢) كانت هذه الدراسة قد نشرت في شهر رمضان المبارك لعام

١٣٥٨ هـ .

بغداد ، بغداد

هل مر في احلامها سندباد ؟

فسلسلت قصتها شهرزاد

وجاذبت حديثها المستعاد •

الدكتور بديع حقي



دكتور بربوع

أديب ، كاتب ، شاعر ، من أدباء الصالونات الذين ينظمون أشعارهم
يجو من العطور والبخور ، وعبق الورد والازاهير !!

مقل في شعره ، ولكنّه مجيد في قصائده متأثر بالأدب الفرنسية
- التي تقل بعض صورها ومعانيها - وهو كزيميله (نزار قباني) من حيث
معالجته للقضايا الشعرية ، والمشاكل الاجتماعية - يدور ، ويحلم في عالم
المرأة وما فيها من رقة ، ونعومة ، وانوثة !! وحنان ، وابسامة • وعطر ،
وأناام عابقة •

نشرت له منذ سنوات (دار الاديب) في لبنان مجموعته الشعرية
الجميلة (سحر) - ذات الالوان البديعة ، والرسوم الجذابة ، والقصائد
الحالة - نشره فيه طراوة المعاني ، وحسن الترسل ، وطريف الاستعارات
كشعره • نجد ذلك في مقدمة ديوانه •

نشر قصائده في مجلة (الادب) البيروتية وشجعه على النشر وطريقة
الرمزية صاحبها الاخ الاستاذ الشاعر الرمزي (الير أديب) •

(١) راجع/مقدمة ديوان (سحر) نشر (دار الاديب) بيروت سنة
١٩٥٣ ص/٥ وما بعدها •

تراه متأثراً بالأدب الفرنسي بشخصية الشاعر الرمزي (بول فالري) و (رامبو) وبالشاعر الأستاذ المرحوم الدكتور (بشر فارس) .

وضع مقدمة ثرية جيدة عن (فن الشعر) • • (اللفظ) : عنده وهو يسربل المعنى • كالثوب الذي ينتظم اهَابِ الغادة الحسناء •

و « المعنى » وهو رشيق في اللفظ كالعطر الذي^(٢) يكمن في البرعم •

و « الشاعر » عنده كالجدول انثائه ، وهو يشق لدربه انلاجبة المتبسطة ، المظلمة المتوىة ، انه يمنح عذار نشاطه الخصب والرواء والاضرار ، ثم يجور عليه فيرفده بالحصى والتراب •

اما فن « الشعر » ففي نظره « الفن الوحيد الذي تأتي له ان يصور النفس ، وان يسبر غورها فيجلو ما يصطرع فيها من نزوات وبدوات • • وان الفنون الاخرى التي ابتدعها الانسان ، انما تعد ، في جوهرها ولبابها لحقا به ، وتبعا له •

قسم ديوانه الى ثلاثة أقسام : وهي

(١) أشواق (٢) وعذاري (٣) وصور •

زار اوربا ونظم في مرابعها الفاتنة قصائد حلوة •

من اثاره - ديوان سحر • نشر دار الاديب في بيروت سنة ١٩٥٣ •

كما ترجم (البستاني) لطاغور سنة ١٩٥٦ وبعض القصص العالمية •

(٢) المقدمة ص/٨ من ديوان (سحر) ١٩٥١ ط/دار الاديب

- بيروت -

الدكتور (حقي) يقول :

النواسي والموصلي يلوبان حول الضفاف !!

في ربيع سنة ١٩٥٣ أصدرت دار « الاديب » بيروت ديوانا رقيق الحواشي ، معطر الصفحات ، يفيض « السحر » من بين سطوره ، وتراقص الاحرف بين كلماته !! قدمه الشاعر الدكتور (بدیع حقي) بكلمة لطيفة اسمها « فن الشعر » كلها بيان ورقة ، وجمال ، وعذوبة ، قال منها :

« الشاعر البارع من جلب لمعانيه اللفاظ تصح بالحياة ، وتسفح في تألفها وانسجامها انعاما ندية تناسم القلب فيحن ويصبو صورا سخيّة تغازل الخيال ، فيرقى غوارب الحلم السعيد الرغيد » ..
قسم ديوانه « سحر » « اشواق » و « عذارى » و « صور » ..
فأشواقه فيها ، حنين ، وانتظار ، وأرق ، وزفرة ، وذهول ، وقبلة ..

وعذاراد فيها ، عيون خضر ، وغمازة ، وغدائر ، وشفاد ، وابسامة ، وانامل ..

اما صوره : ففيها ، ليالي بغداد ، وبغداد ، ومروحة الغانية ، والسوار الذهبي ، وسيجارة ..

انك لتجد في شاعريته لمحات من الفن الشعري الاصيل ، المترف الذي تأثر في جمال الطبيعة وهو مشرف على ربوات الفتنة والابداع !!

وبين ايدينا الآن بضعة ابيات من قصيدته « سيجارة » • وهي لمحة
فنية قل ان يصنفها ويأتي على سردها ، الا من تذوق طعم البيان الشعري
السحري • واستطاع ان يبعث في معناها العابر الوانا من دقة التعبير الخلاق ،
وطيوف الخواطر المستهامة !!

قال يصنف « السيجارة » :

يا ابنة الانملة الحلوة رفقا بالجراح
سربلي بالعرشة السكرى غوايات النوشاح
غازلي باللهب الاحمر تغرا وجناح
داعبي في النقلة الحبرى صبايات الملاح
واقطفي القبله ، في لين ، غدوا ورواح
قبلة لا الليل اغراها ولا جفن الصباح

والدكتور (بديع حقي) وهو الاستاذ الذي تأثر بالثقافة العربية
المعطاء •• مازج هذه الثقافة بلون آخر • هو اللون الفرنسي الغربي ••
فجاء تصويره عن (بغداد) تصويرا شرقيا غربيا لكنه لم ينس ان يبعث
نأ صورة (النواصي) المتوسد وسادة من حرير (الموصل) ، ترفرف
عليه اطياف النعمة ، وتعبق بجنبه طيوب الهوى ، والحسن • تمنحه
الخمرة حسناء بغدادية طروب • فتهموه الاحلام ، بمغامرات «السندباد»
وتخذره بقصص الف ليلة وليلة و « شهرزاد » • وها هو يقول من
قصيدته « بغداد » :

بغداد ، بغداد

هل مر في احلامها سندباد ؟

فلست قصتها شهرزاد

وجاذبت حديثها المستعاد •

بغداد ، بغداد

تمرح في (دجلتها) الانجم

غازلها مجدافنا الملمم

للمها ، في نشوة ، ثم عاد

★ ★ ★

بغداد ، بغداد

خمر ابي نواس طابت بآه

وذوبت في دنها مشتهاه

فصب من كؤوسه واستزاد

★ ★ ★

اما (ليالي بغداد) فهي عنده :

نخيل ، نخيل

غنوجا ، يميل

وانسام حلم بنخيل

يجاذب جفنا

وضوء نخيل

يواكب لحننا

ويمسح نحشنا

ويسرد في غفلة المستحيل

احاديث ليل قرير طويل

★ ★ ★

و (دجلة) يحنو على زورق

ليقطع منه شهي القبل

فيأبى ويدفع بالمرق

رجاء المياد ، وشوق الشفاء

ويطفو الامل

بحلم نقي

فتزهو الحياه

وترتد آه !

★ ★ ★

و (بغداد) في ليلها المبهم

تلين وتغفو

لوهم بعيد

وترنو

لنجم لها مفرم

يريق اليها خيال (الرشيد)

★ ★ ★

واين (النواسي) و (الموصلي)

يلويان حول الضفاف

على خايه

وطاب المطاف

على لهفة المأمل

وفي رعدة الكأس والاغنية

ومال الخلي

لمحن ظلي

الى جاريه

فأغنى (النواصي) و (الموصلي)

نم يقف (النواصي) و (الموصلي) يا - اخي الشاعر - فلا زال
في الخابية بقايا من الخمرة المعلقة ، التي تسكر الارواح ، وتعربد
النفوس . وتبعث النشوة والآمال والاحلام !! وما ذاك اليوم بعيد ، يوم
تسترد (بغداد) ايام عزها ، و (دجلة) ليالي انسها . حيث يعيش
الناس ، تحت ظلالها وكلهم شاعر ، مأخوذ بسحرها !! وكلهم فنان مفتون
بجمالها !! وكلهم عالم واديب مصور لخلودها وشاعريتها وثقافتها ..



... بالله يا قيثارتى رددى
صدى ملوك - الحيرة - الاقدمين
وسائلي - بغداد - عن حالها
وقد مضى - مأمونها - و - الامين -
... وسائلي - غرناطة - مالهها
لم يبق فيها اليوم تيجان
و - قصرها - السماوي الرفيع الذي
سكانه حور وولدان

فتى الجبل

العراق في الشعر العربي والمهجري - ١١



فتح الحس

عبدالرؤف الامين

من رجال التربية والتعليم في (بيروت) كان شاعرا عرف بحماسة
الوطني تجاه القضايا العربية ثم اصراف عن الشعر ، الا في المناسبات .
نشر ديوانه (العواطف الشائرة) وقدمه وقرّظه حملة الاقلام العلمية ،
والسياسية يومذاك .

وكان من الشباب العربي المتحمس للاماني الوطنية ، والاستقلالية ،
دافع عن حرية البلاد العربية بشعره الحماسي ، ودعا الى تعليم المرأة
وتثقيفها .

يغلب على أسلوبه الطريقة الخطابية ذات الفورة ، والحرارة اللاهبة .
الا انه ينجي عواطف قلبه ، وأحاسيس وجدانه بشعر مرن ناعم .

(١) راجع/ديوانه العواطف الشائرة (صيدا) سنة ١٩٢٩ .

الشاعر « فتي الجبل » صاحب « العواطف الثائرة »

يسأل بغداد عن (مأمونها) و (الامين) !

في حياة أدبنا العربي المعاصر الكثير من الشخصيات الشعرية ، والثروة الادبية ، والنواحي الفنية ، ما لا يزال مجهولاً ، يغلب عليه طابع النسيان ، والاهمال ، وعدم الدراسة والكشف . ومرد هذا ان الاديب أو الشاعر عندما ، يصنع اكليل اشهرة ، ويلبس رداء الرئاسة ، ويمسك بصولجان العز ، يوم ان يحافله الحظ بقصيدة اشتهر بمناسبةها ، أو حزب دافع عنه ، وبث له الدعاية ، أو يكون مستكملاً شروط الادب الحي ، والشاعرية الفذة . حيث يستقيم له المعوج ، ويسهل بين يديه الصعب !! فتجيء آياته الشعرية ، مطابقة لهوى النفوس ، ولأحاسيس الرغائب والغايات ، وحتى هذا العبقري الاخير ، اذا لغة النسيان ، واصابته الاحداث ، واماتته النيئة ، سرعان ما يذهب شعره ، في طيات صفحات دواوين تباع في أسواق الورافة ، بأنمان لا تعادل تكاليف ورقها ، وصف حروفها ، وجمال اخراجها .

وممن وقفنا على ديوانه الشاعر السيد (عبدالرؤوف الامين) الملقب « بفتي الجبل » الذي طغت على شاعريته شاعرية زميله « بدوي الجبل » . لانه ظل منزوياً في قريته ، أو عائثاً في المدينة بعيداً عن معترك الحياة الادبية المحاخبة ، والسياسة الموجهة .

كانت الآمال معقودة على شعره ، نقد صدرت ديوانه - العواطف الثائرة - اقلام علماء افاضل ، وادباء بارزين وساسة معروفين ، كاتلعة السيد - محسن الامين - والمجاهد الشيخ - أحمد عارف الزين - والكاتب

- اديب اتقي - واللغوي الشيخ - أحمد رضا - والشاعر النائر الشيخ
- سليمان ظاهر - وغير هؤلاء واثك ولقد قرظ ديوانه الزعيم السياسي
- رياض الصلح - رحمه الله بقوله :

• • • وديوانه ينبوع الوطنية الفياض ، ومجلى الشعور الوطني
الصادق • اتخذ له من روح - ميسلون - الوثابة شعارا لعظمة الاتي ،
ومن اطلال - الحمراء - الناطقة رمزا لروعة الماضي • وجعل الصلة بين
هذا الماضي الرائع ، وذلك المستقبل العظيم ، « فيثارة » يرجع على أوتارها
نغمات الذكرى الجيدة ، تتجاوبها نغمات الأمل الخالد ، فيسجي القلب
شدوها ، ويثير الأشجان لحنها • • •

ان الشاعر - فتي الجبل - وهو من دوحة علمية دينية تفتيا - جبل
عامل - تحت ظلالها ، وتفاخرت - سوريا - و - لبنان - بالنوابغ من
رجالها • تمتاز شاعريته بالحماس الوطني ، والروح العربي الاصيل
طلاقة ، وحماسا ، وعروبة • قال من قصيدة :

حننت للعرب واياها
وانما الشعر وليد الحنين
فكل من هام بأوطانه
يطربه ترجيع شعري الحزين

★ ★ ★

امة العرب ومن عاداتها
منعة الجار ورعي الذمم
لا تقولوا استسلمت اسادها
واحذروا من وثبة المستسلم

وللمشاعر - فتي الجبل - صداقة ومودة ومراسلة مع شعراء - النجف
 الأشرف - في العراق ومن بينهم اشاعر المعروف الشيخ - صالح الجعفري -
 الذي كان في ماضي شبابه من البارزين المعروفين ، في أوساط الاديّة
 الاديّة بجودة شعره ، وعمق ثقافته ، ومتانة لغته . قال في صاحب
 - العواطف الثائرة - من موشحه :

جذا الشعر حماسيا يثير العاطفات
 مثل شعرك
 يلجح الاذن بلا اذن فترويه الثقاء
 مثل شعرك

انك ان اردت معرفة ما احاط البلاد العربية وخاصة مصر وسورية
 ولبنان والعراق ، في مطلع هذا القرن فعليك بنظرة لقصائد اشاعر ، لتجد
 حماسة الشباب يومذاك في الدفاع عن أوطانهم ، وايقاظ النائمين من
 اخوانهم ، وفضح الخائنين من المستوطنين بديارهم .
 قال يخاطب المستعمرين ويصف - وصاياتهم - و - انتدابهم -
 بقوله :

كم دولة - للضاد - ثلوا عرشها
 كانت منار - الشرق - في ظلماته
 فكأن - يعرب - عند ساعة موته
 اوصاهم بنييه بعد مماته

واما ذكره عن - العراق - ومجده فقد قال من قصيدته - قيثرتي -

... بالله يا قيثرتي رددى

صدى ملوك - الحيرة - الاقدمين

وسائلي - بغداد - عن حالها

وقد مضى - مأمونها - و - الامين -

.. وسائلي - غرناطة - مانها

لم يبق فيها اليوم تيجان

و - قصرها - السامي الرفيع الذرى

سكانه حور وولدان

ومن قصيدة عنوانها - العيد - قال :

اين - دار السلام - عاصمة الملك

ومن شيدوا بها الارصادا

اين عهد - الرشيد - ذي الطول من قد

ملك الارض واستباح البلادا

حينما قال - للغمامة - يوما

وتمادى في قوله ما تمادى

ثم ملكي أنى' سرى لقطر

فانزلي حيث تتغين العمادا

ملك اخضع الملوك اقدارا

بالموالي وارهب الاسادا

نلك بالعز - امة - قد تولت
حيث اشقت من بعدها الاحفادا
فاسألوا عنهم - الخورنق - و - القصر -
قصر غمدان واسألوا - بغدادا -

هكذا المجد كان طوع يديهم
لبسوا من نسيجه ابرادا

★ ★ ★

ان لهذا الشاعر جولات وطنية ، وقصائد عربية ، تبعث في النفوس
الهمما ، وتجعل في اقلوب نارا وضرا ، ضد الغاصيين لنديار العروبة ،
والساليين خيراتها • فهو يستعرض التاريخ العربي بأجلى صوره ، وبأحسن
حقائقه • كما انه لم ينس ان يعطي المرأة العربية حقها من التعليم ، والمعرفة ،
والاصلاح ، والكرامة ، والترية فهو القائل بقصيدته - ابنة الشرق -
قوله :

خير ماض من الزمان وآتي
يوم تسمى الفتاة للمكرمات
ما ارتقت امة من الناس الا
يوم ساوت بين الفتى والفتاة

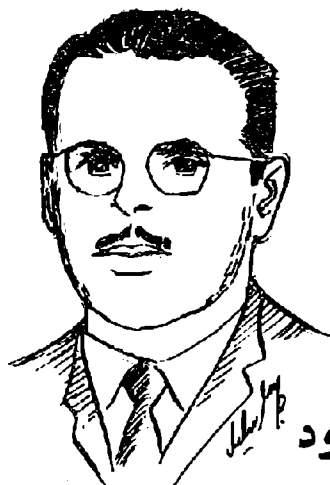
★ ★ ★

فلتسمع الفتاة العربية ، ان المكرمات هي أساس التقدم !! وان الخلق
الرفيع هو عنوان الحضارة ، ورمز السعادة ..



(بغداد) - يا بهجة الدنيا وزينتها
ويا عروس الأمانى منذ آماد
ومنشأ الصيد والاقبال من - مضر -
ومجد ديوان - بشّار - وحمام
قد هاجني الشوق - للزودا - ولاعجب
فتم بعض اخلائي واعضادي

محمد مزهود



سحر سن تونس

محمد مزهود

١٩٢٩م - ١٣٤٨هـ

شاعر من (القيروان) ولد فيها عام ١٩٢٩ • علمته مدرسة (الفتح)
و (المعهد الزيتوني) حيث تخرج فيه سنة ١٩٥٠ • حصل على الجائزة
الثالثة الشعرية في مسابقة عيد الاستقلال ، وجائزة السوق الشعرية^(١) •

هو وانخبة المذاكرة من ابناء بلده (تونس) يمثل الطليعة ، من
الشعراء الشباب الذين امتازت اشعارهم بالمتانة العربية الاصيلية ، والنسك
بالاسلوب العربي المحافظ • تلمح في ثنايا قصائده التي نشرت في مجلة
(الفكر) التونسية ، لمحات شعرية وثابة يعوزها أحيانا ، نعومة الحضر ،
وخيال اشعر ، وموضات الفكر •

أحب بلاده تونس ومجدها ، ولم ينس الشاعر الطيبة ، نحو البلدان
العربية الشقيقة التي منها وطننا (العراق) •
من آثاره - قصائد - مختلفة في مجلات تونس - وديوان شعر لم
ير الطباعة •

(١) راجع - الحلقة الاولى - من عكاظية تونس لسنة ١٩٥٧م -
١٣٧٧هـ ص/٨٩ وما بعدها •

« القيروان » التونسية تعانق « بغداد » العباسية

وتصفها بـ « انشودة الاجيال » !!

- تونس - الخضراء ذات المجد ، لم تنس ما عليها تجاه اختها - بغداد - ذات الخلود والعظمة ، وذات الفخر والكبرياء !! فهي مدانة لدار السلام بما حملته أوعية العلم لها من فنون المعرفة ، ومن صور الابداع . وهي لم تتغافل يوما من أيام تاريخها الطويل بان عاصمة العراق ، هي المنار الذي كان يجذب الناس الى شعاع عبقريته ، والطيب الفواح ، الذي كان يعطر النفوس بعبق شاعريته ، ويرسم الخطوط لمتأهين لكي يصلوا الى درب الامان ، وبیت السعادة !!

والعراق بدوره عرف - تونس - أدبا ، وعلما ، وفقها ، وشعرا . عرفها وهي تحتضن - زرياب - عند عبوره الى دنيا - الاندلس - . وعرفها وهي تخرج النوابع وتعلمهم وترسلهم ، فكرا ، وعبقرية ، كعلم - سحنون - وعقل - ابن رشيقي - وفضل - الشعالبي - وأدب - عاشور - وبحث عبدالوهاب - وشعر - انشايي - . وغير هؤلاء واولئك من كرام انقوم ، ومن أفاضل الرجال الذين اصفوا بالعطاء الفكري ، والروح العلمي ، والادب الوسع !! .

كانت - لقيروان - وهي مدينة الشعر ، والعلم ، والفضل ، تستقبل العراقيين من جلة الطلبة ، ومن سادة القوم .

وكانت - المستنصرية - ترحب بالقادمين اليها ابناء المغرب الشمالي العربي ، ومن فلذات القيروان . تضمهم الى حناياها ، وتزق في عقولهم

وبصائرهم العلم ، والشعر ، والثقافة ، والفلسفة ..

وتبرز الكثير من القصائد التي نظمها اخوانا اتونسيون في وصف العراق ، وفي الاشادة به .

وتبرز من بين هذه القصائد قصيدة كان قد رسم خطوطها ، وصاغ رونقها وديباجتها ، الاخ الشاعر التونسي - محمد مزهود - ونشرها منذ خمس سنوات بمجلة - الفكر - اقيمة . وجعلها - تحية القيروان لاختها بغداد - ذل منها :

اي امريء لم يثره ذكر - بغداد -

ولم يشقه حديث الجسر والنوادي

- دار السلام - مجلى العز دارتها

عز المفاخر للاسلام والضاد

وكعبة الشرق لم تبرح مقدسة

من حاضر في نواحي الارض أو بادي

ومبعث السحر والالهام - دجلتها -

والسهل العذب يشفي غلة الصادي

- بغداد - اشودة الاجيال ما برحت

على المدى حلم رواد وقصاد

... اصفت لها اذن الجوزا ورددها

فم الزمان مشيد أي ترداد

مجد الحضارة ماضيها وحاضرها

لم يبلها مر اعصار واباد

حيث - العروبة - خفاق لها علم
 وحيث صرح العلي والمشعل النهادي
 وللبطولة في تأريخها خبر
 يضيفي على العرب امجاد لأجداد
 حيث الرشيد تحدى السحب وانطلقت
 كائب الغزو في الدنيا كآساد
 - القيروان - حبت دار السلام بها
 و - القيروان - قديما اخت - بغداد -
 كلتاهما في سجل اندهر خالدة
 كلتاهما معقل الاسلام والنضاد
 هناك شاد - بنو العباس - مجدهم
 وها هنا شاد صرح المجد أجدادي
 هناك زان - ابن هانيها - مواكبها
 وها هنا - ابن رشيق - زينة النادي
 صنوان في دوحة العلياء ضمهما
 عهد فكان وفيها ، طبق ميعاد !!
 - بغداد - يا بهجة الدنيا وزينتها
 ويا عروس الاماني منذ امداد
 ومنشأ الصيد والاقبال من - مضر -
 ومجد ديوان - بشار - و - حماد -

قد هاجني الشوق للزورا ولا عجب
فتم بعض اخلائي واعضادي

هذي الاحبة القاهم على قدر
لقيا الاحبة عندي خير أعيادي^(٢)

•• لك الخير يا - خضراء المغرب - و - يا تونس القيروان -
الزاهية ، الزاهرة • فنحن على البعد من ديار اخواتنا فيك نشعر بروح
النود والاخاء نحوهم • ونقدر فيهم العطاء الفكري ، والادب السمح ،
والشعر الرائق •

ولم تنس - بغداد - الحنون ، في ماضي أيامها ، وحاضرها لما لهؤلاء
الآخوة في قلبها من رعاية • وما لبواحت الجمال الطيعي فيك من اثاره
لخائنا ، وأحلام لمشاعرنا ، ورغبة في نفوسنا ، بحبك الاخوي ، وودك
اهربي ••



(٢) راجع/مجلة (الفكر) التونسية العدد/٤ س/٥ /١٩٦٠
ص/٤٦ وللأخ الشاعر (مزهود) في مجلدات هذه المجلة الكثير من بديع
القصائد كقصيدتي : (ظل من الامس) و (تيه وظلام) ••

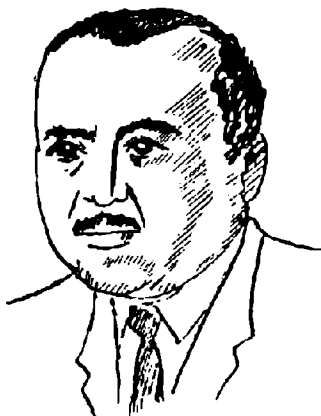
•• هذه (الشام) و (العراق) و (مصر)
و «فلسطين» والتليد «اليماني»

تلك دنيا من المباحج والحسن
فعينى تفيض بالهمـلان

جمع الله قلبهم فتنادوا
لاتحاد ووحدة وتدان

حسنى فريز

العراق في الشعر العربي والحجري ...



حبي فريز

شاعر ، عربي ، أردني ، معاصر ، له شعر جيد في المجالات العربية ،
والوجدانية • وقد يسمو نثره أحيانا بديباجته على شعره •

من طليعة ادياء ضفاف الاردن وسهوله • كتب عدة دراسات ،
ومقالات في صحف البلاد العربية في مطلع هذا العصر ، واشترك في عدة
مؤتمرات ومهرجانات مثل فيها بلاده •

له من المؤلفات الشعرية :

١ - هياكل الحب

٢ - بلادي

أحب (العراق) وشعبه فلم تمر مناسبة طيبة الا وذكر بلادنا ، بما
يذكرها فيه المحبون المقدرون ، من اكرام ، واحترام ، واعجاب^(٢) •

(١) يراجع/ مقدمة - هياكل الحب - وديوان (بلادي) •

(٢) عرف شاعريته الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد - في كتابه -

محاضرات في الشعر الحديث (في فلسطين والاردن) منشورات جامعة الدول
العربية ١٩٦١ ص/ ١٧٩ •

الشاعر « حسني فريز » من ضفاف الاردن

لم ينس بلادنا بعذب شعره وجمال تصويره !!

كانت الحركة الادبية في « شرق الاردن » لم تكن ناضجة الثمرة ، ولا بارزة المعالم ، قبل الحرب النكوبية الثانية • فلا صحافة تعبر عنها •• ولا أدبية أدبية عامة تفصح عما يكنه ضمير أديها ، ووجدان شعورها !!

وبناء الاردن ، وهم من الذين جاؤا هذه النقطه العربية بعد الحرب العالمية الاولى • استوطنوها واصولهم من قبائل عربية أصيلة بشمائلها ، وعاداتها ، وتقاليدها واشعارها ، وأغانيها •

منهم تجار مهرة ، وصناع حاذقون ، وفدوا عليها من دهب الشام ، وفلسطين المقدسة ، ولبنان الجميلة • فانضم شملهم ، وازدادت أواصرهم ، واختلفت بينهم الوجوه ، وانفقت فيهم الدماء وتوحدت عندهم اللغة !!

ونبع من هذا الخليط جماعة مسكوا الأقلام الكاتبة البارعة بأناملهم وانطلق الشعر العربي اللاعب من حناجرهم • وانتشرت الأفكار البناء من عقولهم ، وتوسعت آفاق المحبة الصادرة من قلوبهم • وأخذنا نقرأ من بين كتاب « الخليقة » عندهم لدراسات الدكتور « ناصر الدين الأسد » و « سيفاندين الكيلاني » و « البدوي المثلث » و « روكس بن زائدة العزيزي » و « عيسى الباعوري » وأشاعر « محمود الروسان » • والآخر الكتاب ، المربي ، الشاعر « حسني فريز » الذي قرأت ثمرات قلمه منذ عام ١٩٣٧ في صحف دمشق ، وعمان ، وفلسطين ، ومصر •

وكان اشاعر « حسني فريز » وجهها عربيا كريما ضيق النفس ،

سمح اقلب ، واسع الروح • في طليعة من يمثل بلاده • في الأفق العربية
الادبية •

ويرتفع صوته في مؤتمراتها الثقافية ومهرجاناتها الشعرية •

شعره لا تزال فيه بقايا أطياب البادية وشمائل الاعراب ، ومخائل
الفطنة البدوية • وجمال الصفات والطبيعة الاردنية ، التي لم يذهب من
رونقها صنع المدنية ، ولا طلاء الالوان الاجنبية !!

فالشجاعة ، والحماسة ، والكرم ، والعزة ، والصفات المايعة
الكريمة ، من صياغة ، ونجدة ، وبسالة تبدو كلها في قصائده واشعاره •

في « هياكل الحب » و « بلادي » • الا ان الخشونة البدوية ، في
الملباس الشعري ، والرداء البلاغي ، والتجميل اللفظي • تجده أحيانا باديا
في بعض المقاطع من قصائده • وهو لو منح اللفظة جرسها الموسيقي ورونقها
الفني ، وعطرها الادبي ، لجأت قصائدها جميعها • في أول الحلبة ، ولن
يتعداها أحد في بلاده ، من فرسان هيكल الشعر ، وساحة الابداع !!

قال في « هياكل حبه » وهو من رائق المعنى ، وبديع التصوير :

« غسلت مقلتيك آلهة الفجر باندائه وبالاضواء »

« سكبت فيهما شعاعا من السحر وذوبا من فائن الاغراء »

« ثم قالت كونا هياما وشوقا وسلاما ونبعة من ضياء »

« فتنة للسماء قبل بني الدنيا وجبا مفجر الايحاء »

♦♦♦ « ان قلبي الخفاق يخضع للزور وروحي تضج بالرجاء » ♦♦

★ ★ ★

ان الاخ الشاعر « حسني » لم يشعر بأن بلاده « الاردن » متخيلة

عن اخواتها العربيات ، أو مبتعدة عن دنياها وأمانها ، وما تشعر به من مسؤوليات تجاه قضية العرب عامة ، وقضية « فلسطين » خاصة • ونلمس هذا بالقصائد التي نظمها قبل مشكلة الارض المقدسة الطيبة ، وبعدها مأساتها الدامية المؤلمة !!

اما « العراق » فهو عنده نور يستضاء بشعاعه ، وأمل يتراعى للنفوس المتعبة ، والعيون الكليلة •• والخواطر الهائمة ، والاحلام الشاردة • شأنه شأن اشقائه في دنيا العروبة •• اذا صابه الالم سرى تيار الشعور الصادق نحوه من جوانح اخوته ومن حشاشات لبه •

قال شاعره :

هزني مجدي امتي وازدهاني
فطويت الصور في هيماني
ورأيت الابطال من شرف الصين
الى الشامخات من « تطوان »
موكب للجلال مر على الذهن
فدوى في خافقي ودعاني
قلت لبيك يا نجي المعالي
انا مصغ وصوتك اندهر دان
ما جهلناك اذ بعدت ولولا
قبس منك لم نزل في ثوان
قبس المجد قد غزا كل قلب
يتحلى ضياءه الملون

من بكى في (العراق) ضج له (الشام)
و (نجد) وصارخ في (عمان)

.. موطن العدل والحقيقة والنور
ومهد الايحاء والايمان
.. دولة العرب امة تمحق الظلم
وتأتي على الاذى والهوان

★ ★ ★

كل حر في ساحة المجد باق
خالد لا يخاف بطش الزمان
هو نور الاله يبعث فيها
حين تخبو عزيمة الوجدان
فتهب الحياة من كل فج
وتضج القلوب بالخفقان
.. هذه (الشام) و (العراق) و (مصر)
و « فلسطين » والتليد « اليماني »

تلك دنيا من المباهج والحسن
فيني تفيض بالهملان
جمع الله قلبهم فتادوا
لاتحاد وحدة وتدان

★ ★ ★

ان جميع ما جاء في شعره عن « العراق » ، وما فيها من مواطن علم ،
ومعاهد فضل ، ومنابع عز .. انما هو تعبير عربي ، اخوي ، طاب نفسا ،
وصدق حسا ، فأريخ بلادنا ، انما هو السجل الحافل ، الذي يفتح العالم
صفحاته كلما اعوزته الادلة المادية للتدليل على عظمة الامة العربية
.. والديار العراقية . منذ ان تفتح النور يواذي الرايدين ، وفاض الخير
والهناء بأرض سواده ، وبين وجلته وفراته !! .

ومن روائع قصائده ، قصيدة (ليالي بغداد) التي نشرتها « الثقافة »
الدمشقية^(٣) قال :

... ان (بغداد) لم تزل مؤئل السحر ومعنى الالهام والتعبير
يا ليالي (بغداد) كم يتمنى الفجر شيئا من حظك الموفور
ابداً يحلم الصباح بكأس أو بنجوى من تمتات المدير
شرب الناس كلهم من مغنيك كؤوسا مودة باعبر
وزنا عبقر اليك وخفت من حواشيه مخطفات الخصور
ان (اسحق) ساحر الليل غنى فالغواني كحائمات الطيور



(٣) العدد/ ٨ س/ ٥ كانون الثاني / ١٩٦٣ ص/ ٨ .

ومن الذى انتجع -العراق- ليستقى
من ماء - دجلته - وماء - فراته -
ومن الذى اودى بأفريقية
والقرب الاقصى بمضطهداته
الجهل اصبح من ادلة خصمكم
والشرك والاهمال من حجاته
الشيخ أحمد الشارف



الشيخ أحمد السار

١٢٨١هـ - ١٣٧٩هـ

١٨٦٤ - ١٩٥٩م

شيخ شعراء (ليا) كما أسماه الأديب علي مصطفى المصراحي في
(لمحات أدبية عن ليا) .^(١)

شاعر مكثّر من النظم ، طويل النفس ، واسع الآفاق ، تجذبه روح
(المتنبّي) إليها ، وتشدّه حكمة (المعري) الى ديوانها . ويبدو اياه (الشريف
الرضي) في نفسه ، وكرامته العربية . تأثر بمن سبقوه من أئمة الادب
العربي القديم وراسل بعض علماء المشرق وفضلائه .

مارس التدريس والقضاء الشرعي ما يناهز النصف قرن . وكان
رئيسا للمحكمة الشرعية العليا وهو موظف مخضرم بين عصر الاتراك
والايطاليين الى عصر الاستقلال .

ومن لطائف ما اورده في أواخر حياته وشعره وقد فقد البصر لكبر
سنة قوله :

(١) راجع/ ص/ ١٥١ ط١/ ١٩٥٦ .

وَفَضِيلَةُ الْإِنْسَانِ رَاجِعَةٌ إِلَى نُورِ الْبَصَرَةِ لَا إِلَى نُورِ الْبَصَرِ

وَقَدْ مُنِحَ حَقَّةَ قَصِيدَةِ الْأَسَاطِذِ الدُّكْتُورِ (طه الْحَاجِرِيِّ) مِنْ كِتَابِهِ
(الْحَيَاةُ الْأَدَبِيَّةُ فِي لُبْنَانَ) قِسْمِ الشُّعْرِ (٢) وَذَكَرَ عَنْهُ قَوْلُهُ :

« ... وَإِنْ (إِنْشَارَفِ) يَعُدُّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَكْتَرِينَ بِشُعْرَاءِ الْبَدِيهَةِ الْفَيَاضَةِ
أَثَرُهُ ... ، وَقَدْ أَتَيْتُ لَمْ أَنْ يَشْهَدْ مَظَاهِرَ الْحَضَارَةِ الْأَوْرَبِيَّةِ فِي بَعْضِ الْمَدَنِ
الْإِيطَالِيَّةِ (كَرُومَا) وَ (نَابُولِي) ... »

آثَارُهُ :

لَمْ نَرِ مِنْهَا إِلَّا مَجْمُوعَةً شَعْرِيَّةً جَمَعَهَا وَدَرَسَهَا الْأَدِيبُ الْمِصْبِيُّ الْأَسَاطِذُ
الْمِصْرَائِيُّ - وَأَخْرَجَتْهَا بَعْضُ دُورِ النُّشْرِ الْبَيْرُوتِيَّةِ •

(٢) رَاجِعْ ص/١٢٠ ط/١٩٦٢ •

شيخ شعراء ليبيا « أحمد الشارف »

يبعث بسلامه « لدار السلام » !!

لم تكن - ليبيا - و - طرابلس الغرب - بالبلد الذي نساء - العراق -
في أيام مصائبه وأحداثه السياسية • فمئذ الحرب الطرابلسية الإيطالية سنة
١٩١٢ عبر الأدب العراقي ، وأشعر العربي ، عن اخوته ، واهتزاز شعوره
تجاه ما اصاب تلك البلاد المضطهدة • ومن طليعة شعراء العراق الذين
نظموا القصائد - وهم كثر ، الشاعر الرصافي - والشاعر العلامة الشبيبي
بقصيدته :

بكرت عليك تريك هول الموعد
حرب تروح بنا واخرى تقتدى
او ما اناك - بركة - نبأ اتى
رمت البلاد بمبرق وبمرعد ؟

★ ★ ★

والحديث عن أدب - ليبيا - و - طرابلس الغرب - وفي أرجائها
من أفاضل القوم ، وأكابر الشعراء ، امر يلزماً ان نحيط علماً بالحركة
الادبية فيها • وظروف تلك الحركة ، ودوافعها ، والوجوه البارزة من
اعلامها !!

غير اننا نقف عند شاعر عربي النجاد ، طيب الشاعرية ، عميق
الفكرة ، واسع الثقافة الاسلامية ، قال عنه محقق ديوانه الأستاذ - علي
مصطفى المصري - كان الشارف قاضياً ، فقيهاً وعالماً ، من اجلة العلماء وهو

من أبرز شعراء ليبيا ..

يعتبر الشاعر الشيخ أحمد الشارف ١٨٦٤ - ١٩٥٩ في نظر أهل بلاده ، من اضراب الكاظمي والرصافي • تجد في شعره نفس - المتنبي - و - شوقي - • قال وهو من المحبين المتعلقين - بالعروبة - وهي من - عروبياته - :

« لا غرو ان يدعى - الليبي - ان نه

ما للعروبة من مجد ومن حسب »

« لديه من لغة القرآن معجزة

تلوح كالدر والياقوت والمذهب »

وهو من الداعين الى وحدة العرب قال :

ألم بنا شوق يذوب له الصخر

ويقضي علينا البؤس لو فقد الصبر

وما شوقنا الا لوحدة امة

يشاد على مر الزمان لها ذكر

★ ★ ★

اما عن - العراق - فقد ذكره في قصيدتين من روائع شعره ، قال :

وطني هو الوطن العزيز أحبه

ويحبني لولا حديث وشاته

.. اجهلتوا أو اظنكم لم تجهلوا

ماذا جنى الاسلام من ثمراته

ومن الذي بالرغم أصبح باسطا.
يده الاثيمة فوق ممتلكاته

.. ومن الذي انتجع - العراق - ليستقي
من ماء - دجلة - وماء - فراته -

ومن الذي أودى بأفريقية
والغرب الأقصى بمضطهداته

الجهل أصبح من أدلة خصكم
والشرك والاهمال من حججته

★ ★ ★

ومن بدائع قوله :

من مبلغ عن حديث غرامي
ولطيف أنشواقي وفرط هيامي

يلقى على الحرمين خير تحية
ويشها لاشاوس الاقوام

ويمر منرجا ومنعطفنا على
ذاك المقام وفوق كل مقام

ويعود بالاشواق يخترق الفلا
لبلاد مصر أو بلاد الشام

ويبحث منها - للعراق - نزوعه
ويث في - دار السلام - سلامي

لو انهم سألوا الصبا لاجابهم
فهموا الخبر بعلي وسقامي

★ ★ ★

كم من الحسنات الطيبات ان تصبح الروابط الادبية بيننا وبين عرب
الشمال الافريقي متصلة الصلة ، قوية الرابطة ، بحيث تعكس ما يدور في
نفوسهم من مشاعر نجونا ، وتصل الى نواظرننا ما كتبه اخواتنا منهم عنا .
لانا نعتقد بان الوطن - العراق - وابناؤه لم ينسوا يوما تلك البلاد ، وهي
عندهم في الجوانح تهز شعورهم احداثها ، وتقض مضاجعهم آلامها !! فهل
ترى ان الاخوة هناك يبادلوننا هذه العواطف بحرارة ، وهذا الاهتمام
بقوة ؟ فيصفون في صحفهم وكتاباتهم وقصائدهم ما يربطنا معهم من روابط
الاخوة العربية الصادقة ، والود المتين !!!^(٢)

بغداد / ١٩٦٤

الشيخ محمد باقر الصدر

مدير مركز الدراسات والبحوث في كلية الآداب

جامعة بغداد



الشيخ محمد باقر الصدر

مدير مركز الدراسات والبحوث في كلية الآداب

جامعة بغداد

(٢) عن (طرابلس الغرب) يستحسن مراجعة : كتاب (الشعر
العراقي الحديث) للدكتور يوسف عز الدين - بغداد / ١٩٦٠ الفصل الرابع
منه ، ومقالة الاستاذ ابراهيم الوائلي (الشعر العراقي وحرب طرابلس)
مجلة كلية الآداب بغداد العدد ٧ / ١٩٦٤ .

٠٠ فما شاقني بعد (الجزيرة) منزل
ولا لذ لي من بعد (دجلة) مشرب
فيا آل (سعدون) بقيتم لدى الدنا
جمالا بكم أنى المكارم تنسب
تباريكم في الفضل من (آل مانع)
و (آل شبيب) فتية لم يخيبوا
ورثتم من الال البساطة والندى
فما منكم الا جواد واغلب

الشيخ عبدالعزيز المبارك

العراق في الشعر العربي والمهجري - ١٣



الشيخ عبد العزيز المبارك

١٢٧٩هـ - ١٣٥٩هـ

١٨٦٢م - ١٩٤٠م

عالم ، شاعر ، من مدرسة الشعر القديم ، يتصف بالروح التقليدية
اشعرية اتصل ببعض الشخصيات العراقية والنجدية .

زار (البصرة) واتصل بعلمائها ومجالسها الادبية . ترجم حياته في
ملاحع عامة واثبت له بعض النماذج من شعره صاحب كتاب (شعراء
هجر)^(١) .

وهو كآباء هذه المنطقة . لم نعرف المعلومات الكافية الوافية عنهم لظروف
سياسية واجتماعية كانت تحول دون نشر معارفهم ، ودراسة احوالهم .
الشعر عندهم ولا يزال اكثره يدور في المجالس الخاصة . في
دواوين المشائخ والامراء .

قلما كان يعني بشمرات افكار الشعراء ، وبحصيلة اشعارهم .
واذا مات احدهم تتناثر اوراقه ، وتذهب مؤلفاته . شأنه شأن من

(١) راجع شعراء هجر للاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو ط/١ ١٩٥٩
١٣٧٩هـ/ص/٢٩٣ . وما بعدها .

يعيش في محيط متأخر ، وفي بيئة مقيدة ، وحياة مسورة !!

كان هذا الشيخ العالم مجاهدا في سبيل دينه ، وعقيدته الاسلامية •
تيممى النسب • ولد في مدينة (الهفوف) (الاحساء) •

اقام مع والده في مكة المكرمة والمدينة المنورة مدة قصيرة •

له صلوات مع آل (البسام) - وآل (المهنا) •

ثم اتصل مع عمه (الشيخ راشد) بآل الخليفة - بالبحرين • وبمشائخ
(ابى ظبى) و (دُببى) وعرج على (العراق) • وكانت له صلة قوية (بالشيخ
فالح باشا) آل السعدون) وبعوائل مدينة (الزبير) و (آل المتفق) •

استقبله احد شعراء العراق بقصيدة مرحبا بعلمه ، ومقامه ، وأدبه
فقال فيه :-

حبر متى صعد الشاير اطرق

عظماء اهل الارض من اعظامه

نأبى العقول بأن زاهر علمه

من كسبه وتقول من الهامه

شهد العفاة وليمه ونهاره

بصلاته ، وصلاته ، وصيامه (٢)

صاهر (آل خالد) في العراق • ولكنه لم يمكث طيلة حياته في
بلادنا • بل اصبح داعية للاسلام يدعو للإصلاح • فزار الخليج العربى •
واقام زمنا في الكويت بدعوة من اميرها الشيخ مبارك الصباح •

واصبح استاذاً في (المدرسة المباركية) •

(٢) راجع ص/٢٩٥ المصدر السابق •

ومن تلامذته :

الشيخ عبدالعزيز حمادة
والشيخ عطيه •

واستفاد من مصاحبة الشيوخ :
عبدالله خلف
يوسف القناعي

ومن اشهر تلامذته في (دبّي) كذلك :
الشيخ محمد عبدالسلام المغربي
والشيخ خميس بدر راشد
والشيخ مبارك بن علي الشاسي
وقصد (الهند) للهداية والارشاد :

ومن تلامذته في البحرين :
الشيخ عبداللطيف بن محمد بن سعد
والشيخ عبدالله الصحاف

شاعريته : تكثر في قصائده صور المدح والتشبيه ، والوصف •
والغزل الرقيق • والوجدانيات والاخوانيات • والزهد • والوعظ •

من مؤلفاته :

الآف مختصرا في فقه الامام مالك (رض) سماه (تدريب المسالك) •
طبعه في الهند - وله رسائل وفتاوى غير مطبوعة •
بعد وفاته رثاه جملة من العلماء في السعودية ، الكويت ، والبحرين •
حيث ذكروا فضائله ، وعدّدوا صفاته • واشادوا بعلمه وجهاده •

شاعر من « الجنوب العربي »

يقبل « ثغر العراق » الحبيب • •

لم تقطع صلاتنا الروحية والاخوية ، والادبية مع الجنوب العربي العزيز • فلقد كانت بلادنا وهي ذات الانواء المشعة للعلم ، والادب ، والثقافة • تجذب الوافدين اليها من طلبة العلم ، من أبناء (البحرين) و (حضرموت) و (الكويت) •

حتى اننا اذا استقصينا ما ظهر من علماء هناك لوجدنا ان الكثير منهم قر تأثروا بشمائل الآداب العراقية ، وبطبيعتها السمحة المعطاء !!

فصاحب (الحداثق الناضرة) وهو من أشهر العلماء • وأغنيه (الشيخ يوسف البحراني) قد درس في العراق والنف فيه ، واستفاد من علمائه •

وشاعر (الاحساء) الكبير البارع (جمال الدين بن المقرب العيوى) في القرن السابع الهجري (٦٢٩هـ) كان من ابرز الشعراء في الجنوب العربي ، ومن الذين زاروا العراق ، وقصدوا (الموصل) أم الربيعين ورؤساء الامارة فيها • وقد ضمه (العراق) الى قلبه ، يوم ان اضطهده اخوته ، وسلبوه حقه ونصيبه من السلطة والرئاسة • حتى قال من قصيدة طويلة :

تجاف عن العتيبي فما الذنب واحد

وهب لصروف الدهر ما انت واجد

إذا خانك الأدنى الذي انت حزبه
فوا عجبا ان سالتك الابعاد

★ ★ ★

وفي (البصرة) الفيحاء ، وهي التي تضم كرام الاسر العربية ، التي استوطنتها منذ سنين حيث جاءت من الجزيرة العربية (كآل السعدون) و (آل البسام) و (آل النقيب) .. والذين كانت المجالس الادبية تعقد في بيوتهم المنشرة الابواب للضيوف ، والزائرين ، والادباء والشعراء المادحين القاصدين .

ومن بين هذه الاسراب الوافدة التي حطت بخيال أجنحتها الشعرية . في رياض تلك البيوت الشاعر (الهجري) (الاحسائي) - الشيخ عبدالعزيز ابن احمد آل مبارك - ١٢٧٩ - ١٣٥٩ هـ . وهو من الذين قصدوا (العراق) وقبلوا ثغره - البصرة الفيحاء - واستوطنوها ، وصاهروا (آل خالد) فيها واتصلوا (بآل السعدون) . ولما مات عميدهم - الشيخ فالح السعدون - ترك البصرة ، متأثرا لفراقه ، بعيدا عن الديار التي رعته ، وصاهرته ، وساعدته !! ولقد كان - رحمه الله - شاعرا ، أدبيا ، فقيها . له بعض المؤلفات على المذهب المالكي .

ولقد روى عنه أصحابه من أبناء بلده - الاحساء - انه لما دنت وفاته قال :

« ما اسفت على شيء أسفي على علم بين جنبي ، لم استطع ان اورثه غريب » ..

ومن قصائده التي قالها مودعا - العراق - ومشيرا بها عن - آل السعدون - في مراسلة جرت بينه وبين - الشيخ غالب - من كرام هذه الاسرة سنة ١٣٢٩ هـ قوله :

اجل انها الايام ترخي وتغضب
 وآونة تقصي وحينما تقرب
 ويوما لها ثمر ، من الانس باسم
 ويوما لها بالبؤس وجه مقطب
 وآونة بالوصل تزهر رياضها
 واخرى بشحط الين تلوي وتجذب
 وما المرء الا من يوطن نفسه
 على حالتها حين يعطي وتسلب
 فلا يزدهيه طيب عيش لعلمه
 بان الصفا فيها وان راق يذهب
 فيا آل (سعدون) بقيتم لدى الدنا
 جمالا بكم أنى المكارم تسب
 تباريكم في الفضل من (آل مانع)
 و (آل شبيب) فية لم يخبيوا
 ورتم من الآل البساطة والندی
 فمبا منكم الا جواد واغلب
 رسي لكم في العز ارعن باذخ
 وطاب لكم في (آل ياسين) منسب
 .. ولا عيب فيكم غير ان نزيلكم
 عن الاهل والاوطان يسلو ويرغب
 ولا تحسبوا اني سأطلب غيركم
 بديلا ولا في غيركم اقرب

فما شاقني بعد (الجزيرة) منزل
ولا لذ لي من بعد (دجلة) مشرب
بلى غربة الاسلام يا صاح انها
تحت على بعد المزار وتظنب
وتدعو الى هجر العراق واهله
وان حل فيه الانجب المتجب
ألا ترني أصبحت حيران واجما
افكر في أي الطريقين اركب
علاكم وما عودتموا من جميلكم
وودكم تدعو اليه وتجذب



و (بالبصرة) الفيحاء قوم نعدهم
لنا معقلا ناوى اليه ونحتمي

.. فجئنا الى اكناف قوم اعزة
متى جاء ناديم اخو البؤس ينعم

فروع الهداة الغر من آل هاشم
ذهل مثل هذا الاصل اصل لنتمى

الشيخ عبدالعزيز العجلي



عبد العزيز العجاي

١٢٩٠ هـ - ١٣٦٢ هـ

١٨٧٣ م - ١٩٤٣ م

ان الكاتب المؤرخ لادب الجنوب العربى اليوم يقف فى حيرة ، لقصر معرفته ، عن حياة اولئك المجهولين ، من ادباء وابناء تلك المنطقة ، التى غمرتها امواج وستائر من النسيان والعزلة .

فنحن نعرف الكثير عنهم وعن ادبائهم فى فترات التاريخ الادبى للمصور السابغة ، التى سبقت عصرنا الحاضر .

ففى (سلافة العصر) و (نزهة الجليس) و (ريحانة الالباء) وغيرها تلمع اسماء رجال افاضل من سكان البحرين والقطيف ، وحضرموت وغيرها من الديار العربية .

وقد تنبه أخيرا بعض أبناء المنطقة الواعين فى التحسس واليقظة فى البحث عن تراثهم المجهول ، والتحدث عن رجالات الافاضل المغمورين .
وصدرت بعض الكتب التى فيها المنقح المركز ، والآخر الجامع الهزيل المشوش .

وقد ضمّ كتاب (شعراء هجر من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع عشر)
للاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو نماذج ومختارات واستعراض لاختوتنا من تلك
الديار منهم الشيخ عبدالعزيز العلجي •

شاعر من (الاحساء) اشتغل بالتجارة وزار (دبي) وأخذ العلم عن
الشيخ ابراهيم عبداللطيف مبارك المتوفى سنة ١٣٥١ وجماعة من العلماء •
وسار على دراسة (الفقه المالكي) •

كان يحفظ القرآن • وقد مدح شيخه ابراهيم آل مبارك بأبيات
دارا بجواره •

•• فيا سيدي ان فات حظي موضع
بقربك فاجعل لي بقلبك موضعا
فاني انا الرق الذي ان بلوته
تجد شاهدا منه على صدق ما ادعى

★ ★ ★

كانت له صلات الصداقة والمودة مع (السيد طالب باشا النقيب) وسراة
الكويتيين وله تلامذة عديدون منهم :

الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف

والشيخ عبدالله بن ابراهيم الانصاري

شاعريته : هي أقرب لشعر طبقة الفقهاء كان يظلم أغلب شعره في
القضايا الفقهية والنحوية • والوعظ والارشاد • على الطريقة التقليدية •

من آثاره :

(١) فقه الامام مالك : مقدمة (لتحفة الحكام) لابي بكر محمد

ابن محمد بن عاصم الاندلسي الغرناطي • تقع في أربعة آلاف بيت ألفها
سنة ١٣٥٠ •

(٢) نظم في الصرف اسمه (مباسم الغواني) • في ٤٥٠ بيتا •
اتصف بالتجرد عن المادة ، والابتعاد عن مجالس الدولة والسلطان ،
والدعوة الى الأخذ بالمعروف وانتهى عن المنكر •
له نظرات خاصة نحو المدنية العصرية فرضتها ظروف مجتمعه ،
وعزلته عن الحياة العامة^(١) •



(١) راجع/كتاب (شعراء هجر) للاستاذ عبدالفتاح محمد الحلو
ط١/١٩٥٩ القاهرة • ص/٤٢٥ وما بعدها -

شاعر عربي آخر يلثم « ثغر » العراق الباسم بحرارة !!

الشاعر الآخر الذي قبل « ثغر العراق » هو (الشيخ عبدالعزيز العليجي) ١٢٩٠ - ١٣٦٢ هـ من رجال الفضل والعلم والزهد والوجاهة في قومه وعشيرته . . . قصد (البصرة) فاصدا السيد (طالب باشا النقيب) الذي كان له دور سياسي هام في العراق يومذاك . لكي يتوسط لدى متصرف اللواء حتى يرد عن أهل (الاحساء) مالحقهم من ظلم وجور وضرائب احاطتهم بها الدولة العثمانية ، وانهكهم بها والي بلدهم بما كان يفرضه عليهم من أتاوات وطلبات . وحمل الشاعر الذي قصد (العراق) عدة قصائد موجهة للسيد النقيب الذي اجارهم وساعدهم ثم عينته الدولة واليا عندهم في (الاحساء) .

ومن هذه القصائد قصيدة مطلمها :

ما للمحب على الصدود قرار

فهل الأحبة اذنوا فيزاروا

. . آما لا يام مضت لي عندهم

في القلب من وجد بها اعصار

اشكو مصارمة الزمان وما رمى

بيد الحوادث جيشه الجرار

كشكاية (الاحساء) عند مسود

جمع العظائم في يديه صفار

★ ★ ★

ومن قصيدة أخرى قوله :

لقد طال لبثي بالحمى لم اكلم
وعيل اصطباري في الهوى وتكلمي

.. و (بالبصرة) الفيحاء قوم نعدم
لنا معقلا ناوى اليه ونحنمي

رحلنا على مستحسنيات سوابق
مطايا وألواح انسفين المنظم

فجئنا الى اكفاف قوم اعزة
متى جاء ناديم أخو البؤس ينعم

فروع الهداة الغر من آل هاشم
فهل مثل هذا الاصل اصل لمتمي

ومن ذا يساوي اهل بيت نبوة
شهدنا ثاهم بالكتاب المعظم

وفيكم اذا انشدت شرفت منطقي
وشرفت اقلامي وكفي ومصمي

★ ★ ★

هذا بعض ما نتجنا به جو (الجنوب العربي) من رائق القول ،
وجميل العواطف . وهو كلما حاقت به الشدائد ، واضطربت به الاحوال ،
واشدت عليه الازمة ، يهرع لشقيقه العراق ، يث شكواه ، ويصف

العراق في الشعر العربي والمهجري - ١٤

حاله وبلواه !!

وسرعان ما يلبي ابناء الرافدين نداء اخوتهم بحرارة المحبة وبقوة
المعاطفة وصدق المودة * وهذا تاريخهم السياسي والأدبي ، خير دليل على
هذا القول ، وأوضح برهان على هذا الرأي * *



أعاصمة الرافدين استعد
ي ليوم به بالهنا تسعدي
سألتك بالله عاصمة العرو
بة والمجد ان تصمدي
فنصرك آت فلا تعجلي
فقد قربت ساعة الموعد

عبدالله سنان محمد



عبدالله سنان محمد

كان من حسنات مؤتمر أدباء العرب ومهرجان شعرائهم ، الذي انعقد في بغداد في الشهر الثاني من عام ١٩٦٥ ، ان استفاد الباحث ، والمتبع ، والاديب - بالتعرف الى جملة - من افضل الاخوان العرب ، وفاضلاتهم • وكان من بينهم الاخ الشاعر (عبدالله سنان محمد) حيث جمعنا به مجلس من مجالس الاخوة • مع رئيس وفد (الكويت) الاستاذ الاديب (عبدالرزاق البصير) •

ومع ان اللقاء كان قصيرا ، الا أنه اعطاني صورة لتواضع الخلق العربي الطيب ولطافة نفوس ابنائه •

استمعت أول مرة للشاعر وهو يلقي قصيدته ممثلا لبلاده (الكويت) وتمنيت ان الشاعر قد ابدل المطلع لتلك القصيدة بمقدمة غير تلك ، حتى يكون جرسها اوقع على النفوس ، لعلمي بان مطامع القصيدة تؤثر في نفوس السامعين ، وتجذبهم اليها ، اكثر مما يحويه المحتوى والمضمون •

شعر الشاعر هو أقرب الى شعر الطبيعة البدوية التي لم تصقلها جيدا نعومة المدنية الحديثة • والاعراض التي عالجها كثيرة متعددة • واتمنى من الاخ ان يعيد النظر في محتويات ديوانه عند إعادة طبعه ليحذف منه ما لا يراه اهلا للخلود والبقاء •

لم اطلع مع الأسف - على اثر آخر للمؤلف • وعسى ان المدينة
العصرية التي شملت - الكويت ، والخيرات التي تدفقت عليها تكون باعنا
لاختراع مواضيع جديدة خصبة لخيال الشاعر • مثلما كانت أيام فقرها
وجفافها باعثة لخلق اشعار وقصائد ضمنها عقول ابنائها النواعين ، وادبائها
اللامعين •

ان الشاعر (سنان) ذواقة ، حافظ للادب القديم ، مطلع على
نصوصه • وهذه حسنة مهمة من حسنات شخصية الاديب •

من آثاره :

ديوان نفحات الخليج الذي اخرجه سنة ١٩٦٤ بمقدمة للكاتب العربي
الاستاذ عبدالله زكريا الانصاري •



شاعر كويتي يعطرننا بنفحات من « خليجه » !!

تربض مدينة (الكويت) على شاطئ الخليج العربي ، فتواب
أمواجه الزرقاء عند قدميها • وتتأب أنفاس القرون الماضية بين طيات
معالمها !!

ومع سفرات أبناء الكويت الطويلة الى - الهند - و - الملايو -
و - الفيليين - و - اندونيسيا - كانت أغاني المطربين منهم تراقص نشوى ،
كما تراقص نفحات الامواج عندما يداعبها كف النسيم الهادي ، صاغية
الى عزف العازفين منهم على قيثارة الشعر والحب ، بأنحان الخيال
المجنح !! ••• ورنات الشوق المرن !!

ومن هذه الصورة ، الى جانب الترف المادي الذي شملت خيرات
(الكويت) وسكانه • أصبح للشعر والادب أسواق ، ومجالس ، واندية ،
وصحف تعبر عنه ، وتصف ما يقول الشعراء والادباء من بديع القصيد ،
ومن طريف القول !!

وابناء الكويت ، وهم من هذه الاسرة العربية ، كانت لهم في ماضى
تاريخهم أماكن جميلة ، وربوات الشعراء الاقدمين (فكاظمة) وما جاورها ،
مرت على اذهان الشعراء الاوائل عبر عصور الجاهلية ، حتى الادوار
الاسلامية الاولى • لما كان يحيطها من متور الزهر ، ويعبق فيها من نظيم
العطرن !!

ومن بين البارزين في الادب والشعر اليوم في حياة (الكويت) نطالع
أسماء وادباء معروفين (كالجراح) و (سنان) و (الشمالان) و (البصير)
و (السبتى) ••

اما الادب الكويتي فلقد قال عنه الاستاذ (عبدالله زكريا الانصاري)
في مقدمته لديوان (نفحات الخليج) بانه كان موجود اقبل ان تعرف
الكويت ، ويوم ان دبت الحياة العربية على هذه الارض العربية •

اما اشاعر الذي يطالعنا اليوم (بنفحات خليجه) وبروحه العربي •
ونقده اللاذع ، وطريقته الفكهة فهو الاخ الاديب (عبدالله سنان محمد)
الذي نشر ديوانه عام ١٩٦٤ وضم فيه النوانا متفاوتة قوة ، وضعفا منها
مواضيع كويتية محلية ، ومنها عربية عامة ، وانسانية شاملة •

وهو الذي يقول :

يا امة العرب لا نامت عيونكم
على الهوان ولا ذلت لمقصب

يا امة العرب لا ضلت مقاصدكم
مناهج الحق او جارت عن الطلب

ومن قصائده الرائعة :

(الام) و (اليتيم الضائع) :

صغير يعاني الفقر واليتيم والصمى
ثلاثة اعداء لهم اوجه شوه

ومن مقطوعات اللطيفة والطريفة :

(كرسي الوظيفة) و (مصباح الكهرباء) و (اتعلم) و (قطة
الشيخ) و (البغل المروور) و (الهندية) ••

اما عن (العراق) فله قصائد سياية كانت لها ظروف معينة • ومن
قصائده الوجدانية الجميلة قصيدته (على ضفاف دجلة) قوله فيها :

وراقصة على نغم المثاني
 ترنج نشوة قدا وخصرها
 تريثا من لطيف الرقص ما لا
 رأيناه وتثني النقد هصرها
 ففرينا بالحفاظ مراض
 كمن مهندا ونقش سحرا
 بروض تبسم الازهار فيه
 فتحفنا النسائم منه عطرا
 وقد حيا النسيم البورد رطبها
 فقبل وجنة منه وثغرها
 وظل به الندا يسقي الافاعي
 كما سقيت به السمار خمرا
 وتسمع للجداول وهي تجري
 خريرا يترك الواحات خضرا
 فطب واطرب وغن وهات واغنم
 حياتك واعص للوام أمرا
 ومن قصيدة ثانية :
 اعاصمة الرافدين استعد
 ي ليوم به بالهنا تسعدي
 سألتك بالله عاصمة العرو
 به والمجد ان تصمدي

فصرك آت فلا تعجلي
فقد قربت ساعة الموعد

★ ★ ★

هذا عطر من (نفحات الخليج) العربي ، الذى يضع مسكا
وعنبرا ، بعثه الينا ديوان شاعر ربه الطيبة العربية ، وهذبتة الحياة
الاجتماعية ، وامتدته العواطف الانسانية ، فجعل نفوسنا تعيش فى جوّه ،
وقلوبنا تستاف من نفحه !!

★ ★ ★



سألت نفوس زكت اذ سال منك دم
والكعبة انصدعت واسترجع الحرم

٠٠ يا جبدا (النجف) المحمي من بلد
فيه ضريحك للزوار معتصم

كانما النور يبدو من جوانبه
وحوله مكرمات العرب تتنظم

الامير امين آل ناصرالدين

•

•



الأمير أمين آل ناصر الدين

١٢٩٣هـ - ١٣٧٣هـ

١٨٧٦م - ١٩٥٣م

كانت اللغة العربية في عهد الدولة العثمانية والاستعمار الفرنسي كاتبة المظلومة • تناهت اربث وانيها ايد قاسية ظالمة لم تر من مدافع عن حقها في محاكم الانصاف والعدالة • الا السنة شعراء منصفين ، وصحافين جريئين • وخطباء مفوهين • ويبرز من بين تلك الفئة الصالحة الخيرة المنحامية عن اربث العروبة ومجدها ، في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين • في لبنان وسورية • طبقة من الادباء ذوي الاقلام النيرة ، والعقول الراجحة • والثقافة العالية • وفي مقدمتهم (الأمير أمين آل ناصر الدين) من بني معروف ومن الاسرة النوخية الاصيلة بمقامها ومنزلتها الرفيعة في (الشوف) من لبنان •

(١) راجع/مصادر الدراسة الادبية ط١/١٩٥٥ بيروت ص/٣٨ •

ولد في قرية تتحدر بيوتها عند سفح جبل تغطيه اودية الصنوبر
الخضراء • والكروم المعطاء • في (كفر متى) •

قال عنه الباحث المعروف الاستاذ الفاضل (يوسف اسعد داغر) في
كتابه (مصادر الدراسة الادبية) • وهو أول من ترجمه ترجمة علمية :-

« امام من ائمة الادب واللغة والشعر في لبنان •

شاعر اجتماعي جمع الى دقة التصوير صفة الخيال وسلامة الالهام
وصدق العاطفة •

شعره جزل ، بليغ عالي النفس ، متين التركيب • فيه ثورة على
الظلم ودعوة الى حرية الفكر وبذ التعصب والنهوض بالوطن •

هذا وقد رأيت في دوواينه (الالهام) و (صدى الخاطر) ومخطوطة
ديوانه (الفلك) القصائد التي تذكرنا بقصائد (الشيخ عبدالمحسن
الكاظمي) من حيث لغتها ونفسها الطويل •

زرت داره برفقة ابن اخيه الشاعر الاديب الناقد الامير نديم بك آل
ناصرالدين • في قريتهم (بكفر متى) واطلعتني على ما تركه الشاعر
المرحوم • وتفضل باهدائي بعض آثاره • وقد وجدت فيها اللغة السليمة ،
والتعبير الواضح ، والجسرة القوية • في عهد كانت تصمت فيه ألسنة
البلغاء ، وتتغاضى فيه عيون الكرماء •• وتخشي منه قلوب الاقوياء !!

اشتغل الامير آل ناصرالدين • في الصحافة • ومارسها في جريدة
(الصفاء) ثلاثين سنة •

وحرر في مجلة (الاصلاح) •
وقد ترك آثارا مطبوعة ومخطوطة منها :

(١) صدى الخاطر - شعر •

- (٢) الألهام - شعر •
 - (٣) دقائق العربية - دراسات في اللغة •
 - (٤) الرافد - معجم لأعضاء الانسان •
 - (٥) الفلك - ديوان من الشعر - مخطوط - جعل عناوين قصائده بأسماء جميع نجوم الفلك •
 - (٦) نثر الجمان • مختارات من نثره •
 - (٧) هداية المتنبي - معجم جامع شامل •
 - (٨) النمر النافع - دروس في الصرف والنحو •
- وله روايات شعرية نثرية منها :

- (٩) يوم ذي قار •
- (١٠) غرائب الظلم •
- (١١) عاقبة الخداع •

ولقد اقامت له الهيئات الحكومية والادبية حفلة تكريمية اصدت فيها كتابا اسمه (العقد الثمين - في تكريم الامين) سنة ١٩٣٣ كما خصصت له مجلة (الورود) لصاحبها الاستاذ بديع شبلي (عددا خاصا به ساهم في تحريره وخطبه وقصائده الطلائع البارزة من حملة الاعلام في لبنان وسورية^(٢)) •

تلك هي بعض الصفات والسمات التي نبتت في ترجمة هذا الشاعر الكبير ، الذي يجهل مع شدة الاسف أكثر اخواننا في العراق العديد من روائع شعره ، ومقام منزلته ، وتاريخ اسرته الذين لهم صلات النسب العربي معنا ، ومواطن ديار اجدادهم الاولى في تربتنا وبلادنا^(٣) •

(٢) راجع/مجلة الورود س/٧ ج/٦ / ١٩٥٤ •

(٣) اكون - بكل تواضع - أول من عرف به ، ونشر من اشعاره

في بلادنا •

شاعر نظم كواكب السماء ونجومها شعرا

ولم ينس حضارة « العراق » !!

لم تعرف العربية في دنياها اليوم بعد (شوقي) شاعرا استطاع ان يجعل (لغة الضاد) حسناء جميلة بمعانيها ، وأسرارها ، ونغمها ، ومفرداتها • كالشاعر العربي التنوخي الأمير (أمين آل ناصر الدين) • الذى انبتته العزة العربية ، وغذته الروح اللبنانية ، وصيرته مكارم الاخلاق (المعروفة) •

شاعر كان لا يهاب الباطل ، ولا يخشى الاستعمار • وهو من انذين كانت المحافل الادبية هناك ، ترى فيه صورة الادب العربي المتين الذى لم يشبه طلاء المدينة المزيفة ، ولا الطريقة المائعة الرخوة • نجد في اثاره قوة (المتنبي) وفخره ، وملامح (البحري) وديباخته ، وروائع (ابي تمام) وحماسته !!

كتب في الصحافة وكانت مناظر الطبيعة في (نبع الصفا) و (كفرمتى) من وحيه و (الهامه) و (صدى خواطره) • نظم وكتب وحبر في اسرار اللغة العربية و (دقائقها) • وكان الشاعر الوحيد الذى انزل نجوم السماء من عليائها ، ونظمها قلادة جميلة رائعة في ديوانه (الفلك) • واسمى قصائده باسم كل نجم من السماء (فالسهى) و (الظائر) و (الجوزاء) و (اثريا) و (الشهاب) و (الزهرة) و (الروضة) • عناوين للبدائع من شعره • ولم يبق نجم ولا كوكب الا وجاء ذكره في آياته • وادخل أبواب اشعاره تحت دائرة فلك النجوم ، من (وصف) و (فخر) و

(غزل) و (رثاء) و (اجتماع) وغيرها • وتجد الاعتزاز ظاهرا في ملامح
عبقريته ، ودروعة قلمه المبدع ، وكلماته المثينة •

ومن لطائف شعره :

« اجبرت فاتنة العقول وعندها
رجل نبا عن قبج طلعه النظر
« ودنا يقبلها فقلت لمن معي
ضجّوا فان (الحوت يتلع القمر)

ومن قوله الحكيم :

إذا ذمني وغد سررت بذمه
كما سرنى اطراء شهم له نبل
واحسن مدح للفتى ان يذمه
لئيم من الاوباش ليس له اصل
وعن (فلسفة الحياة) يقول :

ذو السبق يحرم والمقصر يرزق
والعز ينعم والمهذب يرهق
ومع الباهة شقوة وتقع
ومع الخمول سعادة وتوق

★ ★ ★

ولما هجر (الصحافة) وترك جريدته (الصفاء) مضطرا قال في
قصيدته (الطائر) وهو من نجوم السماء !!

العراق في الشعر العربي والمهجري - ١٥

بدا سحر عينيها ينازعي الدنيا
 وهام بها قلبي فملكها القلبيا
 واحسب فكري حين امجع طائرا
 يحوم عليها مستهما بها صبا
 وان اشك مايعي نطاسي طبه
 وجدت له في لثم صفحتها طبا
 نسجت لها الوشي الانيق غلالة
 وطوقتها المرجان واللؤلؤ الرضا
 وغرت عليها غيرة عربية
 ومن لا يفر لا يصف صاحبه حبا
 .. اذا سألتوني ما اسمها بعد وصفها
 اجبتهم ان (الصحافة) لا تنبي

* * *

اما حصة (العراق) من شعر الشاعر الامير (أمين آل ناصر الدين)
 فهو نصيب الامة العربية جمعا من شعره . فهو يرى ان أسماء الاقطار
 انما هي درر ينظمها عقد واحد . وروح واحدة . ولقد وجدت في بعض
 روائعه المبثوثة في (الالهام) و (صدى الخاطر) و (الفلك) ما يشير عن
 (العراق) قال من قصيدة (العقاب) التي وصف فيها مقتل الامام علي بن
 أبي طالب عليه السلام قوله :

سالت نفوس زكت اذ سال منك دم
 والكعبة انصدعت واسترجع الحرم

.. يا حيد (النجف) المحمي من بلد
 فيه ضريحك للزوار معتصم
 كأنما انور يبدو من جوانبه
 وحوله مكرمات العرب تنتظم
 .. وما (البلاغة) الا ما سنتت به
 (نهجا) عليه المعاني الفر تزدحم

* * *

وذكر العراق في قصيدته (من حافظ ابراهيم الى أحمد شوقي)
 سماها (الازهر) وهو معناه (القمر) اذ ان حافظ ابراهيم توفي في سنة
 ١٩٣٢ فرتاه أحمد شوقي بقصيدة مؤثرة ولم يعيش شوقي بعد ذلك طويلا
 فلما ورد نعيه نظم الشاعر (آل ناصرائدين) هذه البائية على لسان شاعر
 النيل فجاءت من روح حافظ الى روح شوقي ..

.. «شوقي» هذا النيل بعدك قد جرى
 لينعاك بحرا بالبلاغة طاميا
 وهذي رياض النيل لاعطف بانها
 يمس ولا الشادي يساجل شاديا
 وهذي ربوع القطر كدن من الاسي
 عليك يحاكن الطللول البواليا
 وتلك سماء تذرف الدمع انجما
 انت ترى نهر المجرة طاغيا
 وهذا (شامي) يفيض شؤونه
 وذاك (عراقي) يغزي (يمانيا)

كسوت عذارى الشعر وشياً شققه
لمعاك حزناً فانتئين عواديا
اذ ما وردن النيل ينقعن غلة
تذكرن شوقيا فعدن صواديا

★ ★ ★

نقد كرم (لبنان) هذا الامير الشاعر التتوخي في حياته عام ١٩٣٣
وقدم له (العقد الثمين) (في تكريم الامين) وتبارى شعراؤه يومذاك
ومما جاء قول الشاعر البستاني قوله :

لغة الفصاحة غردت اطيارها
لما شدا نغم البيان هزارها
وتدقق السحر الحلال قوافيا
عريسة ملك العقول خمارها
.. ما زال يسيقها (الامين) بيانه
حتى ذكت ارجا وطاب نجارها
لغة البلاغة و (الامين) نصيرها
في عهد لا يستباح ذمارها

★ ★ ★

ولما غابت فرائده عن عيون محبيه وقلوبهم عام ١٩٥٤ احتفلت
الجمهورية اللبنانية برجلها البارزين ، وكتابتها المعرونيين ، وشعرائها
المفردين تذكر هذا العبقري العربي فقال فيه يومذاك العلامة المرحوم
الشيخ سليمان ظاهر رائعه الكبيرة :

انعي الى الفصحى أمير بيانها
 ولعرب الناعي فتى قحطانها
 .. ومعيد عصر رضيها بقريضه
 وحبيبها وقريعها حانها
 وكان كل خريدة جلبت له
 من جنة الابداع حور جنانها
 فتخلد الفصحى روائع شعره
 ما ردد انشادي صدى ألحانها

★ ★ ★

لا أدري وأنا اختم هذا البحث الذي قدمت به اليوم شاعرا عربيا
 توخينا له بالعراق العربي صلة النسب الواضح ، والمجد التالد . كيف
 غفل عنه جمهرة الادباء من الاقطار العربية ، فلم يدرسوا اثره وشعره .
 وكيف تناست بلاده ما عليها نحوه ، من حقوق وواجبات !!

فانا لا اكم اخواني الرأي - انما أقول بانني عندما افتقد ديوان
 (المتنبى) ارجع الى حكميات الامير (الامين) وعندما تعاودني النفحات
 اللبنانية اتجلى شعره العذب الرقيق . وعندما اجالس ابن اخيه الباحث
 الكاتب الاخ الامير (نديم آل ناصر الدين) ارى روح الادب الجم ،
 والبلاغة المطلقة ، واللغة السليمة ، والغيرة الرفيعة تبدو على ذلك المجلس ،
 وتزفر طيورها على روض الاخاء والمحبة .



٠٠ هذي يداي مليئة من « دجلة »
كرما فما خوفي من الاملاق
اني لائف أن امد الى العدا
كفي لاسمح بالتراث الباقي
ووجاءت الدنيا تهيل نضارها
ما سيطرت يوما على اخلاقي
برهان الدين العبوشي



برهان الدين الغنوشي

شاعر من أرض المراح ، ودنيا الاماكن المقدسة هاجر من وطنه
(فلسطين) العربية • يوم اصابتها النكبة ، وحل بها المصاب •

ولد في مدينة (جنين) التي أسماها (عروس المرج) من أب عربي
يرجع الى (عبوش) وما امة كريمة ترجع الى بكر • كافح الاستعمار
الذي جثم على قلب دياره وعمره لم يتعد الخامسة عشرة •

ناجى بلد اجداده في مزارعهم في (بيت قاده) و (رمانة) و (يعبد)
فمنحته الخيال ، والابداع ، والثورة ، ودفعته الى التضحية ، والبسالة
والروح الشعرية^(١) •

اعتقل ، ونجح ، ونظم مسرحيات شعرية كلها تم عن الوعي
العربي ، واليقظة الوطنية •

سكن (العراق) وصاهر اهله ، وزاول التعليم في معاهده •
وهو شاعر يتصيد المناسبات لينظم اشعاره • وشعره يتأرجح بين

(١) راجع مقدمة ديوان (جبل النار) ط ١ بغداد ١٩٥٦ ص/٤
وما بعدها •

القوة ، والضعف ، والابداع ، والتقليد . وتبرز الناحية الثورية فيه ، وعلى كافة مواضعه وأغراضه . قسم نيوانه الى عدة أبواب جعل الباب الثاني منه باسم (العرافيات) .

وأرى لو انصرف الشاعر الى المسرحيات الشعرية ، لاجاد فيها ، لانه ذو استعداد فطري لتصوير المأساة التي مرت بها بلاده ، والتي ساهم في الكفاح من أجلها .

من آثاره :

- ١ - وطن الشهيد .
- ٢ - شبح الاندلس مسرحية شعرية نشرها في فلسطين (جنين/١٩٤٩) .
- ٣ - عرب القادسية .
- ٤ - جبل انثار نشره في بغداد/١٩٥٦ .^(٢)

(٢) يراجع/كتاب الاستاذ الدكتور (ناصرالدين الاسد) - محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والازدن - ففيه دراسة طيبة عنه .

شاعر من مروج فلسطين كافح الاعداء

في « جبل النار » وصاهر « العراق » وأحبه !!

كانت « فلسطين » ولا تزال « لا تنطفىء نار مصائبها ولا جمرة شبابها مدى الدهر » قذفت في حربها المقدسة بزهرة ابنائها ، ومنحت تربتها دماء شهدائها • وجاءت احداثها نكبة للعرب بعد نكبة « الاندلس » • ولم تهدأ أقلام الكتاب ولا خواطر الشعراء ، ولا صدر الصحافة ، من وصف مأساتها ، واظهار خفايا الذين باعوها برخيص الاثمان وقدموها للاجانب بأهون السبل وبرخيص المتاع !!

و « العراق » • • وهو الذي سطع نجمه في حربها ، واحتضن ابنائها في مصابهم ، وضمد جراحهم ، وجمع جمل شتاتهم ، لم يزل في كل مناسبة ولحظة تمر يعطي « فلسطين » بلد القداسة ، والجمال الطبيعي ، والشذى الفواح ، ما يعطيه الشقيق لاخته ، من حب ، وحنان ، ومناجاة صادقة • ومواساة واضحة معبرة • عن مشاعر ابنائه ، وقبائله وجيشه •

وممن ضمهم العراق الى جوانحه ، ومنحه خالص صلاته وودده وتقديره ، الشاعر العربي الفلسطيني « برهان الدين العبوشي » الذي انتبه أرض « جنين » عروس المرج في فلسطين ، ورأت نواظره مواطن جمالها وسحر روحها !!

شاعر حمل البندقية مجاهدا في سبيل وطنه وعروبه قبل ان يحمل البراع • لم ينس بلده ومستقط رأسه وهو بعيد عنه ، في « مصر » و « لبنان » و « سورية » و « العراق » • قال « واذا أنا في العراق وطني الثاني الى

جواز انسبائي آل مشتاق وجماعة الاصدقاء القدامى الطيبين » •

« ضمتي وزارة المعارف الجليلة اليها وتجنست وان كنت عربياً بدون
تجنس • وتزوجت من آل الحافظ في الموصل » •

هو شاعر لم يكن كما ذكر « يجهد نفسه في تزويق شعره • ولم
أكن لاقول لي قال اني شاعر ، بل هي ثورات نفسية عاطفية منطقية ••
تجيش في صدري فانفضها لآبناء الشعب على اختلاف مداركهم ليفهموها لانها
نتيجة آلامهم وخلاصة أوطانهم » •

قسم ديوانه على هذا النحو :

الفلسطينيات

العراقيات

الشمائيات

المصريات

وبعض « المتفرقات » •• يتسم شعره بالعاطفة الصادقة ، والحرارة
اللاهبة ، والروح الاسلامية الطيبة •• نشر من أشعاره :

مسرحة « وطن الشهيد » و « شبح الاندلس » و « عرب القادسية »
و « جبل النار » •

وقال وقد عاودته تباريح المحب الصادق نحو بلدته « جنين » وممراتها
الدائمة :

•• ونسيت العذاب والهم والغم

نسيت الاذى وهول المصائب

مذ رأيت الوجوه تبسم بالبشر

لجنبد « العراق » والاجاب

وتساءلت مدنفاً رب من ذا
قال جيش « العراق » زين الشباب

جيش سعد وخالد وصلاح
جيش رب السماء رب الكتاب

★ ★ ★

ومن قصيدته « سألهب الأرض » .
.. أريدها راية تزهو بامتها
وفي سناها تسامى الشعب واتحدا

أريدها « دجلة » وانيل محتضنا
ومكة وفلسطين الى بردي

أريدها المغرب الاقصى الى عدن
اعز ضادي بها والخالق الصمدا

.. العرب امتنا لا بد فائزة
بالاتحاد فان الله قد وعدا

مهما تباعد أهل الضاد وافترقوا
فانهم للتلاقي صاثرون غدا

وقصيدته « حي العراق » قوله .

حي « العراق » جحافلا وبنودا
حي الجهادية الاسود الصيدا

حي الكرامة والمنهابة والندى
والسؤدد العربي ، حي الجودا

رفت على شطيه رايات الملا
في متنها كتب الاله خلودا

.. في « الرافدين » معامل فياضة
تشي رجالا ذادة وأسودا

.. قل للقطارفة الاباة « بدجلة »
شدوا فما رحم الزمان بليدا

ومن قصيدته « ليل العراق » :

.. هذي يداي مليئة من « دجلة »
كرما فما خوفي من الاملاق

اني لانف امد الى العدا
كفي لاسمح بالترات الباقي

لو جاءت الدنيا تهيل نضارها
ما سيطرت يوما على اخلاقي

وما قصيدته « يا بغداد » :

« بغداد » ما حنت اليك
النفس مثل اليوم وجدا

تهنا بحسبك من قديم
يوم كان الحسن زهدا

انا لنذكر المجدود
ماترا تركوا ومجدا

تزهو به اعرب الابهة
مدى الزمان ابا وجدا
ايام كان الدهر فيها
للمرشيد وكنت عمدا
ايام كان الشرق في عز
وكان اعرب عمدا
« بغداد » قد هس الفرات
وذا خنانك فاح ندا
آلايت الا ان تكوني
للندي ممس ومغدي
.. العرب شعب واحد مهما
ناوا في الارض بمدا
والوحدة الكبرى منانا
لا نرى من ذاك بمدا
جئناك تشد فيك يا
بغداد احلاما ورشدا
جئناك والاكباد تسبقنا
مدى الصحراء جردا
.. هذي العزائم والدماء
اليك يا « بغداد » تهدي



لغة الجدود وكعبة القصاد
جارت عليك من الزمان عواد
دهمتك ابكار الخطوب ولم تزل
تلقاك بالابراق والارعاد
فنون رياض فاح نشر عبرها
في كل صقع في البلاد وناد
وهوت صروح طاولت هام العلى
في أرض (أندلس) وفي (بغداد)

أديب فرحات



أوبى فرحات

شاعر من لبنان الجنوبي (حامل وسام المعارف) وأستاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع ، وأمين سر الجمعية الخيرية العاملة في بيروت .
وصاحب ديوان (وحي المجتمع) •

كل هذه التعاريف التي جاءت في مطلع ديوانه المطبوع • في نظري تعاريف تدل على شيء • له صلة بالشعر والادب وأمور تسجل للتاريخ • ومستقبل الأيام •

اما رأيي في الشاعر الاخ الباحث (فرحات) فاني أحسبه من بقايا الأدباء النابيين والاساتذة الطيبين ، الذين غدوا اللغة العربية وأدبها وتاريخها في لبنان بعداء لا تموت لمراته ، ولا تزول سماته !! نشاطه في الكهولة ، يساوي نشاطه في الشباب ، وحمته في شيخوخة تعادل همته في عمر اربع •

عرفته أخا ، وامتدداً ، وشاعرا • يحب الناس أجمع ، ويريد لهم الخير •

نظم اشعر منذ عام ١٩١٠ وهو طالب في (مدرسة الفنون الأمريكية)

في صيدا •

صحافي مارس المهنة ، في جريدة (المفيد) سورية • واستمر في مساندة (العرفان) منذ أسسها المرحوم المجاهد الشيخ (أحمد عارف الزين) واستمر مخلصا لها حتى ترأس تحريرها الاخ الأستاذ الصحفي البار (نزار الزين) •

شعره : من طبقة أصحاب اللغة والبيان • وهو متأثر بالادب العالمي القديم ، وبمعاصريه من أصحاب المدرسة القديمة •

قال عنه الكاتب المعروف الأستاذ (رشاد دارغوث) انه « اديب ملتزم ، وشاعر هادف »^(١) •

من آثاره :

• تاريخ سوريا

• تاريخ لبنان وسوريا

• الانسان عبد الاحسان (شعر)

• الطرائف في الادب العربي (عنترة العبسي)

كما ترجم عن الانكليزية (تصادم الالوان بين أجناس الانسان) للكاتب الانكليزي (بازيل ماثيوز) •^(٢)

(١) راجع ديوان وحي المجتمع ، ج ١/ بيروت ١٩٦٢

ص/هـ وما بعدها من المقدمة والتصدير •

(٢) كان صلة التعارف بيننا الاخ الأستاذ (محمود صفى الدين)

صاحب (دار بيروت) • فله منا أطيب الشفاء !!

« أديب فرحات » شاعر الصيحات الداويات

في الوطنية والاجتماع

والمحب (للعراق) وأبنائه !!

من بين الاخوة الطييين ، والشعراء المجيدين - الشاعر المعروف ،
في الاوساط الثقافية اللبنانية ، الاخ الاستاذ المربي (أديب فرحات) •

اذا رأيتهُ وتعرفت عليه ، وجدت تاريخاً عربياً ، امامك • يتحدث
باللغة العربية السليمة الخالية ، من لكنة التفرنج ، وصناعة التقليد !!

واذا سرت معه في دروب الشعر العربي ، قديمه وحديثه ، استمعت
الى ديوان من الادب الصافي ، والمختارات الجيدة الطريفة !!

واذا أثرته في مسألة ، تخص العالم العربي ، وجدته بركاناً ثائراً ،
يقذف حممه على الغاصيين ، والاذناب المدجلين ، والمستعمرين المتلصقين ••

شاعر بدأ ينظم الشعر منذ عام ١٩١٠ وكانت مجلة (العرفان) التي
أسسها المرحوم المجاهد الشيخ (أحمد عارف الزين) طيب الله روحه
وتربته • هي الميدان الاول لنشر ما صورته خياله الشاب • وانتجته عقله
الناضج ، ورأيه السديد !!

مارس الصحافة في (دمشق) حيث ادار جريدة (المفيد) ، في أيام
الكفاح الوطني السوري ضد الفرنسيين •

ودرس في المدارس الامريكية في لبنان سبع سنوات ، قبل الحرب
الاولى وبعدها • والتحق في دار الصنائع والفنون اللبنانية عام ١٩٢٤ استاذاً

اللمغة العربية وتاريخها • حتى دعاء التجهاد الطويل ، والكفاح المستمر ان يرتاح عن العمل فكان ذلك عام ١٩٦٠ • ولكنه لا زال شابا بأفكاره ، وحديثه ، ولا زال قويا في هيبته ، واراادته •

خدم مجتمعه العربي ، واخوانه في لبنان بوسائل ثلاث كما قال :

(١) بث بذور الافقة ، والتضامن ، والروح الوطنية ، والرجولة في الشباب ، والتمسك بالخلق العالي •

(٢) القاء الخطب واقتصاد الوضعية ، والاجتماعية ، في المناسبات وفي المحافل والاندية •

(٣) تأليف المؤلفات النافعة ، ونشر المقالات ، واقتصاد ، والقاء المحاضرات من وراء المذياع •

نشر ديوانه الاول (وحي المجتمع) في بيروت عام /١٩٦٢ • وقدمه مقدمة طيبة الاستاذ الفاضل المعروف (رشاد دارغوث) •

في ديوانه الاول (وحي المجتمع) في بيروت عام /١٩٦٢ • وقدمه مقدمة طيبة الاستاذ الفاضل المعروف (رشاد دارغوث) •

اما الشاعر نفسه فقد صور ذاته بقوله :

« رسمي يدل على صفاء سريري
وعلى خلوص مودتي ، ووفائي »

« فالصدق ديني ، والصدقة مذهبي »

وسعادة الانصار كل رجائي

وقال عن ديوانه ... « أشبه ما يكون ببستان ، فيه الأزهار والاشواك ،

والمتنزه في البستان ، يستشبق أرج الأزهار ، وينفض الطرف عن الاشواك ،

لأنه لا غنى لكثير من الأزهار العطرية ، عن الأشواك التي تحتضنها
وتعاقبها • ولا تقدر على الحياة والنمو دونها ، لأنها تحرسها وتحميها • •
وفي ديوان الشاعر (فرحات) أبواب مختلفة جاءت على النحو التالي :

١ - باب الوطنية والاجتماع •

٢ - الوصف والغزل •

٣ - الاناشيد •

٤ - الافراح والتهاني •

٥ - المراثي والتعازي •

فهو في الوطنية ، تار لاهبة ، وفي الوصف قلب خافق ، وفي الاناشيد
حنجرة صادحة ، وفي الافراح عطر منتشر ، وفي المراثي دمع تراق !!

اما (العراق) ، في شعره قد جاء ذكر (بغداد) التي هي ، الخال
في خد الوطن ، والزهرة في روض الرافدين • قال من قصيدته (لغة
الجدود) :-

لغة الجدود وكعبة القصاد

جارت عليك من الزمان عواد

دهيمتك ايكار الخطوب ولم تزل

تلقاك بالابراق والارعاد

فدوت رياض فاح نشر عبيرها

في كل صقع في البلاد وناد

وهوت صروح طاوكت هام العلى

في أرض (اندلس) وفي (بغداد)

وكبا جواد حمية عربية
ونبا حسام حفيظة وجهاد
.. في ذمة الحفداء مجد شامخ
سمكت ذراه سواعد الاجداد
.. اين المهلهل و (الرشيد) وخالد
بل اين طارق قاهر الاساد ؟
أين اين أوس والخليل وأحمد
والبحثري مهلهل الانشاد ؟
أين العروبة اين ضاع غيرها
هل رابها كيد الزمان العادي ؟
أين العروبة كيف حال ضياؤها
هل شخ زيت سراجها الوقاد ؟
.. ليس الذي يحمي الحمي بكلامه
مثل الذي يحمي الحمي بجهاد

* * *

ومن لطائف أبياته في حفلة تكريم الشاعر العالم (الشيخ مصطفى
الغلايني) لمرور ثلاثين سنة عليه وهو في خدمة العلم والادب . قال :

.. يا أمة العرب الكرام ألا
ان التفرق فيك يدميني
هلا نبذت الحققد ناجية
وجمعت ما بين السلاطين

واعدت مجدا كان مزدحمرا
في عصر (متصم) و (مأمون)

ايام كان (النضاد) متشرا
من أرض (اندلس) (لباكين)

.. وجعلتم الاخلاص رائدكم
فعيش في أمن وتأمين !

وتخذتم الفصحى لكم سمة
فتمز من حين الى حين !

★ ★ ★

ولما انعقد المؤتمر الاسلامي الاول في (القدس) وترأسه العلامة
العراقي المرحوم (الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء) طيب الله ثراه . استقبله
الشاعر في (بيروت) بقصيدة رائعة تليت في (الجمعية الخيرية الاسلامية
العامة) قال :

فكوا قيود وحطموا الاغلالا
فالحق أبلغ والصواب تلالا

فكوا قيود الوهم والتقليد عن
اذعانكم فالوهم حال وزالا

فكوا قيود الجهل عن اغناقكم
ثم انبذوا السفهاء والجهالا

وعلى التضامن والتعاقد اقبلوا
فصادقوا التوفيق والاقبالا

فلقد اتاكم جامع الشمل الذي
 ضرب الانام بفضل الامثالا
 .. هو صاحب انقلم الذي ان هزه
 يوما تراءى اسمرا عالا
 فتخاله سحان ينشر جوهر
 ويريك سحرا للميان حلالا

* * *

ولما نشرت الاساذة الفاصلة (نازك الملائكة) ، بعض دواوينها
 واشعارها ، اهدى لها الشاعر (قصيدة) أسماها - ما للملاك كنيا - منها :

.. فيا ملاكتا تسامى
 بعطف قلب طهور !
 وبالبسوغ المجلي
 من فض فكر منير
 مـون عليك وكفكف
 وكاف دمع غبرير
 واسمع حديث أذيتب
 بل شاعر ذي شعور
 ان التبتاؤم لفظ
 مرادف للسير
 واليأس داء ويل
 بهديم العيزمات

* * *

وللشاعر الأستاذ (فرحات) الكثير من النوصات الشعرية الرائعة
التي تخبرك بأنه ذو قلب محب لعروبه ولخدمة بلاده وابنائها • قال :

•• أنا لم اقم الا بواجب خدمتي

(لعروبي) ورعايتي لذمائي

(فعروبي) هي عزيتي وكرامتي

والأرز في الجيل الاثم وسامي

ان (العروبة) حله أدمر التي

جارت حصارها مدى الافهام

•• وبأرض (اندلس) وفي إفريقيا

اعلى صروح العدل في الاحكام

★ ★ ★

وفي حق (الاديب) قونه :

•• هو شمة تزهو على اهل الحمى

ومصيرها حتما الى الذوبان

كم ذا يراعي النجم في جنح الدجى

ويشارك المحزون في الاحزان

وينزود عن أوطانه بيراعة

متفانيا في الذود اي تفتان

★ ★ ★

ومن قصيدة قالها في الحرب الكبرى الاولى قوله :

... ما الذنب ذنب الجامعات وعلمها

كلا ، وليس الاختراع الجاني

ما الذنب الا ذنب قوم اعرضوا

سلوكهم عن منهج العرفان

★ ★ ★

تلك زهرات قطفها من ديوان الاخ الكريم ، وشاعر المرفف
- الاستاذ (أديب فرحات) حاولنا أن لا نقطف معها أشواكا تدمي ، كي
تخفف فيها على أنفس ، قد حزها الالم ، وأدمتها الاحداث . وما غير
النفحات الطيبة ، والبسات المشرقة . ما يزيل عن النفوس الحساسة
أوجاعها واوصابها . وما سوى الشعر الرقيق ما يهدم الآلام ، ويزيل
الاسى عن القلوب !!



لياليك يا (بغداد) في الحسن كالنجم
معطرة الانفاس طيبة النثر
وللنور والسحر المبين سوادها
كذلك سواد العين للنور والسحر
وما روعة الاشراق او رونق الضحى
باحسن من لآلئ انجمها الزهر

خليل مردم بك



خليل رومي بك

١٣١٣هـ - ١٣٧٩م

١٨٩٥م - ١٩٥٩م^(١)

في دمشق العربية رأى اشاعر نور الحياة ، وعاش في سعادة من العيش واتجاه الواسع . ضم نسبه عائلة آل مردم بك الغنية المترفة . وآل الحمزاوي ذات الافتاء والسيادة العلمية . تعلم في مدرسة الملك الظاهر ، وانضم الى حلقات (دمشق) الادبية والصحفية وساهم في بناء الحكومة العربية الوطنية الاولى . وحجابه الاستعمار الفرنسي عند اسقاط ذلك الحكم .

قام بالاعمال التالية :

— في سنة ١٩٢١ أسس مع جماعة من الادباء (جمعية الرابطة الادبية) واستندت اليها رئاستها .

(١) راجع معجم المؤلفين - تكوالة ، ج ١٣ / ص ٢٨٤ ط / ١ / ١٩٦١ .

- في سنة ١٩٢٦ سافر الى انكلترة ودرس في جامعة لندن الآداب العربية
واللغة الانكليزية وعاد منها سنة ١٩٢٩ •
 - في سنة ١٩٢٥ انتخب عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق •
 - في سنة ١٩٢٩ درس الادب العربي في الكلية العلمية الوطنية
بدمشق • وظل فيها تسع سنوات •
 - الف خلالها عدة دراسات عن (أئمة الأدب العربي) •
 - في سنة ١٩٣٢ ، أصدر مع الدكتورة : جميل صليبا ، وكامل عياد ،
وكاظم الداغستاني ، مجلة (الثقافة) •
 - في سنة ١٩٤١ انتخب أمين سر المجمع العلمي العربي •
 - في سنة ١٩٤٢ ، عين وزيرا للمعارف •
 - في سنة ١٩٤٨ عين وزيرا للمعارف والصحة ، وانتخب عضوا مراسلا
لمجمع اللغة العربية بالقاهرة •
 - في سنة ١٩٤٩ عين وزيرا للمعارف والصحة ، وانتخب عضوا مراسلا
للمجمع العلمي (العراقي)
 - وفي سنة ١٩٥١ انتخب أمينا للمجمع العربي •
 - وفي سنة ١٩٥٢ عين وزيرا للمعارف والخارجية •
 - وفي سنة ١٩٥٣ انتخب رئيسا للمجمع العلمي العربي •
- وهو كما ذكر عنه الاستاذ صاحب (الحديث) سامي الكيالي^(٢) :

(٢) راجع الادب العربي المعاصر في سورية - للاستاذ سامي الكيالي
ط١ دار المعارف سنة ١٩٥٩ ص/١٤٦ • والشعر الحديث في الاقليم السوري
للدكتور سامي الدهان ط١/١٩٦٠ ص ٨٥ •

« شاعر رقيق اللفظ ، زاخر المعنى » •

شعره يمثل صورة تاريخية ناطقة لصراع الشعب السوري ضد أعدائه ومغتصبي حقوقه خلال الحريين الاولى والثانية • أراد يفكر بعقل العالم ، وينظم بخيال الشاعر • وشاعريته تكون في مستويات متفاوتة بين السمو الفكري واخلال المجنح • وقد وجدته في شعره الوطني والقومي يسمو صراحة ، وبيانا ، وقوة !!

من آثاره :

الجاحظ ، ابن المقفع ، ابن العميد ، الفرزدق ، شعراء الشام في القرن

الثالث •

حقوق دواوين الشعر • ابن حيوس ، وابن عنين ، وعلي ابن الجهم ،

وابن الخطاط •

خليل مردم (بك)

شاعر علمه اوسع آفاقاً من شعره

عرفت العالم اشاعر خليل مردم (بك) ثلاث مرات • الاولى عندما
وقع في يدي ديوان الشاعر الكبير (بدوي الجبل) (أحمد سليمان
الاحمد) المطبوع في دار مجلة (العرفان) بصيدا ١٩٢٥ • حيث وجدت
في مقدمته قصيدة بعنوان • (الشعر) منها :

ارى الشعر أنفاسا يصرفها الفتى

يظفي بها جمرا ويدكي بها جمرا

وينفحها روحا بميت أمة

فتنسل من اجدات غفلتها ترى

والثانية يوم ان نشرت له مجلة (الصياد) اللبنانية قصيدة مصورة
بعنوان (سكران وسكرى) منها :

ارسل الابريق شؤبوب سنا

فاذا اقداحا قوس قزح

كشاع الشمس لآلاء فهل

بعث النور ام النار قدح

صعد الزفرة حصى وبكى

حينما أهوى على ثغر القدح

كمحبين فم زق فما

علت الانفاس والمدمع سح

والمرة الثالثة - وهي الأخيرة • يوم زوته - رحمه الله - في دمشق ،
 صيف / ١٩٥٣ قبل مغادرتي الشرق الى بلاد الاندلس • حيث كانت لدي
 يومئذ مخطوطة لشاعر سوري • اهتمت بتحقيقها ودراستها • لما
 اصابها من خرم وتمزيق صعب عليّ معرفة ناطقها • وتاريخ نسخها •
 فيمت جهة (المجمع العلمي العربي) • في يوم مشرق جميل • دلفت
 في صباحه ، الى باحة قديمة ، امدار كبير ، ضم في الجانب الايمن من مدخله
 غرفة واسعة • جعلت مكتباً بسيطاً متواضعاً جالس في صدره رجل أبيض
 المحيا ، جميل الصورة هادي القسما ، رقيق الكلمات •

عليه آثار العز والنعمة ، ويفقر لغرد عن ابتسامة تزهو باعتزاز وفخر ،
 وصوت ينم عن تواضع وحنان •

وكان بيني وبينه حديث مختصر • اعاد لي فيه ذكرياته العذاب عن
 (العراق) • وأيام (بغداد) • وليلاتها • وما له فيها من أصحاب لهم فضل
 وآداب •

وخرجت منه وقد ربحت معرفته السكرية • بينما لم أنل المعلومات
 التي تكشف لي غوامض الديوان المخطوط • وأبدى أسفه لما أصاب ذلك
 الأثر العربي النفيس • الذي قدر عمر نسخه بما يعود الى ثلاثة قرون •
 ووعدني ان يمدني بمعلوماته الثيرة ، عند حصوله على أول بريق من الأمل
 يضالعه من شعر هذا الشاعر •

ان الشاعر (خليل مردم بك) من الشعراء العرب الذين ساهموا
 في يقظة الامة العربية وأمانتها • واضطهدوا وشردوا وسجنوا • وهو جدير
 بالاكبار والاعتبار ، لشعره بما فيه من آيات ، وصور فنية وتصويرية وما فيه

من روعة وابداع • وما احتوى من يقظة ودعوة • لجدير ان يدرس
الدراسة المستفيضة عندما تؤرخ الحركات الوطنية في شرقنا العربي فهو
اقائل عام ١٩٢١ :

•• احقا عباد الله ان بلادنا

تناولها الايدي كتهب مقسم

اتحكمنا الاعلاج في عقر دارنا

فيا لاياء العرب من ذل أعجمي

وقول في (شهداء العرب) ١٩٢٥ قوله :

ماذا عليه اذا عصاه لسانه

اندمع أفصح حين عي بيانه

هذي الدموع قصيدة جادت بها

للباذلين دماءهم اجفانه

بابي وامي الباذلين نفوسهم

من كل ثبت في الخطوب جنانه

أنديهم بدوي مقل لهم دمي

لكنه اجميلهم عرفانه

وفصيده (الحلف والجار) عام ١٩٢٨ قوله :

اجارك الله - هذا الحلف والجار

عليك - لا لك - اعوان وانصار

اذا لمحمي اعار الخصم في ترة

فليت شعري ممن يدرك الشار

يقضى على حقنا بغيا وليس لنا
علم - لعمرك - هذا الهون والعار
ويل الضعيف وافّ لنلقوي اذا
لم يبق للعدل ايراد واصدار

قالوا (الجزيرة) لا ترضى بحكمهم
ما في (الجزيرة) الا النفط والقار
ديار عمرو سن كلثوم يعيث بها
بهزل دهرك اسكاف وخمار
من لاجيء ودخيل واين سائلة
في ظهره من سياط (الترك) آثار
(ضي) و (تغلب) هل نامت فوارسها
فصال يرمج في الميدان حمّار

بني (العروبة) كم من صيحة ذهبت
لو يستشار بها الموتى اذن ثاروا
ان الحوادث لو ادركتم عبر
فاين - لا اين - ألباب وابصار ؟
الرحم واشجة ، والدار جامعة
فلم تقطع أرحام وأنطار ؟

ومن اشعاره الوطنية الرائعة قوله : / ١٩٢١

انا ما حيت فقد وقتت لامي
نفسي ومالي في سيل بلادي
فاذا قتلت وتلك اقصى غاية
لي فانوصية عندها أولادي
بنت لتضمد الجراح ويافع
يعنى يتشفى القنا المباد
حتى اذا بلغ الأشد رات به
ذخرا ليوم كريمة وجلاد

ومن قصيدته (لوجه الوحدة) / ١٩٢٠ قوله :

قيم التقاطع والارحام واشجة
والدار جامعة والملقى أمم
الله في قطع ارحام ونصم عرى
عهدي بها وهي وثقى ليس تنفصم
.. قالوا وفي الدين بون دون وحدتنا
الى متى باسم هذا الدين تنقسم
لئن اصروا على اهواء انفسهم
لا الدين يبقى ولا الدنيا ولا الشيم

اما عن (العراق) فلقد خصه بقصيدة مفردة اسمها (ليالي بغداد)
نظمها يوم ان كان وزيرا مفوضا لبلاده عام ١٩٥٣ •
قال :

لياليك يا (بغداد) في الحسن كالنجم
معطرة الانفاس طيبة النشر
والم نور والسحر المين سوادها
كذاك سواد العين للنور والسحر
وما روعة الاشراق او رونق الضحى
باحسن من لالاء انجمها الزهر
ففي كل شطر من صفاء سماها
يلاقيك وجه بالطلاقة والبشر
وما القبة الزرقاء لولا نجومها
ولولا ازدهار للهلال وللبدر

اذا الريح مرت فوق (دجلة) رفرفت
باجتحة فيها الزوارق اذ تجري
وبات شعاع النور في الماء شعلة
تشب باحشاء المياه وتستشري
ورب فتى امسى على الشط منشدا
« عيون المها بين الرصافة والجسر »^(١)

(١) من قصيدة للشاعر العباسي العراقي (علي بن الجهم) •

فوردني ما قد تحاميت ورده
 زمانا وهاج الوجد والشعر في صدري
 في ليلة من دونهما « ألف ليلة »
 سذكرها بالخير ما مد في عسري
 شهدت بها ما يملأ النفس بهجة
 ويقضي على العينين واقلب بالاسر
 كان الحسان الغيد يخطر بيش
 ملائكة الرحمن في ليلة القدر
 نكم عادة تصبى الحليم بسحرها
 تضيء ظلام الليل كالنوكب الدرري
 تفتح اعلى الشوب عن غصن جسمها
 كما اشق كم الزهر عن ناضر الزهر
 تنقص عن صدر وظهر سواده
 كما اشق ليل عن عمود من الفجر
 تسبت لما زل اعلاه عنهما
 بناهد تديها ودار على الخصر
 تمنوج دون الكشح وانداح ذيله
 فكانت كمن يطفو على لجج خضر
 يزيد بريقا عقدها فوق نحرها
 فنور على نور حلاها على النحر
 اذا رطنت كانت الكسرى وقصر
 وان اعربت فهي الصريحة من نهر

ومنها :

فحيا قبا في (اعراف) منيفة
وايقظ من نوم (ابا الهول) في مصر
رجوت (لبغداد) رجاء المحب ان
تعود ليايها بايها الغر^(١)

★ ★ ★

وقل في العيد الاغني لابي الطيب المتسبي في المجمع العلمي بدمشق
عام ١٩٣٦^(٢) .

يفنى الزمان وذكره يجدد
أمنت ان (ابن احسين) مخلد
لم تألف الايام صحبة غيره
أمس البعد ويومنا ذا وانغد
.. يا مالى الدنيا وشاغل ناسها
الدهر راوية لشعرك منشد

★ ★ ★

.. يا جامعا شمل العروبة بعدما
امسى بايدي الحوادث يبدد

(١) راجع ص/٩٥ من ديوان خليل مردم بك - من مطبوعات المجمع
العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٥٩ .
(٢) راجع المصدر السابق ص/٣٦٣ .

فاخو (العراق) بسحره (مدمشق)
وأخو الشام بآه (متباعد)

الشعر في كف الزمان دراهم
يرمى بهرجه ويبقى الجيد

ذهب (ابن أوس)^(٣) و (الوليد)^(٤) بحرّه
لكن بمعجزه تفرد (أحمد)^(٥)

★ ★ ★

ان (خليل مردم بك) ترك لابناء العروبة تراثا شعريا قيما ،
لا ترفعه عبارات الاطراء ، ولا تخفض من منزلته سهام النقد . قال عنه
زميله الدكتور العالم (جميل صليبا) الذي قدم لديوانه بانه « وجه دمشق
الحق وشاعر الغوطة الملهم » ، وعالم اشام الفاضل^(٦) . وأشار عن حياته
الشعرية الدكتور المحقق سامي الدهان بانه « كان صلة الوصل بين القديم
والحديث ، جمع اطايب القول ، وأحسن الصور ، وعرضها في أجمل
نوب ، وأحسن حلي »^(٧) .

واقفني اثر والده أدبا ، وخلقاً ، وشاعرية ، نجله اشاعر القاضي
الاستاذ (عدنان مردم بك) . الذي لا زال كوائده العالم يحب العراق ،
ويجل ابنائه ، ويعتز بأداب ابناء الرافدين ، وشاعريتهم الفياضة .

(٣) أبو تمام الطائي .

(٤) البحتري .

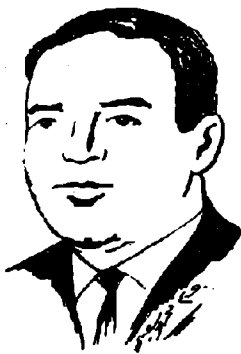
(٥) المتنبي .

(٦) الديوان ص/م - ٦ .

(٧) الديوان ص/م - ٢١ - (المقدمة) .

يا سي الفؤاد وقد يزيد عنادا
حتى يمم بالهوى (بغدادا)
حلم وراء الجفن بت اعينه
ونسجت فيه على البعاد ودادا
أأجي دارات الخلافة مثلما
كانت تفيض على الدنى أمجادا

الدكتور زكي المحاسني



الدكتور زكي المحاسني

شاعر ، استاذ ، محام ، كاتب ، أديب - جال سنان قلمه في أبواب
النقد ، والتراجم ، والترجمات ، والشعر والقصة ، والرواية ، والآراء
الحرّة الصريحة .

كتب عن ادباء المهاجر العرب وشعرائهم .

تحدث عن الصلات الروحية في أدب الاندلس وتاريخها وذكرياتها
الحافلة بالعبر والامجاد . اتصلت أواصر الصداقة والمودة بينه وبين العلماء
والادباء في العالم العربي ، والاوربي ، وله صداقة مع العالم الاسباني المؤرخ
المعروف (الدكتور رامون منديث بيدال) والاستاذ الدكتور (جميل سعيد)
عميد كلية الآداب ، والاستاذ الدكتور (بديع شريف) وغيرهم .

اعطى في شعره قطعا حري لاهبة تجاه حنان الابوة ، والامومة .
ونسج من خياله اردية جميلة لعطفه تجاه أولاده وفلذات فؤاده .

كما ان اصدقاءه لهم صفحات طيبة من مساجلاته ومراسلاته الادبية .

واذا سجل تاريخ الادب في العالم العربي اليوم واحتص (لمورية)
صفحات منه ، فان (الدكتور زكي المحاسني) يكون من بناء لبثاته ، ومن
مشيدي دعائمه وواضعي اسس دراساته الشعرية والنثرية . بنزاهة العالم
وخيال الشاعر وكرامة الاديب ، وعبقرية الاستاذ .

نشر مقالاته وقصائده في امهات الصحف والمجلات الشرقية
والمهجرية • منها - الرسالة - والهلال والمجلة والكتاب - والاديب -
والمعرفة ، والثقافة ، والاقلام ، والعربي وغيرها •

— يحمل شهادة دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة في الادب العربي
منذ سنة ١٩٤٧ وهو أول عربي من غير مصر نال الدكتوراه من
الجامعة المصرية (بدرجة جيد جدا) •

— مع اجازة (اليسانس) منذ سنة ١٩٣٠ في الحقوق والآداب من
الجامعة السورية سنة ١٩٣٢ •

— درس فقه اللغة العربية وعلومها - والادب العباسي في كلية الآداب
العربية ١٩٤٨ - ١٩٥١ •

— وعين ملحقا ثقافيا بالسفارة السورية في القاهرة ١٩٥٦ وحقق خلال
ذلك التعاون الثقافي بين مصر وسورية •

— كان عضوا في لجنة التربية والتعليم بدمشق ١٩٥٦ وعضوا في
المجلس الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية للجنة
النشر •

— كان مديرا ثقافيا لتخطيط التعليم الجامعي بوزارة التربية والتعليم
المركزية بالقاهرة سنة ١٩٥٨ - ١٩٦١ •

— مدير بوزارة التربية السورية الآن • ومدير التراث القديم ودائرة
المعارف بوزارة الثقافة والارشاد القومي منذ أول عام ١٩٦٥ •

آثاره ومؤلفاته :

١ - النواصي شاعر من عبقر دمشق ١٩٣٩ •

- ٢ - أبو العلا ، نقاد المجتمع القاهرة ١٩٤٥ •
 - ٣ - شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي • الى عهد سيف الدولة الحمداني ١٩٤٧ (رسالة الدكتوراه) •
 - ٤ - ابراهيم طوقان - شاعر الوطن المغصوب القاهرة/ ١٩٥٦ •
 - ٥ - المتنبي - القاهرة ١٩٥٦
 - ٦ - دراسات تاريخية في النهضة العربية المعاصرة (مشاركة) القاهرة ١٩٥٨ •
 - ٧ - دراسات لحياة الشريف العقيلي وشعره ونشر مخطوطه ديوانه وتحقيقه • القاهرة/ ١٩٥٨ .^(١)
 - ٨ - دراسات في الادب والنقد والتراجم والنصوص سنة ١٩٥٨ •
 - ٩ - نظرات في أدبنا المعاصر - القاهرة/ ١٩٦٢ .^(٢)
- مع فيض من البحوث والمقالات ، في أغلب المجالات العربية •
- ان شاعريته : عليها الروح الوجدانية • وهو منصرف الآن الى وضع (الملحمة العربية) في تصوير تاريخ الادب والاسلام • نشر منها عدة أناشيد دلت على عمق في تفهم أحوال العرب في جاهليتهم واسلامهم • وعلى خيال واسع خصب ، ولغة مطواعة بين يديه ، وقافية مرنة سلسلة •

(١) كنا قد نشرنا دراسة مفصلة عن مخطوط ديوان الشاعر العقيلي في (الاسكوريال) نشرت في (العرفان) ج٣/مجلد/٤٢ وهي التي سبقت نشر ديوانه بهمة الاستاذ الجليل الدكتور المحاسني •

(٢) بعض المعلومات التي وردت عن ترجمة الشاعر الدكتور هي من رسائل اخوية بيننا ١١/ايلول/١٩٦٥ و ١٢/ايلول/١٩٦٥ •

شاعر من محاسن الشام

يرسل المجلة شعرا لدار السلام . . .

كانت مجلة (الكتاب) تصدرها (دار المعارف) بمصر تطل علينا في مطلع الأشهر ، كانتها الأهلة في مواسم الاعياد .

وكانت مجلة (الاديب) تعقب بشذاها الادبي من وراء (صنيين) ، تبعت نورا من الآداب ، والشعر ، والقصص ، والتراجم ، بأقلام الكتاب العرب .

وكنت معتادا ان اطالع ما ينشر فيهما من ثمرات الفكر . وأبعث للاديب ، ما اسطره من صفحات فكرية ، وأدبية ، وشعرية .

وفي أغلب ما ينشر أمام ناظري ، ويتردد في سمعي ، تبدو شخصية الدكتور العالم الجليل الاخ (زكي المحاسني) .

وآل المحاسني لهم في الشام نسب حافل بالعلم والفضيلة . ولهم في الآداب والعلم رجال تعقب مجالسهم بالمعارف وتنضج قلوبهم بالحسن .

والدكتور (زكي المحاسني) استاذ محترم اشتغل في الادب ، والمحاماة . ولم يسخر قلمه لاغراض المادة المزيفة . والمنصب المتحول . ولم يوجه طاقات علمه ، لمختبرات السياسة الخادعة ، والمصالح المتضاربة . بل عاش في زاوية مكتبته ، وفي جو أسرته . يستلهم من شريكة حياته السيدة الجليلة الادبية المعروفة (وداد سكاكيني) كل أنوار الحق - والخير - والجمال !!

ويأخذ الايمان من منبعه الثري ، واصله المتدفق ومعينه الرقراق .

يستمد من رسالة الاسلام الواضح الجلي • ومن شمائل العروبة
المصادقة السمحة التي لا مواربة فيها ولا دجل •

قال فيه اشاعر (فؤاد حداد) من (العروة الوثقى) (٢) :

جمع المكارم كلها حتى زكا
عرفا وشق الى المحاسن ملكا

اسر القلوب بساحرات بيانه
فدا الفؤاد له بحق منك

هذا القريب الى النفوس وان نأى
هذا المنار اذا انظلام احلوكا

* * *

واذا عد الشعراء في دمشق (اشام) اليوم • وجاءت الاحكام منصفة
لاصحاب الايمان الصادق ، لكي تعطي الناس حقوقها وامتيازاتها ، رأيت
في الطليعة من تلك النخبة يلتمع اسم اشاعر الاستاذ زكي المحاسني •

ففي مداد قلم المحاسني • نجد النقد الهادف البناء فيما ينشره من
دراسات ونقادات لاهم الكتب النافعة التي تخرجها دور الطباعة العربية
والاجنبية •

كما له قصائد متفاوت معنى وغرضا • وقد انصرف في سنيه الاخيرة ،
الى نظم الملحمة الشعرية •

فلا زال ينشر (الملحمة العربية) (٣) • وهي ذات استعراض علمي

(٢) الاديب • ج/٨/س/٢٣/ص ٥٩ سنة ١٩٦٤ •

(٣) راجع/قافلة الزيت (السعودية) مجلد ١٠ عدد ٤/١٩٦٢/

١٩٦٣ • والاقلام العراقية - السنة ٢/ج/١/١٩٦٥ •

قال في (التشيد الثالث) عن (حاتم الطائي)^(٤) .

... وبنات الاشعار هامت على الوصف تجيل النداء خلف النداء
ردد السهل والهضاب هواها غير فان فيها مدى الاصداء
لو تفيد العيس الكلام لباحث برضاها في سفرة الغبراء
حاملات عبر الجزيرة رواد بغاة نفحة الكرماء
عشقوا الفضل واستراحوا لاهليه بلا منة ولا اغراء
واحلوا تاريخنا هامة العرب وخطنوا الندى بغير رياء
سادة في الوعي عيدا لضيف لم يطيعوا في انذل حرص النساء

★ ★ ★

اما (العزاق) فان الدكتور المحاسني لم يقطع صلته الروحية
والاخوية معه . فهو يملك اصحابا واصدقاء وزملاء . يقدرون فضله ،
ويعرفون أدبه ، ويحترمون علمه .

ومع كثرة اخوانه في دنيا العروبة فهو لم ينس بلادنا فقد كتب عن
(والده الشريف الرضي) بحثا من أطرف البحوث^(٥) .

وتفضل بنظم قصيدة عن (بغداد) جعلها ذكريات ، وتاريخ ،
ومحماد . وشملتني بلطفه الاخوي ، ورفع أدبه ، وجميل هديته فقال :^(٦)

-
- (٤) راجع/قافلة الزيت عدد٤/ ١٩٦٢ ص/ ٢١ .
(٥) راجع الاقلام - العراقية السنة الاولى/العدد ٥ - ١٩٦٥ .
(٦) وصلت مع رسالة كريمة مؤرخة ١١/ايلول/ ١٩٦٥ .

ياسي الفؤاد وقد يزيد عبادا
 حتى ايمم بالهوى (بعدادا)
 حلم وراء الجفن بت اعيده
 ونسجت فيه على البعاد ودادا
 أأجي دارات الخلافة مثلنا
 كانت تفيض على الدنيا أمجادا
 (هرون) في عليائها وبوده
 وجنوده تسع المدى اعدادا
 ام اغدي وعلى مشارف عزها
 (المأمون) يملؤها حجج ورشادا
 وبساحتها تحت القباب مجالس
 عقت جمالا وازدهت انشادا
 تكرر الاضواء في اجوائها
 من فوق من ملكوا الزمان قيادا
 وتدور راقصة تموج بدلها
 فتزليزل الاوتار والاعوادا
 والصوت في عذب الاغاني ساكب
 سحر ليسبي ناظرا وفؤادا
 اما الكؤوس فخل وصف سقاتها
 لابي نؤاس ونبه الاجوادا

وبعد ان جال في عالم المجد التاريخي ، والعصر النহারوني ، واستمتع

بمجالس (المأمون) وانصت الى رنات كؤوس الشعراء النواسين في ليالي بغداد
الغالية ، عاد وهو في حسرة المحب المتألم لهجمات التتر ، وقائدهم
(هولاكو) فقال :

(بغداد) جددت اليهود زواجرآ
ورجعت حاضرة البلاد عتادا
ويلاً لهولاكو اكان مصدقا
ان الزمان يعيد فيك عمادا
وتروق (دجلة) موردا ومباها
وجرت بنكبته دما ومدادا
تلك الجروح مفارس الحضارة
كانت لتخليد العلاء مهادا
واذا الشعوب تعلمت درس الردى
ملأت مواقف عزها اجنادا

وبعد ان طوى بخياله الشعري صفحات الماضي البعيد رجع الى
الحاضر الحديث فهزته ثورة ١٩٢٠ في الفرات الاوسط فذكر (الرميثة)
وما بها من بطولات شعبية وطنية ، وما قدمت من دماء زكية اريقت من قلوب
شهداءها فقال :-

.. افذاكر يوم (الرميثة) في الوغى
ابطاله ثبتوا لديه صلادا
وبدا (العراق) كان مأسدة المشرى
عادت اليه ترعزع الاوادا

قل للمؤرخ ما كتبت لمعرك
ذكره صارت للعلی اعيادا
حلف الشهيد بيومه ان المني
قد البسته من الفدا ابرادا
وهو الذي اعطى (العراق) حقوقه
فعدا به لا يعرف استعبادا
اما الحميم فذاق فيه بشرة
ذهبت به ربيع الهلاك بدادا
ان شئت تفزع من نجا من قومه
(فرميته) قد اشبعته سهادا

اما عن دماء السبط الشهيد الحسين عليه السلام وبطولته وتضحيته في ميدان
التاريخ الاسلامي * وعن سحر وسر عظمة اقباب المرتفعة الشامخة في
(كربلا) و (النجف الاشرف) فقد قال :

رف الحنين على مبارب (دجلة)
وشى الفصون على المدى ميادا
عجبا أراد بيت شوقا او جوى
او راغب لغرامه ميادا
حفلت أعاليه بتمران الندى
رطبها جينا ينضن الاكبادا
وترف روحي فوق اضرحه التقى
فصيب في (النجف الشريف) مرادا

عند الشهيدين اللذين عليهما
ليس الدجى قبل الوجود حدادا
فأليك بدمعي ان قدرت تراهما
واقدح بوجدي في الرثاء زنادا

بابي ديار الرافدين وانها
صارت على مر العصور الضادا
قد اطلعت ادباءها كقراقدا
كانوا على تجديدها روادا
اما عن ملحمة (الحسين) الشهيد عليه السلام فقد قال :

... انا في الشام ونيار خاني
يتتحي من ذكرى المخزون حينا

يسأل الريح اذا هبت رخاءا
في البوادي عن هوى قد كان دينا

يا مهادا في (العراقيين) اجيبي
أين مثوى ذلك المحبوب أيننا

.. يا ابا المجد ويا زين الملا
لك في حرب المناجيد بيننا

.. ليس يرثيك سوى روح على
(النجف الاشرف) تلقاها هويننا

حملت سر البلاغات ولو
سكبت شعرا لمرئي ما رثينا
يا حبيبي لك في الشام ندى
في مظل الزهر قد رف علينا
كم ركبنا الشبوق تسرى عمره
خلف آماد الهوى فيه جرينا

★ ★ ★

تلك روح شاعرية ، لم تحلق في سماء العبقرية الشرقية وحدها ،
بل لها جولات موفقة في تسايح الخيال الشعري الاندلسي ستطل بجوانحها
واجنحتها البيضاء على عالم الشعر ، ودنيا المحبة والاخاء ، وفي مسارب
النود والوفاء .



بني قومي افيقوا من منام
وجدوا في المعالي باهتمام
فما نيل المعالي بالتواني
ولكن بالعزيمة والنظام
لقد كنا وكان العرب قدما
هداة الخلق من سام وحام
لقد سادوا وساسوا الملك دهرا
بمصر و (العراق) مع الشام *

المدني بن الحسيني

شاعر المغرب



المرزوقي الحسيني

١٣٧٨ - ١٣٠٧

١٩٥٩ - ١٨٨٩

عالم ، جليل ، شاعر ، مُقل ، اتصلت حياته في جهاد وطني مستمر •
في سبيل قضية بلاده المغرب • يوم ان كان للاستعمار فيه صولة وجولة
ودولة • استطاع ان يقف مكافحا ومدافعا عن أخوته ومليكته المغفور له
الملك محمد الخامس • مع فئة أخرى صالحة من العلماء الوطنيين •

ان المصادر التي بين أيدينا عن هذا الرجل الصالح قليلة جدا •
وخاصة ما يتصل منها (بالعراق) ترك مجموعة كبيرة من المؤلفات الخطية
تسعى اسرته الكريمة الآن في اخراجها الى عالم الطباعة والنشر •

اشاد بفضلله الاستاذ (الكتاني) في دراسة عنه يوم ذكراه في مجلة
(الايمان) وبين بعض الجوانب البارزة في شخصيته العلمية • كما كتب

عنه يادة الأستاذ (التازي) سفير المغرب دراسة قيمة • • كان هو والعالم المرحوم
الشيخ محمد المختار السوسي من دعائم الحركة العلمية الإسلامية •
ان هذه اللوحات الخاطفة عن هذا الشيخ الجليل قد لا تعطي القارئ
عندنا الانطباع الواضح ، والبيان الكاشف عنه •

وأرى ان أهم الأسباب التي حالت دون اطلاقنا عن حياة المغرب
والشمال العربي الأفريقي يعود الى عوامل السدود والستائر التي كان
المستعمرون يضمنونها بيننا وبينهم ، وكذلك عزلة أبناء المغرب وحياتهم
الخاصة التي فرضتها طبيعة بلادهم ، وتفكير بعض الأدباء وحملة الأقلام
عندهم •

شاعر ربط بين تاريخ العراق

وذكرى الاندلس المجيدة

اشعر في المغرب ، قليل كثير ، كثير بكميته ، قليل في المواضيع التي طر فيها عن البلاد العربية . وخاصة منها عن (العراق) . ونحن نعذر اخواننا المغاربة الكرام . لما دعتهم اليه ظروف السياسة ، واحداث التاريخ . فهم وان لم ينسوا العراق عاطفيا وادبيا وروحيا لصلات القريبى العربية ، والروح الاسلامية . الا انهم لم يخصصوه بدراسات ذات صلة بتاريخهم الادبي والفكرى^(١) .

اما نحن هنا في ديار الرافدين ، فلم ننس صلة القرابة ، والمصاهرة ، والمحبة ، بيننا وبينهم . وكلما ورد اسم المغرب العربى ذكرنا القائد الفاتح ابن العراق (موسى بن نصير) ، الذى ربضت جيوشه فى ديار المغرب ، وانطلقت الى (الاندلس) ، تحمل رسالة الاسلام والعرفان ، وشعلة الحضارة والعمران !!

ان الكثيرين منا يجهلون - مع الاسف - ما فى المغرب من ثقافة عربية ممتنة اصيلة . استطاعت ان تحتفظ باللغة العربية وترفدها بآثار ، واعلاما ، وعلماء ، وأدبا . وهذه مجلات المغرب (كدعوة الحق) و (البينة) و (الايمان) و (آفاق) و (اللسان العربى) وغيرها من الصحف اليومية

(١) من الذين كتبوا أخيرا عن العراق ، العالم الاستاذ الشيخ محمد الفاسي (عميد الجامعة المغربية) وموضوعه عبدالواحد المراكشي - من علماء بغداد) راجع/البينة العدد/٩ ص ١ ص/١٢ يناير ١٩٦٣ .

تشهد باتساع الفكر المغربي • وما لديه من رجال اهتموا بدراسة التاريخ الاسلامي والاندلسي منه خاصة •

وبفضل رجال العلم والادب هناك حافظ (المغاربة) على مخطوطات نفيسة ، كادت تقع بأيدي المستعمرين النهابين • منه مائة صلة بعلماء العراق ، والشرق • ومنه مائة علاقة بتاريخ بلدهم العلمي •

اول ما عرفت من السادة الافاضل الاستاذ المجاهد (علال الفاسي) في بيروت حينما كان يلقي قصيدة في وفاة الرئيس اللبناني رياض بك الصلح •

ثم اطلعت اثناء بحثي على دراسات قيمة في مكتبة (جامعة برشلونة) امدني بها الاستاذان المستشرقان الدكتوران خوسه مارياس ، وخوان برنيت • وهى من مؤلفات الكاتب العالم الجليل عضو المجامع العربية الاستاذ السيد عبدالله كنون الحسني • وكلها تدور حول النبوغ المغربي ، وذكريات مشاهير رجال المغرب^(٢) فكانت هذه موضع صلة بيني وبين ذلك العالم الجليل ، ثم تهيأت لي فرصة وجود سيادة الاخ السفير المغربي ببغداد الاستاذ المؤرخ (عبدالهادي التازي) الذي اعطاني صورة طيبة واضحة المعالم عن ادب بلاده وعلمائهم •

فوجدت ان المكتبة المغربية العربية غنية بالمؤلفات التى كتبها اقلام العلماء المغاربة • كالشيخ العالم المرحوم (محمد المختار السوسى) المتوفى سنة ١٣٨٣هـ صاحب موسوعة (المصول) فى عشرين مجلداً و (اللغات) و (سوس العالة) •

(٢) راجع ماكتبناه - عن كتابه النبوغ المغربي - فى مجلة الاديب مجلد سنة ١٩٥٨ •

(٣) علان جليلان المختار السوسى - والحافظ المدني • سينفرد لكل منهما دراسة موسعة •

ويبرز عالم جليل ، وشاعر مجيد ، حسني النسب ، تازي القرابة .
هو (أبو المحاسن محمد المدني بن الحسن الرباطي) (١٣٠٧ - ١٣٧٨ هـ)،
كان عالما وطنيا ، بارزا ، مساهما في الحركة العلمية ومنسجعا لأبنائها
وبنائها . داعيا الى مكارم الاخلاق والحفاظ على التراث العربي الاصيل .
ونه مواقف مشرفة تجاه بلاده وقائدها الوطني ، يومذاك المغفور له الملك
محمد الخامس رحمه الله . حينما نفاه الفرنسيون .

كتب عنه من الاساتذة الاجلاء محمد المنوني ، وترجم حياته وأشار عن
مؤلفاته وشيوخه وانه احد علماء المغرب الافذاذ ، بما له من المشاركة التامة
في كثير الفروع الاسلامية .

« واول العلماء المغاربة المعاصرين الذي كان يلقح دروسه العامة ،
بمعلومات قيمة عن النهضة الاسلامية القائمة في الشرق .

وعلى صلة وثيقة بعصره عارفا بالشخصيات المعاصرة » .

وقال عنه الاستاذ الشيخ محمد مكي الناصري بقوله : « رأس
الحفاظ والمحدثين في العالم الاسلامي خلال هذا القرن ، فقد احيا بمجالسه
العلمية ، واملااته الحديثة ، مسنة الحفاظ السابقين . وتقاليد الاملاء في
عصور الاسلام الفكرية .

ووصفه بانه (الشيخ المجدد) الذي احيا روح الاعتزاز بالعروبة
والشرق ، وروح الطموح والتحرر وحب الاصلاح والتجديد^(٤) .
وصفه استاذ الشيخ ابو العباس «جيسوس» بشعره :

لله ما صرت اليه طامحا

من ادب غض وعلم مفدق

(٤) مجلة (الايمان) العدد/ ١ س/ ٢/ ديسمبر ١٩٦٤ ص/ ٥٣ وبعض
المذكرات المحفوظة في مكتبتى .

أثبت عن فضل غزير وزنه
وهمة على الدراري ترقى

والمرء ينبى عن حياء قوله
وقد ترى صمًا كثير الروق

واللطيف ان هذا الشيخ الشاعر المصلح المجدد كان يدرس
الادب لطلابه فى كتاب - (البيان والتبيين) للجاحظ ، و (متصورة) بن دريد .
أريت مؤلفاته على الستين مؤلفا قام بتأليفها منذ عام ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م
وأكثرها لا زالت مخطوطة .

ان (العراق) عند هذا الشاعر العالم المحدث الحافظ ، يرتبط اسمه
برباط العزة القومية ، والوشائج الاخوية . التى تمثلها بطولات العرب
فى المشرق ، والمغرب .

وهو الى جانب علمه الواسع ، وتدريسه نخبة كثيرة من شباب بلاده
الادباء ، لم يأل جهدا فى بث تعاليم الخلق المتين ، وتركيز دعامته .
قال عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م من قصيدة رائعة يستنهض همم قومه وابناء لفته :

بني قومي افيقوا من منام
وجدوا فى المعالي باهتمام
فما نيل المعالي بالتواني
ولكن بالعزيزمة والنظام
لقد كنا وكن العرب قدما
هداة الخلق من سام وحام
اناروا الكون والافطار طرا
بهدي لاح فجرا فى ظلام
وكنا حائزي قصبات سبق

بميدان المكارم في الزحام
لقد سادوا وساسوا الملك دهرا
(بمصر) و (العراق) مع (انشام)
و (اندلس) بمغربنا وصين
وسودان و هند باعتزام
فلس (فلسا) و (قرطبة) و (مصر)
تباً أو فلس (دار السلام)
وسل (غرناطة) الحمراء وشاما
و (تونس) حيث تونس بالرام
فكونوا خلفهم خلفا حميدا
يجدد ما تآثر من نظام

ومن قصائده التي نظمها سنة ١٣٣٩هـ / ١٩٢٠م وشعره يتصف
كعادته بصفات اوعظ والارشاد قوله :

ابناء قومي اليكم ترسل الخضب
ونحو تهذيبكم تسلسل الكتب
فانكم بعد حين من زمانكم
رجائنا في غدٍ اذ اتم النجب
قوموا بجدي الى تحقيق بفتنا
ونيل مطلبنا منكم كما يجب

العراق في الشعر العربي والمهجري - ١٩

خذوا بما جاء في الآثار من خلق
عن الرسول الذي عزت به العرب
لا خير في العيش والاخلاق ساقطة
والنفس ساخطة من قبح ماركبوا^(٥)

هذا عالم شاعر ، اثبتنا ابياته ، لما فيها من عودة والتماسة الى دين
العرب المجيدة ، وتاريخهم ، الحافل بكل مكرمة واباء ، ونور وسناء^(٦) .



(٥) الايمان/العدد/١س ٢ ص/٥٤/١٩٦٤ .

(٦) ان قلة النصوص الشعرية التي بين ايدينا جعلتنا نقتصر على
ما اوردناه منها .

ما على الحب ان مضى الاجباب
تسلم الذكريات والاسباب

لا تصدق رأي العيون فللقب
سبيل الى المزار وباب

يسأل النيل و (العراق) ، وشطئه
ونجد ، والبيد والاطناب

امين نخله



أبي نخلة

من شعراء (لبنان) المعروفين • الذى تميزت اشعاره بفيض من السحر اللفظي ، والجمال المعنوي • تغلب على خياله صور الطبيعة اللبنانية بما فيها من فنون وابداع •

وهو نائر ، لا يتدننى نثره عن شعره • ومحامٍ لا يتعاطى المحاماة الا بقدر ما يتصل منها بأدب وجدال • وبحث وتأليف •

والده الشاعر الكبير رشيد بك نخلة (١٨٧٣-١٩٣٩) الذى دانت له مجالس الشعر الزجلية • فقد كان أميره • ودخلت فى حضيرته اشعار القريض تطلب الطاعة ، وترجو الوصال •

زار العراق مرة عام/١٩٥٦ وله صلات الود والصداقة مع اديباء وشعراء عراقيين • كالشاعر الاستاذ حافظ جميل والشاعر الاستاذ طه الراوي • والرحوم ابراهيم صالح مشكر •

استمعت اليه وهو ينشد قصيدته فى ذكرى المفور له رياض بك الصلح :

« ما على الحب ان مضى الاحباب
تسلم الذكريات والاسباب »

بعد ما كنت اقرأه في (المكشوف) و (الأديب) و (الرسالة)
و (الورود) •

من مؤلفاته

في الشعر :

(١) ديوان (دفتر الغزل)

(٢) الديوان الجديد

في النثر :

(٣) المفكرة الريفية

(٤) تحت قناطر ارسطو

في اللغة :

(٥) الدقائق

(٦) الحركة اللغوية في لبنان

في التاريخ :

(٧) الآثار التاريخية

في القانون :

(٨) احكام الوقف

(٩) الصلح الباطل ورد بدله •

كانت ولادة الشاعر في الباروك سنة ١٩٠١ •

(١) يراجع - مصادر الدراسة الادبية - للاستاذ أسعد داغر :

(٢) وشعراء من لبنان للاستاذ السيد علي ابراهيم •

(٣) ومع الشعراء - للاستاذ حازم طه الراوي

(٤) وكلمة الورود - في الحركة اللغوية في لبنان ط/٣/١٩٥٨ •

الشاعر الذي حامت على شعره

شفاه عذارى الرافدين ، وقبل العاشقين

فى اربعين (رياض الصلح) وقف شاعر من شعراء لبنان ، فى تلك
الحفلة الكبيرة • التى مثلت بشعرائها «عكاظ» الامة العربية • واتقى قصيدة
كانت من قصائد الابداع الشعرى فى ذلك المضمار بحيث هزت نفوس
السامعين ، الذى يعرفون (رياضا) وادارت دموع المحبين ، الذين لهم
صلوات بالفقيد •

وكانت معرفتى بالشاعر (امين نخله) لا تتعدى ما اقرأه له فى
الصحف والمجلات اللبنانية • وما نشره فى ديوانه «دفتر الغزل» من
«الخصوصيات» و «الاخوانيات» • وما وضعه من مقدمة واسعة جلية فى
ديوان والده المرحوم الشاعر أمير الزجل اللبناني وناظم النشيد الوطنى
(رشيد بك نخله) •

شعره يبدو كأنه قلادة لؤلؤية فى جيد غيداء ناعمة ، قال يصف
(البلبل) ^(١) :

يا لابس الريش اصباغا محبرة

فالريش والفن المزدان شهبان

•• وقاصدا ربوة أو ظل منعطف

على غمام فى وادٍ ، وغدران

(١) شعراء من لبنان : ص/٧٩-٨٠ و (الديوان الجديد) ص/٨٣ •

يا طائر الخير ان جئت لثمنال على
كف العناية من لطف وتحنان
فاخفض جناحك عني في جوانبها
واهتف بصوتي لها وانظر باجفاني
لعل سربا نات عني منازله
يدير سمع الهوى للبلبل الداني

و (امين نخله) شاعر من شعراء الطبيعة الرومانسية • ومن محب
الليالى ذات السمر الطلق ، واشعر الناعم المرّن • قال يصف جه :

اذا لفظتُ اسمك اغالي ارتوت شفتي
و كنت احسبها في الماء ما ارتوت •••

يطيب باسمك ريقني في مدار فمي
ويستقرُ لساني فسوق سكرة

وكم تذوقت ، بعد اللفظ ، احرفه ،
كأنها ما مضت من بعد ان مضت •

حرف " من اسمك اشهى لذة ، وشذاً
في سرحه الحب ، من ربيع معطرة!! (٢)

ومن قوله الجميل يصف الشعراء من قصيدة (الشلال) :

•• نحن اهل الخيال ، ثبت للناس
باقلامنا ربيع الرجاء

(٢) الديوان الجديد ط/ ١٩٦٢ ص/ ٤١

وثرانا نمضي ، وقد طلع البت
وهشت جوانب الغبراء . . . (٣)

والشاعر (امين نخله) انسان طيب القلب ، رقيق العاطفة ، يحب
اسرته واولاده في اقرب ، ويتمثل محياهم على البعد . ويقدم الراحلين
منهم .

قصيدة (تذكار) التي يصف بها والده . هي نسخة من منديل حرير
على نواظر مودع . قال فيها :

.. يا مبعثاً في البعد ما ينثني
إدعائك خلف الدرب ، فانظر الي

أي مزار شاحط يتنا
وأي وهي لجناحي ، وأي

يا قلب ، يا ذبح النوى : لا تفق
من نوعة ، لا تأل عطفاً ، ولّي

نعيش بالذكرى ، كلاتنا معاً
في العمر ، فاحقق يا فؤادي لدّي

ونظم لابنه سجد وهو لما بعد السادسة من عمره قصيدة (العصفور) .
منها :

.. ريشه حلو ، وحلو حسّه
ولكم غنى على صبح ، وصاح

انه عصفور قلبي ، ناحل
ناعم ، لو صدّه الورد لزاح

صوته في البيت انس مائج
واسمه اعذب سلال راج

•• صرت من اجل (سعيد) مشفقاً
ان تهب الريح في وجه الاقحاح

اما ابنته التي جاءت تعابه لانه لم ينظم فيها قصيدة كأخيها سعيد
فيقول الى (ابنتي) :-

•• ووالله ما في الواندين كرقتي
ولا كفؤادي في الصدور زجيم

ارقت لعش الطير ضم صفارها
ويخفق قلبي حوله ، ويحوم

وارثي لاطفال الرياحين ، انني
اخاف عليها ان يهب نسيم !

فيا بنت هذا الطيب السر : هوني
عليك ، ولا تشكي ، ابوك كريم ••

أما (الشعر) فرأيه فيه هو : (٤)

الشعر زاد القلب ، متعة لهوه
والرأي ياخذ منه حصة شارب !

انا لو سئلت ، لقلت في تعريفه
طرب يهزك كالغناء الصاحب

(٤) هذه النماذج وغيرها تجدها في (ديوانه الجديد) و (دفتر الغزل) •

•• دع كل ما قد فصلوا في وصفه ،

ما بين مشتط يقول وناكب

فالروض لم تسأل بطلعة زهرة :

من اين جاء بانجم ، وكواكب

ولعل رأي الذوق فيه مقدم

فالذوق للشعراء ضربة لازب

بيان منه قديمه ، وجديده ،

فالشمس اخت للزمان الثائب

لله مولدها الحبيب على الضحى

فيه نيت شروق يوم ذاهب

ان مدرسة الشعر المزوج بأهات المحبين ، وبخيال الشعراء الحالمين ،
واقداح خمور المترنين • يكون الشاعر (امين نخله) من اعضائها البارزين ،
ومن اساتذتها الكفوئين •

واني اعتقد ان طبيعة الشاعر وحياته الخاصة وانطلاقه من قيود
المسؤولية المتعبة في عهده والده ، ومعيشته في طبيعة زاهية ساحرة في
شلالات (نع الصفا) و (الباروك) ذات المورد السلسيل ، وشذى عطر
الرياحين • وسحر منظر الفاكهة وهي ترقد في احضان غصون اشجار
التفاح ، والكرز ، والكروم • والعناقيد الحبلى بخمور الاعاب • كل
هذا الى شتاء يلبس الجبال اردية بيضاء ظاهرة من ناصع الثلج • جعلت
(امين نخله) من هذه المدرسة التي زاحمتها مدارس الواقع ، والاجتماع ،
والرمزية الغامضة •

قال في (ليل الكروم) :-^(٥)

رسم في الكروم ايقظني الصبح
وليل الكروم ليل قصير

قمت في الليل والعناقيد
والاكوس نور واوجه الصبح نور

ثم قالوا : وحق من كوكب الليل
افق ، فالنجوم كادت تطير

ثم لما شربت فضلة كاسي
قلت للشاربين : لا استعير

انظم الشعر مثلما يورق
الغنن ويهمي الندى ويسري البعير

وأنا ابن الغمام والسفح واندوح
بلادي حيث الربي والتقدير

اما اخلاصه نحو اصدقائه فيتجلى لنا في صوته الشعرى الحزين يوم
رثى صديقه المغتال (رياض الصلح) ومنه انعطف نحو (المراق) قال :^(٦)

ما على الحب ان مضى الاحباب
تسلم الذكريات والاسباب

لا تصدق رأي العيون فللقب
سبيل الى المزار وباب

(٥) المصدر السابق ص/ ٨٤

(٦) نشرت القصيدة في عدة صحف ومجلات عربية . راجع/ الديوان

الجديد ص/ ٢٠٨ وراجع (شعراء من لبنان) ص/ ٨٤ .

يسأل النيل و (العراق) ، وشطاه
ونجد ، واليبد والاطناب
سكت ايام في رياض حبود
وعبدو ، وقالت الاحباب
لا تردوا عنه التوايح ولهي
(كربلاية) شجاءا المصاب
صفرت من أخي المودة كفي
فكان الدنيا الي ذئاب
ما كفاني مرّ اللبائي وطعم
لبنها ، حتى اتاني المصاب
ثم يختم قصيدته بقوله وهو من الحكمة الواقعية والفخر الشعاري
المقتز بوجوده :

لا ترى دولة بهاء اذا الكتب
جفتها ، وصدت الكتاب
كيف يختال في قوافي عصر
ليس من نوجه على ثياب
كيف ترجو الآداب عندي فانظر
قد اتاك الاديب ، والآداب
وعندما اقيم تكريم (الاخطل الصغير) وجاءت وفود شعراء البلاد
العربية عام/ ١٩٦١ قال أمين (نخله) (٧) :

(٧) مجلة الورود/ج ١٠ س/١٤/١٩٦١

أقولون اخطل وصير
أنت في دولة القوافي أمير

.. لم تغرد فصاحة العرب إلا
كان منيا المغرد الشحرور

عمرك الله هل رأيت كيت الشعر كهفا يأوى إليه الضمير
بين شطريه قد اتجح يياض واتساع فلينزل المعمور

وفي ذكرى (شبلبي ملاح) شاعر الارز قال: (٦)

.. أهلي وصحبي مضوا في كل نازحة

واورثوني هموم المجد والكرم

أحن في حاضر الدنيا لفاتها

وانما انا مشتق الى الشيم

.. يا غابري الجسم لا تلوي رواحلم

قفوا علي بركب الود والدمم

يا غصن أرفع دوح مال مهتصرا

وما مفضي العلى قد غص بالنعيم

أيا منا في لقاء العيش طيبة

هيات ان زمان الطيب لم يدم

اما عن أيام شبابه ، وماضي سويغات أسسه ، وقساوة واقع حاضره

(٨) مجلة الورود/ج ٤ ، ص ١٥/١٩٦١

وعمره فقال : (٩) في (الصف المودع) :

كنا النضون الخضضر في كف الملاحه والتوينا
كنا انراماح السمهرينات العوالي وانحنينا
نمشي ونمرع بانشاب اذا مشى الناس الهوينا
انا بنينا للشباب ولم يدم ما قد بنينا
يا فئت الايام تسالك المدامع اين اينا ...

★ ★ ★

ولما صدر ديوان الاخ اشاعر (حارث طه الراوي) بتاريخ ١٩٦١
صدره اشاعر (أمين بك نخله) بقصيدة نشرت بخطه ، مر فيها على مغاني
دجلة ، وزوايي (العراق) فقال (١٠) :

ايها الساجع الحبيب على (دجلة)
بين الربى ، وبين الوهاد :
بارك الله فيك ، في اشدو ، في اشعر
وفي (دجلة) ، وفي (بغداد) !
ان ديوانك المطفح بالحب
حديث الاحباب في كل واد
فيه من لوعة الحنين على البعد
ومن رقعة ، ومن انشاد
وعليه من انصبا نضرة الملح -
وايماض طرة في السواد
ولعمري : ان الهوى ، ما بدا الفصن
طريا ، والشعر شعر الفؤاد !

(٩) الورود/ج/٨ ص/١٢ ص/٥/١٩٦٠

(١٠) ديوان (تباريح) ص/١ ط/١٩٦١ و (الديوان الجديد)

١٩٦٢ ص/٣١٩ بيروت .

والذ الكلام معنى طريف
جللته الفصحى بمبنى تلاد
فهو بين العيون (طائي) حسن
جاء في (بحرية) الابراد :
امة الضاد يوم يفخر باللسن
واكرم بالام والاولاد !
وعفاء على الجديد من الشعر
اذا ما أتى بضمط الضاد . .

ان (أمين نخله) يتميز عن غيره من شعراء لبنان ، والبلاد العربية ،
الآخرى . في تطوافه كالفراشات الجميلة ، في رياض اشعر الزاهي
الزاهر ، والنثر المحسن الجميل . بحيث انك اذا قرأت شعره . تسمع
رنات الموسيقى الحاملة ، وأصوات النغم المرن . وهمسات القلوب العاشقة .
تحوم على شعره شفاء العذاري ، وقبل العشاق المتيمين !!
وصفه صديقه الاخ الشاعر (حارث طه الراوي) بقوله : (١١)
« عرفته بلبلًا رقيق البوح يعطر دوالي جبال لبنان بألحان الغزل »
وانا احسب بان الشاعر (أمين بك نخله) . اذا حركه احداث
الوطن العربي ، وتحداه الزمن الغادر ، وجرحته فؤاده الحنون مهازل
الايام القاسية . تتطلق من حنايا صدره نيران البراكين الثائرة . وتحول
همسات أشعاره الى صيحات الرعود الصارخة ، التي ترمجر في غضب
الطبيعة ، على اعالي ذرى (لبنان) . ولعل في مستقبل السنين القادمة ، وفي
مطويات أوراقه ودفاتره ، ما يحقق هذه الفكرة ، ويؤيد هذا الرأي .
ولا يقتصر شعره وحده على (الغزل) وطيبه . بل يتعداه الى الشعر الرائد
للشباب ، والموقظ للمهم ، والباعث على الوعي !!

(١١) راجع/مع الشعراء - دار القلم ببصر/١٩٦٤ ص/١٠٦ .

سمراء ما اعلب انشودة
رددتها للحب ثغر الحنان
فذاك قلب ذاب من وجده
لو لامست انفاسه الصخر لان
اهواك اهوى فيك سحر الصبا
وبسمة مفترقة عن جمان
يا من بها من (دجلة سمرة)
سامية الفتنة في كل آن

الامير صقر القاسمي



الأمير صقر القاسمي

أمير عربي ، جمع بين السيف ، واليراع • وجلس في ندوة الآداب والإشعار ، ولا زال في حضيرة هيكل الشعر الوجداني ، والروض الأدبي الزاهر • أخرجه أحوال السياسة من سدة امارته ، ولكنه لم يخرج من موكب المجد الشعري ، ولم يتعد عن مقامه • تثقف بنفسه وتحت رعاية والده المرحوم الشيخ (سلطان القاسمي) المتوفى سنة ١٣٧٠هـ • واجه تيارات الاحوال الاجتماعية والسياسية وهو لا يزال غضا يافعا ، وقد زاحمه انكثير من ابناء اسرته ، ولكنه صمد أمام الاحداث الداخلية والخارجية • وقد اثرت عليه مسؤولية الحكم فجعلت منه شاعرا متألما ، ينظر الحياة بعين الحذر والتوثب واليقظة والاسى • حيكت حوله الدسائس فترك امارته واخرج منها في هذا العام •

يمثل بشعره مدرسة التجديد في شعر الخليج العربي ، وذلك لاتصاله المباشر وزياراته المتعددة لآفاق متمدنة وبلدان عربية ، وغير عربية •

اصدر ديوانين :

١ - جنة الحب سنة ١٩٦١ طبعة دمشق •

٢ - وحي الحق - القاهرة سنة ١٣٧٣ •

وهو شاعر رقيق القلب ، شديد الاحساس ، حاد الشعور • وله

مراسلات ومطارحات مع شعراء من أبناء منطقة (عُمان) امثال :

• الشاعر سالم بن علي العويس (شاعر الخليج)

• أحمد بن علي العويس

• الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز السليمان

كما انه صور كثيرا من احداث وصلات الاخوة العربية في شعره مع

(العراق ومصر وسورية والسعودية والجزائر)

وفي كل مجالات شعره تراه مرة مبتكرا وأخرى مقلدا ومعارضاً وفي

ديوانه الاول ، تبدو لديه الفكرة مرحة طليقة واسعة وفي تاجه الاخير

تظهر متألة متنوعة ، مختلفة

الامير صقر القاسمي

شاعر منح الشعر صولجانه ، وسلمه عنانه !!

الشعر والامارة ، قلما يتفقان في مجال واحد ، لان كلا منهما له سلطانه ، وصولجانه !! *

ولكن التاريخ العربي سجل أسماء لامعة جمعت بينهما في فترات متباعدة من الزمن *

فهذا الشاعر الجاهلي المرح (امرؤ القيس بن حجر الكندي) *

وذاك الامير المقدم (سيف الدولة الحمداني) ، المدافع عن جياض دنيا العروبة في اشد فترات تاريخها عند هجوم الروم عليها • وذاك الشاب الشهم الثائر المجد (أبو فراس) ابن عم سيف الدولة • وغيرهم من ابناء الخلافة والامارة •

ويلمع اسم الخليفة العباسي الناقد الذواق الشاعر (ابن المعتز) *

والامير الفاطمي (المعز) • كل هؤلاء جاءت أسماؤهم في دنيا الشرق الاسلامي •

كما ظهرت شخصية الامير (محمد الاموي) والامير (عبدالرحمن الثاني) الشاعر المتيقن بحب احدى جواريه في (الاندلس) •

ولا تنسى الشاعر المكافح الكريم النفس والعظيم الالباء • الامير (عبدانقادر الجزائري) • هؤلاء في الماضي البعيد ، والامس القريب •

اما اليوم •• فقد سجل لنا عالم الشعر والادب شخصيات قليلة تبرز

من بينها شخصيتان • هما الأمير صقر القاسمي حاكم الشارقة السابق •
والأمير عبدالله الفيصل السعود •

ان الدراسة العامة الشاملة لحياة الشاعر الامير (صقر القاسمي)
تبدو واضحة الصور ، والخطوط • عند اكثر المتابعين لشعره • فهو شاعر
ناثر ، مقيم ، بحب بلاده • تبدو عليه ارتسامات الكتابة والالام •

كانت أوائل قصائده • قد نشرها في مجلة (الاديب) ثم أخذت
قصائده تتوالى على سائر المجلات والصحف العربية • ثم نشر من شعره
مجموعتين اطلعنا عليهما هما :

(في جنة الحب) •

و (وحي الحق) •

قدم الاول الامير (يحيى الشهابي) ومما قاله عنه في مقدمته الموجز •
عن شعره :-

•• « انه عالم واسع لا يحد • ابرز ما فيه ثلاث تركز كلها على
الصفاء » (١) •

أولها - وعي عربي شامل •••

ثانيهما - شعور مرهف للجمال والحب ••

ثالثها - صراحة لطيفة واخلاص وجداني •••

ان الشاعر التي دعتة ظروف السياسة ان يتخلى عن اماره بلاده ،
كان يتحدى العواصف بشعره وهو يقول :

(١) راجع مقدمة ديوان (في جنة الحب) ط ١/١٩٦١ ص ٧ •

يا اعصفي يا خطوط بل زلزلي الكون
 وشدي على الوري أي شد
 واشري كل زهرة تنفح العطر
 وردي شدو العنادل ردي
 وامسحي بسمه الصباح وعري
 كل روض من كل نفحة ورد
 حولي النور ظلمة وخير الماء
 قصفا ، فما أبالي التحدي
 سأغني الحياة الحان جي
 واذيب العطور في كاس شهدي
 وأدير المدام في جام ودي
 وانا جي النجوم في ليل شهدي
 فاعصفي يا خطوط أو زلزلي الكون
 فلن تبلغني مشارف مجدي !!

★ ★ ★

اما قلب الشاعر الامير فلا زال قلبه (ملكا لبلاده) وهو يقول :-

... صاح بي صوتك في المهد فليت نداه
 صاح بي ان اكره الضيم قيمت هداه
 صاح بي ان لا اراعي البطل أو اقفو خطاه
 صاح بي ان لا أداري البغي ان هز عصاه

★ ★ ★

ان اكون الحر في أرضي وإيمان اعتقادي
والبي وطني الغالي اذا نادى المنادي
قل لمن يرجو خضوعي وسكوتي واضطهادي
انا لا املك الا اني ملك بلادي

★ ★ ★

والحياة في سبيل الوطن عنده جهاد وجراً فيقول :

« سر في طريقك غير آبه
وتحد خصمك في جوابه
أقدم بعزم ثابت
ان الحياة طريق نابه
الموت ؟ لا • هو مدخل
لسعادة من خلف بابه
النفى •• ؟ لا فالنفى سفر
للأماجد في كتابه !!
اتخاف من غضب الدخيل
وترتجي أدنى ثوابه
هدف المجاهد ان يموت
وان يخلد في ترابه » (٢)

★ ★ ★

ولم يخل ديوان الشاعر الاول من قصائد في (دمشق) و (الجزائر)
و (عُمان) موطنه وبلاده •

اما ديوانه الثاني (وحي الحق) فهو قد اتسمت فيه آفاقه ، وتمددت

(٢) هذه النماذج الشعرية من ديوانه (في جنة الحب) •

فيه مناجيه ففيه :

(١) الالهيات

(٢) الفلسطينيات

(٣) الوطنيات

(٤) الفواغي

(٥) من وحي الثورة

(٦) متفرقات

(٧) المرأة

(٨) المراثي •

قال من وطنياته (الحقيقة) (٣) :

•• فدى بني قومي تليدي وطارفي

وللوطن الغالي وللسودد السامي

أرى الشرق مهما بدد الغرب شمله

وعانت أيادي البغي فيه بارغام

لكالجسم اما ان عضو لنا به

تداعت له الاعضاء بالالم الدامي

اما مبدؤ الشاعر الامير (صقر) في نظم الشعر وأسلوبه فقد عبر عنه

بوضوح اذ قال من قصيدته (مبدئي) (٤) :

يقولون لي ما بال شعرك دائما

حزيناً ، وانت الامير المسود

(٣) راجع ديوان من (وحي الحق) ص/ ٣٩ •

(٤) راجع/ ديوانه من (وحي الحق) ص/ ٨٢ •

أمن فشل في الحب أم كرة الأسى
رمتك بسهم كالقضاء المسدد

فقلت وهل حب سوى حب موطني
أدين به ان اظلم الخطب في غدي

فيا وطننا آليت افنى بحبه
ولا ابتغي الا لعلياه مقصدي

وحقك لو نادى مناديك لم يكن
جوابي سوى روح تجود بها يدي

•• تهاب العدى ليت الشرى لنيوبه
واقسم لولاهما احطمه جدي

اما موطنه (عُمان) فهو على حد قوله (منبت الكرام) : قال وهي
معارضة لقصيدة (البحري) السنية وتبدو فيها روح الكتابة والالام الدفين
والموعظة الحسنة :

نح عن المدام تفديك نفسي
فمدامي اضحى عصارة نفسي

دهمتي حوادث الدهر حتى
لذ لي من عذابها كل رمى

يا لها من حوادث شيتتي
في شبابي وزعزعت ركن أنسي

والليالي مهما تكرر ففيها

يا ابن ودي للمرء اعظم درس

لم تعاد الايام غير ابي

ظاهر النفس للمكارم ندس

وطني منبت الكرام (عُمان)

وغياث الشكوب من كل بؤسي

عربي ينمى لقمحطان ذي الفخر

ونحى من كل وغد أخس

توجت عرشه اليعاربة الصيد

وباهى بيومه وبأمن

اما الفتاة العربية فيقول مخاطبا اياها :-

يا بنت يعرب هذا الوقت قد حانا

وقد اهاب بنا الداعي ونادانا

فاجلي الثقاب وهزي راية خضعت

لها الرقاب فخير الظلم قد بانا

ثم يقول فيها :

.. (فالشام) تمنح مصر من مودتها

و (نجد) تمحض اغلا الحب (بغدادنا)

مهما تفرقت الاسماء واختلفت

فالشرق جسم الى التفريق ما دانى

اما هوى (العراق) في نفسه فيتجلى في قصيدتين الاولى : (سر من رأى) حيث ذكرته بأيام (المعتصم) وقصة « وامعتصاه » • وما في هذه الحادثة من ذكريات الروعة والبطولة ، وانسب العراقي • والانعطاف نحو الاندلس ، وفنوحات المغرب واسبانيا • قال :

من هنا يا ربوة المجد • • ومن
عزة التاريخ بالمجد العظيم
كان اجدادي فيا هل تلمسي
في ابنك الايب ماضيه الوسيم
من ثراك الطهر لحمي ودمي
ومن « الدجلة » أنسي والنهموم
مجد اجدادي وكم من عزة
ها هنا ما بين هاتيك الردوم
كم فخار لم يدنس بيد
وعلا من « يعرب » صافي الاديم
وعتاق الخيل كم جالت وكم
ارعبت في « الروم » من علق ذميم

ما ثنى « المعتصم » الشهم العدى
حين لاذت صرخة بالمعتصم
قد غزا بالبلق « عمورية »
ما ثناء النجم عنها والندم

أصدق السيف الطلى في ضربه
وكفى بالسيف في الجلى حكم

عربي فيه من اجداده
همة لو مست الطود انهدم

★ ★ ★

... ايه يا أرض الألى شادوا العلى
بمواض ، وهدى ساد الاناما
عطروا التاريخ من افعالهم
ومشوا بالحق فاجتاحوا الظلاما

★ ★ ★

ثم تراه يهوى (العراق) في حسنه وجمال حسانه وسحرهن • فقال
قصيده (عراقية في لبنان)^(٥) :

نشوانة الحسن اخطري في امان
قلوبنا مفروشة للحسان
فامشي عليها خطوة •• خطوة
في خلاء التيه والنفوان
لا تسرعني فالطيب يا منيتي
على خطاك والهوى يمرحان
تبسمي ما انت الا الشذا
يرف في الورد سنى أرجوان

★ ★ ★

سمراء ما اعذب انشودة
رددتها للحب نغر الحنان

(٥) راجع/بقية القصيدة في ديوانه (في جنة الحب) ص/١٠٩
المصدر السابق ص/ ٢٩ •

فذاك قلب ذاب من وجدته
لو لامت انفاسه الصخر لان
اهواك اهوى فيك سحر الصبا
وبسمة مفترية عن جمان
اهواك اهوى ماضيا أخرسا
- يعيد - والليحظ له ترجمان
اهواك سحرا فاتنا فاتكنا
بنشوة الطيب وسكر الدنان

★ ★ ★

يا من بها من (دجلة) سمرة
سامية الفتنة في كل آن
تجمعنا مهما نأت دارنا
زهر الاماني ، من قديم الزمان

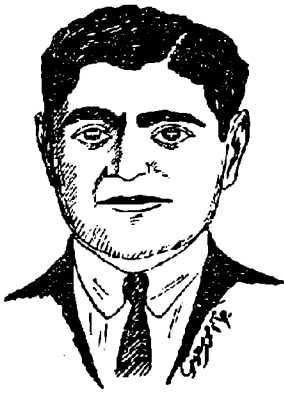
★ ★ ★

ذلك هو صوت الامير (صقر القاسمي) الشاعر الحزين الذي مرت
عليه فتن الجمال ، وصرخات الحرية ، ودوي أصوات الحق ، فحولها
شعرا نائرا لاهبا ، ورققا حزينا . كان هو من امرائه وفرسانه - وكم في
الشعر من فرسان وامراء يتيهون به على اقاربه ، قبل ان يتيهوا على الناس
بامراتهم وصولجانهم . فتخلد أسماؤهم في سجل الآداب ، والعلوم ، لانهم
حملة أعلام ، ورجال فكر . بينما يتناسى التاريخ غيرهم ويطوي ماضيات
امجادهم يوم ان كانوا يخيفون الناس بقوتهم وجيوشهم وأسلحتهم !!

تبارك القلم المبدع كم له من سلطان دائم وتعالى آلهة الشعر كم لها
من مجد سامق ، وجمال لن يزول !!

هذه (دجلة) وهني البساتين
وشدو القمرية الفريد
والاماسي والنخيل وفلاح طر
وب الحداء حلو النشيد
والليالي القمرء في النهر والانغا
م اصلاء زورة وصودود

بدوي الجبل



بدرى الحبيل

شاعر لم تر منابر الشعر العربي في عصرنا الحاضر مثله ، شاعرا يهز القلوب عند القائه ، يعرض الصور ، ويجنح الخيال ، ويسبك المعاني •

عرفه عن قرب ، فعرفت فيه العنفوان العربي ، والحديث الذي يسيل رقة وعذوبة • لفته قوية متينة • استمدحا من لغة القرآن والحديث ونهج البلاغة •

وسار شوطا طويلا في مضمار السياسة والدفاع بشعره عن وطنه (سورية) والبلاد العربية الاخرى ولكنه لم يكن منها سوى الاشواك !! (محمد سليمان الأحمد) والده الشيخ العالم المرحوم الشيخ سليمان الأحمد •

له مقام ومنزلة في قلوب أبناء محافظة اللاذقية ، دخل المجمع العلمي العربي بدمشق ، وجلس في الكرسي الذي كان يمثله والده •

زار العراق مرات ودرس (بدار المعلمين الريفية) عام ١٩٣٩-١٩٤٠ يوم أن اضطلعه الاستعمار الفرنسي ، فضمه العراق الى جوارحه •

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢١

اشتهر بشعره الوطني والسياسي • وانصرف أخيرا الى الشعر النفسي
الوجداني ، الذي يسمو بالروح عن المادة الزائفة •

سجن وتغرب وهاجر الى (فين) ، و (استانبول) و (برن) و (جنيف)
وعاد أخيرا عام ١٩٦٤ الى دمشق •

نشر ديوانه الاول / ١٩٢٥ وصوره أغلبه • كتب لي من رسالة بأسلوبه
المعطر الجميل وهو في انثر شاعر بديع اللفظة ، والمعنى • قال :

•• « بقيت في سريرتي كما يبقى عطر الريح بعد ذهاب الريح في
قوارير البلور الصافية • واني أعتز باخوتنا في الولاية وفي الأدب واستزيد
منها اذا كان هناك من مزيد ^(١) » •

ولد في قرية من قضاء الحفة سنة ١٩٠٨ وتعلم على يد والده الشيخ
ودرس المبادئ الأولية في اللغة والحديث ، واستزاد من فيض القرآن
الكريم •

وتأثر بشعر المتنبي ، والشريف الرضي ، وأبي فراس الحمداني •
شعره الاول ، فيه التماعات النبوغ والاصالة ، وان كان في بعض
جوانبه يبدو جانب الاقتباس والتقليد ، شأنه شأن الآخرين في مطلع حياتهم
الأدبية ولكنه استقل بعد أن استقام شعره واشتهر اسمه بأسلوب ، ومنحى
جديد عرف به •

أول من أسماء باسم (بدوي الجبل) هو الصحفي السوري (يوسف
العيسى) صاحب جريدة (ألف باء) •

« ويروي ان يوسف العيسى » صاحب الجريدة هو الذي اختار له
اسم (بدوي الجبل) وأطلقه عليه دون علمه ، اذ أرسل اليه الشاعر وهو

(١) من رسالته - بعد رجوعه من غربته ونزوله في (بلودان)
المؤرخة ١٩-٨-١٩٦٤ •

في سن العشرين ، قصيدة أعجبتة ولكنه لم يعجبه اسم ناظمها فنشرها
بتوقيع (بدوي الجبل) ولما هرع الشاب اليه دهشاً محتجباً ، رجب به وقال
له برفق :

« ان هذا الاسم أجدر بشعرنا من اسم شبيه بقطار حديدي يجر
ثلاث عربات . » (٢)

لم ينشر له ديوان جديد بعد ديوانه الاول الذي نشرته (مجلة
العرفان) ١٩٢٥ . وهو مقل في أشعاره ونظمه . وعندما يهز الحدث
السياسي - أو القومي - سرعان ما يتور وينزل انتجوم الزاهرة جواريه
في باحة شعره . ويضمها في قصيدة ترددها الاوساط العربية معجبة
بشاعرها ، وفرائده !!

(٢) من مقالة للاستاذ قدري قلجى - مجلة الرسالة (لبنان)
العدد/ ٤ س ١٥/٢ نوار/ ١٩٥٦ ص/ ١٠ .

شاعر تتغنى بشعره الخمائيل !!

وتصفق لنغماته الجداول !!

من الشخصيات الأدبية الشعرية ، ما تضيق التعاريف عن الاحاطة بأسرار شاعريتها ، والغوص الى سبر أعماق حقيقتها . وذلك بأنها تملك طاقة من العبقرية تجعل الكاتب يحار في أي النواحي يعالجها ، في دراسته لها !!

والشاعر (بدوي الجبل) - محمد سليمان الأحمد - . رجل انتزعت الحياة من جبال اللاذنية العلوية . فمنحته روعة الفجر ، وسحر الغروب ، ورقة النسائم ، وثورة الرياح ، وغناد الصخور ، وعطر الزهور ، ونقاء الثلج ، وصفاء السماء . فوجاء مزيجاً مركباً من كل هذا . وقد يتقلب لون من هذا المزيج على طبيعته أحياناً ، وقد يخفي . الا انه لا يعدم أو يموت .

أما البداوة في اسمه ، فتجدها في شمائله العربية ، العلوية ، ونسبه العربي الكريم .

فهو من اسرة (آل الأحمد) والده العالم النجيب المرحوم (الشيخ سليمان الأحمد) عضو المجمع العلمي العربي بدمشق . والشارح لديوان سقط الزند ، والمعلق على ديوان المتنبي .

تأثرت نفسه بشعر الشاعر الشريف الرضي ، وأبي الطيب المتنبي واتصلت روحه بالتراث العربي ، اتصالاً وثيقاً . لم ينقطع مرة واحدة عنه ، طيلة حياته وغربته وهجرته الى (برن) و (فينا) والبلاد الاوربية الاخرى

التي زارها • ناجى الشعراء الكبار ، وناجوه ، وكتب في السياسة المحلية
لبلاده ، وساهم في الكثير من القضايا الوطنية ، والعربية • وكان أسلوبه
الثري يسبح في خيال من عبقريته الشعرية •

زار (العراق) وأحب هذا البلد العربي ، وعلم فيه ودخل استاذاً
في (دار المعلمين الريفية)^(١) - وكانت الظروف السياسية - يوم اضطهد
الفرنسيون - أحرار سورية ، هي التي اضطرت له لمفادرة وطنه فسكن
(بغداد) التي ضمه الى جوارحها مع بقية اخوته الأحرار • وفيها نظم
قصيدته الذائعة الشهرة يوم سقطت باريس سنة ١٩٤١ :

يا سامر الحي هل تعنيك شكوانا
رق الحديد وما رقوا لبلوانا
•• لا (خالد) الفتح يغزو الروم منتصرا
ولا (المنى) على رايات شياننا
اني لأشمت بالنجبار يصرعه
طاغ ويرهقه ظلماً وعدوانا

كتب عنه الكاتب الاستاذ قدري قلعجي ، في مجلة (الرسالة) اللبنانية
فقال عن موهبته الشعرية « مترامية الأفق فياضة العاطفة ، فهو لا يفتأ
يسكب في الحروف ذوب قلب متقد لن تستطيع الأيام أن تضعف من
احساسه بالجمال والهتاف له • »^(٢)

(١) يراجع/ نشرة دار المعلمين الريفية ١٩٣٩ - ١٩٤٠ وللشاعر
(بدوي الجبل) فيها قصيدة (انشودة الريف) ص/ ٨ مع صورته •
(٢) راجع مجلة (الرسالة) اللبنانية العدد/ ٤ س ٢ نوار/ ١٩٥٦
ص/ ٩ وما بعدها •

ويبري « بدوي الجبل » ان الشعر يرتكز على العاطفة والخيال وترف
الروح ، وان في العالم صراعا بين العقل والقلب ، ولا بد من أن ينتهي
بانتصار القلب . »

ويراه الاستاذ الناقد (سامي الكيالي) صاحب مجلة (الحديث)
الحلية « الشاعر الذي غنت البلاد على قيثارته في أفراحها ، ومسحت
شعره الدموع في أحزانها^(٣) . »

وهو « من أبرز شعراء سورية ومن صفوة ادبائها الذين عرفوا
باشراق الاسلوب نثره لا يقل في جمال موسيقاه عن شعره . »
أما الاستاذ مصطفى شاكر فقد ذكر عنه في مجلة الآداب :

« نسيج البحري الموشى ، كل بيت عنده كالزهرة الانيقة ،
كالكاس المترعة ، فيها اللون والتويج التضيد ، وفيها العطر والنشوة الاخيرة .
أعجب ما فيه لغة مطواع تمنحه ما يشاء من اللفظ الأنيق ، حيث شاء . »
أما شاعر (الفيحاء) خليل مردم بك فقد قرط ديوان (البدوي)
عام ١٩٢٥ ودعاه (قتي الشعر) ومما قاله فيه^(٤) :-

« هو الشعر ما أداه طبع (محمد)
أدار على الألباب من سحره خمرا
مهلهل نسيج اللفظ ما فيه مغمز
متين عرى الاحكام مشدوده اسرا »

(٣) راجع/ الادب العربي المعاصر في سورية - للاستاذ سامي الكيالي
طبعة دار المعارف بمصر/ ١٩٥٩ ص/ ١٩٨ .
(٤) المصدر السابق ص/ ١٩٩ .
(٥) راجع/ ديوان (بدوي الجبل) ط١/ ١٩٢٥ العرفان صيدا ص/ ٢١
وما بعدها .

إذا ما همى دمعاً على ذابل المنى
يعود به غض الأمانى مخضر
(فنى الشعر) أعطته القياد فتاته
ولم تتحل في رد طلبته عذرا
يشفق ألفاظ البداة مطارفا
الى حضريات المعاني بما اترى

هذا بالاضافة الى كلمات المرحوم الشيخ عبدالقادر المغربي ، والاستاذ
محمد كرد علي . والشاعر الأخطل الصغير .

وقد ساهمت اخته انشاعرة (فتاة غسان) السيدة (فاطمة سليمان
الأحمد) ، بكلمة في حق أخيها . فقالت :-

« في شعر (بدوي الجبل) ثورتان : احدهما سياسية والاخرى
اجتماعية . أما الثورة السياسية فهي مكتوبة بأحرف من نار في قصائده
الوطنية الخالدة .

أما ثورته الاجتماعية ثورة الشباب المجدد على الكهولة المقلدة » .
وفي العام المنصرم ، عندما عاد البدوي الى بلده واستوطن دمشق ،
بعد هجرته وغربته أرسل اليه الشاعر الكبير شفيق جبري برقية الى
(بلودان) قال فيها :

« هنيئاً لجنة الدنيا ، عود العنديل الى ظلالها متعها الله في حياته ،
وملاً الآذان من تغريده . »^(١) .

(٦) الديوان ص/٣٠ (كلمتي في أخي)
(٧) راجع/الاسبوع العربي العدد/٣٦٩ ص٦/٢ آب/١٩٦٤

فأجابه الشاعر البدوي على برقيته :

« سحر بيانك ، وسحر الغوطتين منبع الهامي • وسر أنفامي ، فمن حق أديهما المعطر ، أن يتزين له الوفاء ، ومن حق بيانك المنور أن يتبرج له الثناء » •

أما الكاتب الكبير المرحوم (العقاد) فله فيه شهادة قيمة ذكرها الأستاذ زهير مardini في حديثه عن (بدوي الجبل) في مرضه الأخير قال :
« ان شعر البدوي يطلع من أعماق نفس القائل ليرتد الى أعماق نفس السامع ، ليرى طريقا أو يثير انفعالا ، بل يستقر ويحفظ بعد الانقاة الاولى ، كل هذا في اناقة مترفة (٨) » •

هذه الشهادات التي ذكرناها ، تشير في نفس القارئ تساؤلا كبير الاستفهام ؟ ترى ما هو الغرض من ادراجها هنا ، وذكرها في معرض الكلام عن هذا الشاعر • أتراها ترفع من قدر شعره ، اذا كان ضعيفا ؟ أو تجعل منه خالدا اذا كان عابرا ؟؟ أو توقفه في سدة التأريخ ، وتدخله الى عالم القلوب اذا كان لفظا لا روحا فيه ، وصورة لا حياة فيها ؟!

والجواب يبدو من عالم البديهيات بأن (البدوي) في الواقع منذ أن ظهر شاعرا وتدرج في وادي عبقر حتى وصل الى أعلا ذراه لم يكن محتاجا لتلك البراهين والأدلة على نبوغه الشعري ولكنه عندما نشر ديوانه الاول - قلد مضطرا أبناء جيله في طريقة المقدمات والكلمات والتفريط ، والمجاملات • ولو لم تهبه الطبيعة هذا الفيض من الشعرية ، لظل حيث هو من النقطة التي انطلق منها فلم تدع شهرته في العالم العربي والغربي •

ان خير ما عند (بدوي الجبل) من شعر هي قصائده (الوجدانية)

(٨) الاسبوع العربي - العدد ٢١٩ ص ٦ آب/ ١٩٦٤ ص/ ٤٩ •

و (الواقعية) و (القومية) ففي الاولى يتسامى الى عالم الروح السامي •
وفي الثانية والثالثة يدخل الى سوح المعارك ، جنديا عربيا ، ثائرا ، عنيدا ،
صريحا ، شجاعا !!

قال من قصيدته الرقيقة وهي التي نظمها أثناء هجرته في (فينا) ١٩٦٣
وأرسلها الى حفيده (محمد) ، حيث يصف الطفولة وعذوبتها !!

•• وسيماً من الاطفال لبولاه لم أخف
على الشيب ان أنأى وان أتقربا
تود النجوم الزهر لو انها دمي
ليختار منها المترفات ويلعبا
وعندي كنوز من حنان ورحمة
نعيبي أن يغرى بهن وينهبها
فيا جائرا أحلى من المدل جوره
ولم أر قبل النفل ظلما محيا
وان نالسه سقم تمنيت انني
فداء له كنت السقيم المعذبا
ويغضب أحيانا ويرضى وحسنا
من الصفو أن يرضى علينا ويغضبا
كزغب انقطا لو انه راح صادياً
سكبت له عيني وقلبي ليشربا
واشم في داج من الخطب تفسره
فأقطف منه كوكبا ثم كوكبا

ينام على أشواق قلبي بمهده
حريرا من الوشى اليماني مذهبا
وأسدل أجناني غطاء بظله
ويا ليتها كانت أحن وأحدا
تدلت بالأيثار كهلا وينفا
فدلته جدا وأرضيته أبا

•• ديارى وأهلى بارك الله فيهما
ورد الرياح الهوج أحنى من الصبا
وأقسم انى ما سألت بحبها
جزاء ولا اغليت جاها ومنصبا
ولا كان قلبي منزل الحقد والأذى
فانى رأيت الحقد خزيان متعبا

تقرب عن مخضوضل الدوح بلبل
فشرق في الدنيا وحيدا وغربا
وغمس في العطر الآلهى جانحا
وزف من النور الالهى موكبا
تحمل جرحا داميا في فؤاده
وغنى - على ناي - فأشجى وأطربا

(٩) راجع/الاخاء عدد/٤٤/س/٤ تشرين اول ١٩٦٣ ص/١٢ وما بعدها .

ومن قصيدة أخرى نظمها أخيراً (في جنيف) شباط/ ١٩٦٤ :

.. أنا والربيع مشردان وللشذا معنا ذهاب^(١٠)

دنيا بقلبي لا تحد ولا تتراد ولا تجاب

لا الأيك بعد غيابنا غرد الطيوب ولا الرباب

والنور يسأل والخمائل والجمال متى الأياب

وعندما توفت ابنته (جهينة) الأدبية الجميلة وكان يحبها حبا جما

قال في يوم (ذكرى رياض الصلح) ، من قصيدته المتسامية تصوفاً ،
ووجدانا^(١١) .

.. غاب عند انشئ أحبائي قلبي فالثرى وحده الحبيب الخليل

راع قلبي الرحيل يوم توليتم فأشهى المنى الي الرحيل

لوعتي والثرى يهال عليكم كوفائي مقيمة لا تحول

لوعة الحر ، حين أفرده الدهر فمن يتقيه حين يعول

واناجي قبوركم أعذب النجوى وأشكو معاتباً وأطيل

وكان القبور تسمع شكواي وتدرى حباؤها أقول

ومن (وطنياته) قصيدة (الشهيد) في المرحوم الوضي (ابراهيم

بك هنانو) مؤسس فكرة الاستقلال في سوريا .

.. أنزء آلامي عن الدمع الاسى

فتؤنسها مني الطلاقة والبشر

(١٠) الاخاء العدد ٥٠ س/ ٤ نيسان/ ١٩٦٤ ص/ ١١ .

(١١) كنا يومذاك قد كتبنا مقالا في جريدة (كل شيء) البيروتية بعنوان

(عندما يفرد (بدوي الجبل) ويبيكي بدمعة رياض الصلح صيف سنة

١٩٥٢) .

وأضحك سرا بالطفاة ورحمة
وفي كبدي جرح وفي أضلعي جمر
كفاه لعف الدهر اني مؤمن
وعدل لطفيان الوري انني حر
وما ضرني اسر ونفسي طليقة
مجنحة ما كف من شأوها اسر
.. لممرك للضعف الخفاء وكيد
وللقوة الكبرى الصراحة والجهر
وما أكبرت نفسي سوى الحق قوة
وان كان في الدنيا لها النهي والأمر
وكت اذا الطاغى رماني رمية
فلا نصرتي همس ولا غضبي سر
واحمل عن اخواني العسر هاشأ
ويبعدني عنهم اذا يسر اليسر
ونفس لو ان الجمر من اباءها
على بشرها الريان لاحترق الجمر
ويا خيبة الطاغى يدل بنصره
ومن سيفه لا روحه انشق الفجر
يفالي بدنياء ويجلو قنونها
ونيا في عيني موحشة قفر (١٢)

(١٢) من مجموعتنا (الخطية) .

ومن قصيدته التي ألحها في (حلب) بذكرى الرجل الوطني المرحوم
(سعد الله بك الجابري) قوله :

أدموعاً تريدها أم رحيماً
لا ونعماك ما عرفت العقوقاً

•• لا تلمنا أ إذا تركنا الميادين
سموا بحقنا ووثوقاً

فلأصيل العتيق يأنف شوطاً
لم يشاهد فيه أصيلاً عتيقاً

ذل شوط يكون بين البراذين
فلا سابق ولا مسبوقاً

ما نزلنا عن السروج عياء
لو ركبنا لما أطاقوا اللحوقاً

أيها الزاعمون أنا فرقنا
صائد الليث لا يكون فروقاً

كيف يرمى بالخوف من زحم الأ
سد واغيا أنيابها والجلوقاً

•• نامت الشام فاستغلوا كراها
موعد الهول بنا ان تفيقاً

ومن وطنياته ما نظمته في عام/ ١٩٥٠ بذكرى (هنانو) :

•• كتب المجد ما اشتهدت غرر المجد
ونحن الكتاب والعنوان

نحن تاريخ هذه الامة الفخم
ونحن المكان والسكان
من غوالي دموعنا الخمر والعطر
ونعمى دماننا الأرجوان
قد سقينا من قلبنا الموت حتى
نبت الضرب في الربي والطمان
تخجل الخيل بالذليل واذا صالت
ويشقى سرج ويشكو عنان
حسبوا ضحكة الشعوب ارتياحا
والظلى حين يضحك البركان
لا يهين الشعوب الا رضاها
رضى الناس بالهوان فهانوا

واذا جلنا في روضة الشاعر المخضلة نجده قد خض العراق ، وعالم
المجد فيه بعدة قصائد ومقاطع رائعة تتم عن حبه لديارنا ، وتعلقه باخواننا ،
فمن قصيدته المشهورة :

ايه دنيا الرشيد تفنى الحضارات
وتبقى كالدهر دنيا (الرشيد)

صور للسنى القويم وضياء
زوقتها روى الخيال الشرود

صور للتقديم ، تعرضها الدنيا
ضياء وروعة في الجديد

هذه (دجلة) وهذه البساتين

وشدو القمرية الغريد

والأماسي والتخيل وفلاح طر

وب الحساء حلو النشيد

والمالي القمراء في النهر والانغا

م أصداء زورة وصدود

واقمان الملاح يخطر في انشط

سكاري مرنحات القدود

آهة بعد آهة من (عريب)

تخلق القل للضحى المكود

... وجوار يمرحن في الزورق السا

جي ويضحكن عن ندى برود

رف مجدافه على الماء وانسا

ق بأحلى معاصم وزنود

فاتشى من طيوفهن وجنت

قطرات علقن بين النهود

القصور البيضاء والحلم اللذ

جلاله دخان ند وعود

حملته ههناقة العطر نشوا

ن الى جنة الخيال البعيد^(١٣)

(١٣) راجع/الاعتدال - العدد/٧،٦،٥ - السنة ٥ تموز/١٩٣٩ جمادي

الاولى سنة ١٣٥٨ ص/٢٧٢ والادب العربي المعاصر في سورية للاستاذ

الكيال ط/دار المعارف/١٩٥٩ ص/٢٠١ .

فترامت مفاوز من ضياء

ورمائل من لؤلؤ وورود

وخيام في اليد والحسن والنجدة

ة والشعر في خيام اليد

ثم لاحت (بغداد) بدعة سحر

قادر مترف الخيال فريد

ومن أوائل شعره ، وجه قصيدة ، للشاعر جميل صدقي الزهاوي
حين زيارته لسورية (١٤) :

طيب العراق وانه

للمسك من برديك فائح

.. حدث فقد طاب الحديث

ونام عن نجاواك كاشح

كيف العراق وأهله

ونفوس قاداته الطوامح

كيف البدر الراقدون

أطفال تلك المصاح

أهموى (العراق) وان تكن

طاحت بسؤدده الطوائح

وأحب جنات (العراق)

وطيها غاد ورائح

(١٤) الديوان ص/٥٣ وما بعدها .

وعيون آدام (الفرات)
على شواطئه سوارح
جرحت قلوب العاشقين
وكذاك تصطاد الجوارح

ومن قصيدة (على أطلال الجزيرة)^(١٥) :
.. أبناء (حليق) و (الفرات) وربما
مشت البنون فأدركت أجسادها
تلك المهار ولا أحس بلوعة
ان مد في عمري شهدت طرادها
وتجد في قصيدة (دموع ودموع) الرجوع الى معارك العرب
التاريخية الفاصلة^(١٦) فيقول :
قف على (اليرموك) واخضع جاثياً
وتيمم من صعيد (القادسية)
تربة طيبة طاهرة
وقبور من حيا الدمع ندية
ها هنا مشوى الصناديد الاول
قد لولوا قسراً غنان الجاهليه

(١٥) الديوان ص/٩٧

(١٦) الديوان ص/١٠٨

•• وقضوا بين العوالي والظبي
هكذا تقضى الاسود العربيـه
★ ★ ★

ومن قصيدة (تحية الشباب) (١٧) :
•• هيهات بعد اليوم يهدم مذهب
صرح العروبة والشباب بناته
•• من بعض أسماء العروبة (أرزه)
يوم الفخار و (نيله) و (فراته)
كالروض ملفف الخمائل ناضراً
ما ضره لو نعت زهراته

★ ★ ★

ويطول بنا عرض درر شاعرنا العربي الكبير (بدوي النجل) لان
مانظمه في أوائل شعره ومطلع شبابه ، لم تغير من جدته أحداث الزمان التي
مرت عليه ، يظل دائماً رياناً ندياً مخضلاً بالأطياب ، والجدة ، والروعة
والخلود . وسيأتي يوم من أيام تاريخ امنا العربية وأدبنا المعاصر ، كي
يلمس فيه الباحثون والنصفون ان شعر (البدوي) وشخصيته لا يفرط
في قدرهما ، ولا يوزنا الا بميزان التقدير ، الاكبار ، والخلود !!

نودع أبناء (العراق) بأنفس
نودع منها نورها المتألفا

.. فمن كل وضاح الجبين بوجهه
تجلى الأبا في أوجه متدفقا

وما هز اعطاف الأبوة مثمما
ترى من بينها نهضة وتفوقا

وان لها في (الرافدين) لانجما
لها أمل فيهم سميعا ومحققا

محمد محمود الزبيري



شاعر الحب

محمد محمود الزبيري

وجه من وجوه اليمن الخيرة الطيبة ، دافع عن حرية بلاده ، فنفي
وسجن ، واضطهد وضرب وعذب • وهاجر تاركا اهله ، واخوته ، تحت
أقدار الضغاة المستبدين ، وأهوائهم الشقلبة •

شاعر كانت روح الشقاء والتعاسة ، بادية في اشعاره ، وفي نفسه ،
لانه ولد يتيما ، وتربى في بيت الفاقة ، وتطلعت عيناه نحو مشارق أنوار
الحرية ، فوجدها مسورة باستار من الاستبداد ، والفردية ، والجهالة •

دنا من الموت عدة مرات فنجأ منه بأعجوبة تلخص حياته بكلمات
- سجن - عذاب - اضطهاد - نفي - هجرة • كان يهتم بتقديم الفكرة في
شعره ببساطة العبارة • دون التقييد بصياغتها • لم تضعف من عزيمته
الاحداث ، ولم تخفف من (ثورة أشعاره) !!

والروح الخطائية في اسلوبه واضحة بينة •

وهي من خصائصه النفسية ، فهو يريد ان يفهم الجماهير ويبحث فيها
 اليقظة والوعي • لتثور على تحطيم أصنامها • فكان همه افهامها ، بأوضح
 التعابير • ونحن لا نلومه في هذا • نظرا لظروفه القاسية ، ونمط حياته
 ودراسه ، وعدم استقراره ، وتنقله المستمر ، وما كان يجده من تقدم في
 البلاد الأخرى ، وتأخر في وطنه • مما جعله في الآلام ، وعذاب ،
 وشقاء مستمر •

اما خطوط حياته العامة فتتلخص بما يلي : (١)

- ١ - اسس مع (أحمد محمد نعمان) في (عدن) الجمعية اليمنية الكبرى •
 وأصدرا صحيفة (صوت اليمن) • وهي التي حركت النفوس ،
 ودفعت الأحرار للقيام بثورة سنة ١٩٤٨ •
- ٢ - اسس مع زملائه في (مصر) ومنهم السيد محمد صالح المسمرى
 (منظمة اليمنيين الأحرار) •
- ٣ - اعتقل في العهد الملكي الامامي ، ونفى الى جبل (الاهنوم) تسعة
 أشهر وبعد اطلاق سراحه ذهب الى (تمز) •
- ٤ - دعا الى دخول بلاده (لجامعة الدول العربية) •
- ٥ - اصدر مع السيد (النعمان) بيانها المؤلف من عشرة بنود باسم اليمنيين
 الأحرار •
- ٦ - اختير وزيرا للمعارف في حكومة الشهيد (عبدالله بن احمد الوزير)
 ظلما وعنادا سنة ١٩٤٨ •

(١) يراجع عن سير حياته - وسرد هذه المعلومات -

كتاب (أنا عائد من اليمن) للاستاذ أحمد السقاف ط/٢ دار الكتاب
 العربي /١٩٦٢ ص/١٥٩ وكتاب (هذه هي اليمن) للكاتبة الايطالية
 (سلفاتور أبونتي) ترجمة الاستاذ طه فوزي • دار الآداب ١٩٦٢ ص/٢٠٥ •

- ٧ - سافر الى السعودية ، وعدن ، والباكستان ، ومصر ، مهاجراً داعياً
لنصرة أحرار وطنه ورجع بعد قيام الثورة عام ١٩٦٢ •
- ٨ - اختير وزيراً للمعارف مرة ثانية في (العهد الجمهوري) ٢٦ أيلول
١٩٦٢ • واغتيل عام ١٩٦٥ بنيدر خفية جاهلة •

مؤلفاته :

- ١ - ثورة الشعر - طبع في القاهرة سنة ١٩٦٢ - ١٣٨٢ •
- ٢ - دعوة الأحرار ووحدة الشعب •
- ٣ - الأمانة وخطرها على وحدة اليمن •
- ٤ - الخدعة الكبرى في السياسة العربية •
- ٥ - مناساة واق واق •
- وقد أشار - رحمه الله - عن قرب صدور بعض كتبه منها :-
- ٦ - صلاة في الجحيم - مجموعة مقالاته الأدبية والسياسية •
- ٧ - مجموعة من دواوينه •
- ٨ - ولا ندري مصير مقالاته وأشعاره ودواوينه المخطوطة • وخاصة ان
له الكثير من القصائد التي نشرت في الصحف العربية سنين منقاه •
نأمل ان يسعى اخوانه ومقدرو فضلته في جمعها ونشرها وإحيائها • (٢)

(٢) ان أول من اهتم في العراق عن أدب اليمن وشعرائها المعاصرين
هو الاخ الشاعر الاستاذ (هلال ناجي) تحت عنوان (أضواء على الشعر
الحديث في اليمن) فكان عمله هذا رائداً للذين سيبحثون في هذا المجال ،
وفي ذلك الأفق المجهول عند الكثير من أدبائنا العرب - مع الأسف •
كما سبق للأب العلامة انستاس ماري الكرملي ١٨٦٦ - ١٩٤٧ ،
ان أخرج كتاب (الأكليل) للهمداني •

(الزبيري) شاعر تمنى المنية ومات مكافحا عن الحرية !!

الحديث عن اليمن وأدبائها ، هو الحديث عن عالم مجهول ، كان مسورا مخفيا وراء الاوهام والاساطير .

ولقد كانت نفوسنا يحزها الالم ، ويدميها التأثر . عندما كنا نسمع عن « ابلاد السعيدة » وهي تعيش في مهاوٍ من البؤس والفاقة ، ومن الجهل والتأخر .

ومن له اطلاع على (تاريخ اليمن) في عصورها السحيقة وماضيها العربي . لا يتمالك الا ان يطلق الحسرة ، وينفت التوجع ، على تردي حالها . أو انزعالها من عالم الحضارة القريبة منها ، أو البعيدة عنها !! . حتى أصبحت موضع تمثل للتأخر الاجتماعي ، وانتخلف السياسي ، والجمود الفكري . وهي التي ارفدت البلاد العربية ، والفكر العربي بطبقة من الشعراء والعلماء والنحاة والقادة والادباء في المشرق ، ومن ثم في المغرب والاندلس .

ولما قامت ثورتها الوطنية عام ١٩٦٢ بقيادة رجال من أبنائها المخلصين الوطنيين . وتواردت أنباؤها وأحداثها تهز النفوس هزا . وتبعث فيها أملا وعزا . رأينا ان ذلك يعود بعضه الى اثر العراق الطيب في احتضان قادة اليمن في سنين خلت ، وتنشأتهم نشأة وطنية عسكرية . وما دراسة (الرئيس عبدالله السلال) . وجماعته من الضباط اليمنيين في العراق ، وذهاب الشهيد العراقي (جمال جميل) الى اليمن ، واستشهاده عام ١٩٤٨ وتوجيهه أبناءه الداعين الى الثورة على حكمها المتخلف ، الا دليل من الأدلة على محبة العراق لموطن قحطان ، ومساهمته المعنوية والروحية لاخوتنا

مواطنيه نحو تحريرهم وفك قيودهم *

جاء في حديث الاستاذ الدكتور (أحمد عبدالستار الجواري)
(صور عن اليمن) قوله :

« ومما يشرف هذا انقصر العربي (العراق) ان قادة الثورة ، ووقود
الثورات من رجال اليمن وشبابه يدينون للعراق ، بانهم تخرجوا فيه ،
ويذكرون أنهم تلقوا مبادئ الثورة من رحابه (١) » .

وكان من انطباع زيارة الدكتور الجواري (لليمن) عام ١٩٦٣ في
احتفالات الذكرى الاولى لثورتها الوطنية : ما وجدته من وفاء الشعب
اليمني - وحبه للعراق واطلاقه اسم الشهيد (جمال جميل) على شارع من
شوارع صنعاء فذكر في حديثه :

« واقسم غير حانت اني لم اشهد تعبيراً عن المحبة والاخاء وأدبا في
سلوك على أعظم جانب من السمو في صدق واخلاص كالذي شهدته من
اولئك الاخوة * والوفاء صفة في أهل اليمن ، لا مثيل لها في أي مكان » (٢) .

ويعيد الى الذاكرة عن عواطف ابناء اليمن نحونا قول الشاعر القاضي
(محمد الشماحي) مودعا البعثة العسكرية العراقية التي كانت في صنعاء عام
١٩٤٢ ومن أعضائها المقدم (محمد حسن) مؤلف كتاب (قلب اليمن)
حيث أنشد :-

نودع ابناء (العراق) بانفس

تودع منها نورها المتألقا

(١) راجع/مجلة الكتاب العراقية العدد/٢ س/٢ نيسان/١٩٦٤

ص/٢٣ وما بعدها .

(٢) المصدر السابق .

.. فمن كل وضاح الجبين بوجهه
 تجلى الابا في اوجه متدفقا
 وما هز اعطاف الابوة مثلما
 ترى في بينها نهضة وتفوقا
 وان لها في (الرافدين) لانجما
 لها أمل فيهم سيفدو محققا
 بهم فخرت ابائهم وبلادهم
 وقالت كذا فليحي من حاول البقا

فقد آن أن تقوى الروابط انها
 تطالبنا سيرا قويا محققا
 فما نحن الا اسرة قد تفرعت
 (فأشام) فرع من (سباء) و (أعرقا)
 وتنتظر (بغداد) لصنماء غاديا
 وتنتظر (صنماء) لبغداد طارقا^(٣)

وكذلك بادل الشعب اليمني - حبه للعراقيين ، وظهرت نورة هذا
 الحب برناء (شاعر قحطان) الأستاذ الشاعر ابراهيم الحضرائي^(٤) للشهيد

(٣) راجع/قلب اليمن - للمقدم محمد حسن ط/١ بغداد/١٩٤٧
 ص/٢١٨ وما بعدها -
 (٤) شاعر فاضل عرفناه في مؤتمر الادباء الخامس الذي انعقد في
 العراق عام/١٩٦٥ .

الرئيس جمال جميل أحد ضحايا الاستبداد في ثورة ١٩٤٨ بقوله :-^(٥)

حسام يا وطني أراك تضام
وعلى جبينك تعبد الاضام
.. (أجمال) ذكرك اذ يعود تعود لي
بين الجوانح زفرة وضرام
عجبا لخطبك لم ترع من هول
دول ، ولم تنكس الاعلام
وتهز اعواد المنابر بالاسى
هزا وتسكب دمعها الاقلام
(أجمال) ما بال العروبة لم ترع
لما تحطم سيفها الصمصام
سكتت اسود (الرافدين) واحجمت
حيث السكوت يعاب والاحجام
و (النيل) لم يظهر اسى متحسرا
مما عراك ولم يضح (الشام)

ان مأساة الادب في (اليمن) لا تختلف عن باقي المأساة العامة الشاملة
يوم ان كان يحكمها الرجال الرجعيون • حتى ان قراءة كتب (طه نختين)
و (العقاد) و (الرافعي) • تكون أداة جرمية ، في سوق الابرياء من الناس

(٥) راجع (مجلة المعارف) اللبنانية العدد الممتاز ٨ + ٩ س / ٣ ص / ٤٤
(أضواء على الشعر الحديث في اليمن) للاستاذ الشاعر هلال ناجي •

لجبال المشنقة ونطمع السياف ومهاوي السجون وعفوتها^(٦) وكان الحاكم يتبجح بقوله على الملأ بأنه سيلقى الله ويده مخضبة بدماء الأدياء !! • •

من بين هذه الرجوم المحرقة ، والسحب المتكاثفة ، كانت هناك عقول نيرة مفتحة • طبقة من الفقهاء والقضاة الذين درسوا على أنفسهم أو آبائهم في دروب الطريقة اقدمية • كالقاضي المرحوم الشاعر (محمد محمود الزيري) • قال عن نفسه بأنه « كان طالب علم ينحو منحى الصوفية في العزوف والروحانية ، ويعشق هذا اللون من الحياة ، رغم اليم والشفط والقلّة •

ومن بين خريجي هذه المدرسة اقدمية عائلة (آل الارياي) الذين رضعوا لبان الشعر ، وشربوا من نيمره ، فلا ترى منهم أحدا الا وهو شاعر امثال ••

يحيى الارياي

علي يحيى الارياي

عبدالله بن محمد الارياي

عبدالرحمن بن يحيى الارياي

عقيل بن يحيى الارياي

ولم تكن في (اليمن) من صحف تمدهم بالفكر الحر ، والرأي المتور ، الا صحيفة ومجلة كانتا تعيشان وكانهما في عالم العصور الوسطى • وهما :

جريدة (الايمان) •

(٦) يراجع ص/٣٦ ديوان (ثورة الشعر) للشاعر المرحوم محمد محمود الزيري • ط/١ القاهرة/١٩٦٢ • من مقدمته « دور الشعر في خلق اليقين الثوري » •

وكانت خصائص هذه المدرسة في مطلع حياتها تبدو مقلدة ، مترددة ،
مادحة ، روحانية ، حائرة .

قال المرحوم الزيربي عن شعره :

• تسلم الشعر زمام نفسي ، وأخذ يوجهها داخل النطاق الروحي ،
دون أن يدري ، ويغامر بها في تجارب الاحلام ، ويطير بها عبر ضروب عديدة
من المسارات ، فشرق ، وغرب ، وشمال ، وجنب ، وأقدم ، وأحجم ،
وهادن ، وحارب ، واقتحم بها دنيا العصر الحديث ، نغمة ظافرة ، اجتازت
القرون سنين ، وخاضت مع جيل العصر ، مختلف الافكار واتيارات . •
ومن بعد هذه الطبقة برزت طبقة من الشباب انتحس المتحرر
المتوثب ، لخير بلاده . يرى فيها ان تنهض ، وتعيد تاريخها السعيد ، واقعا
لا خيالا . درس بعضهم في معاهد (العراق) كانشاعر السيد (أحمد
المروني) ، وتأثر بعضهم بأدب المهجر ، ومصر ، وباشعار الرصافي ،
والزهاوي ، ومن هؤلاء الشاعر (البردوني) و (المعلمي) و (الحضرائي)
و (انفسيل) و (الشيباني) . ثم أخذوا يكتبون ويحررون . في صحف
الجنوب العربي ، والقاهرة . كمجلات (القلم العدني) و (فتاة الجزيرة)

(٦) المعلومات التي وردت عن هذه الصحف وعن اسرة الارياني .
أمدني بها سيادة سفير (الجمهورية العربية اليمنية) في بغداد الاخ
الاستاذ الشاعر (أحمد عبدالرحمن المعلمي) . وكذلك يراجع كتاب
(هذه هي اليمن) ص/١٦٣ .

(٧) راجع ص/٧ من مقدمة ديوانه (ثورة الشعر) .



ان شخصية (الزيري) وهو الذي اضطهد وسجن ، ونفي ، وعذب ،
وهاجر عن بلاده . شأنه في ذلك شأن رفاقه في الكفاح . كان شعره
صوت الامة ، وموقف الشعب من سباته . (٩)

.. وما حملت يراعي خالقاً بيدي
الا ليصنع أجيالاً وأوطاناً
فهاك يا أمتي روحاً مدلهمة
عصرتها لخطاك الطهر قرباناً

كأنا من الشعر لو تسقى الشمس بها
ترنحت ومشى التاريخ سكراناً



ترك لنا الشاعر (الزيري) الذي شرده الطغيان عام ١٩٤٨ مجموعة
من القصائد التي وصفت حاله النفسية ، وحنينه الى اهله ووطنه ، واخوته

(٨) يراجع مقالتي الاستاذ الشاعر (هلال ناجي) في مجلة الكتاب
العراقية . العددان ١ + ٢ س ١٩٧٥ / ص ٤٣ / عن الشاعر
(البردوني) . وفي مجلة (المعارف) اللبنانية العددان ٨ + ٩ س ٣ /
ص ٤٤ / ١٩٦٣ عن الشاعر (الحضرائي) . هذا ولقد زار العراق
الاستاذ الحضرائي ورفيقه الشيباني في انعقاد المؤتمر الخامس للادباء
العرب / ١٩٦٥ .

يراجع / مجموعة (الادب في دور التحرر والبناء) وجريدة (المؤتمر)
س ١ / ١٩٦٥ .

اما عن الصحف العدنية - يراجع كتاب (أنا عائد من اليمن)
للاستاذ أحمد السقاف ص ١٣٩ ط / ٢ .
(٩) راجع الديوان ص ١٦٤ .

المقيدين في سجون (حجة) ، و (تيز) ، و (صناء) • • وكان اسعدهم
المعذبون في ظلمات السجون ، والمشردون في مجاهل افريقية •
جاء من قصيدته (الى الاحبة) (١١) :

خدتني حتى المقابر لما
وجدتني في غمرة الهول وحدي
اتوقى من المصارع كيلا
يتناهى اليكم الخطب بمدي
لم اكن بالحيان لكن هواكم
فوق بأسى وفوق عزمي ومجدي
كلما ابث للحفاظ صدى
لي هواكم فشل كفي وحدي

★ ★ ★

يطلب الهم للحريق وللتعذيب مني اضعاف لحيي وجلدي (١١)
وتريد العلى وقبودا من الاعصاب لم تبق ذرة منه عندي (١٢)
قد - اعمري - افلست من كل صبر كنت احيا به ومن كل جهد
قد عصاني قلبي وجنت أحاسيسي وثارت نفسي مع الدهر ضدي

★ ★ ★

دخل (الزيري) معتزك الحياة القاسي ، فوجد نفسه غارقا في تياره ،

(١٠) راجع الديوان ص / ١٥٩ .

(١١) راجع / نورة الشعر ص / ١٥٩ .

(١٢) وردت في (مجموعتنا الشعرية) يطلب الوجد •

وكذلك وردت في (مجموعتنا الشعرية) ويريد الهوى •

وهذه القصيدة كان قد نشرها سنة ١٩٥٢ في نشرده وهجرته •

ورأى الناس لا يهابون الا القوي ، ولا يرضيهم الا النفاق ، ولا يقف
أمامهم الا الاعصار . فقال وهو سابع في جو الشعاع الباكستاني (محمد
اقبال) رحمه الله . اذ قال :

تب مع الليل في ظلام البحار
وتقلب في لجها الزخار
وانتفض كالبراكين في نبج البحر
وصارع ذوابع التيار

★ ★ ★

لست تلقي يا موج حفلا من الساحل أو راحة من الاسفار
فارفع الرأس حشما كنت واظهر وامش فوق الخطوب والاضطار
.. انت في عالم الصراع فهي لك زند المصارع الجبار
انت ان لم تكن بنفسك احصارا تمت تحت وطأة الاعصار (١٣)

★ ★ ★

ومن شعره في منفاه ويبدو فيه روح التشاؤم طاغيا على كيانه ونفسه
وهو مشرد في (الباكستان) عام ١٩٥٣ قوله :

منطق الحادثات اقوى من الحق
ومن كل منطق وجدال
وخطوب الزمان اثبت في العزم
على الامر من قلوب الرجال
لم تذق هدأة من النوم عيني
لم يجد هدنة من الهم بالي

(١٣) من مجموعتنا الشعرية . ولم تكن بديوانه (ثورة الشعر) .

لم ائل جرعة بغير كفاح
لم اسخ لقمة بغير نضال
لم اسر خطوة على الارض الا
كان فيها اجولة لاعتقالي
مضجعي من شدائد وخطوب
وطريق من اذؤب وصلال

★ ★ ★

اما شعره الوجداني الذي قاله في منفاه فمئة قصيدة (البلبل) ويعنى
بها نفسه ، وما الروض الا بلده . قال :

بعثت الصباة يا بلبل
كانك خالقها الاول
غناؤك يملأ مجرى دمي
ويفعل في القلب ما يفعل
ومنها :

وما الحب الا جنون الحياة
وجانبها الغامض المشكل
غزتك الى الوكر مأساته
وملك من خطبه المفضل
فضاق بك الروض في رجه
وان كنت في جوه مرسل

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢٣

هدؤك في طيه مرجل
 وریشك من تحتہ مشعل
 خفيف على الغصن لكنما
 فسؤادك في لوعة مقل
 انيك ينساب فوق الغصون
 كما انساب من نبعه الجدول
 حبيك جارك بين الزهور
 وبينكما دوحه تفصل
 جناحك فيك فلم لا تطير
 الى ما تحب وما تسأل ؟
 * * *
 أفي عالم الطير لؤم الوشاة
 ومن يتجسس أو ينقل
 وهل للبلابل دين يصد
 عن الحب أو آية تزل ؟
 * * *
 تنفس فانفاسك الخالدات
 وروح الرياض التي تدخل
 جناحك آمن من ظلها
 وریشك من ریشها أجمل
 .. غناؤك للطبع لم تكثر
 اضاعوا فنونك أم سجلوا

وتشدد وحدك ما أن تحص
بمن يحتفي بك أو يحفل
وتأبى التصنع بين الجموع
وان صفقوا لك أو هللا
وتبكي لفنك لا للخطوب
وان كان فيهن ما يذهب
تغني وترقص في دوحة
كان أزاهيرها محفل

★ ★ ★

ترحب بالشمس قبل الشروق
كان حماك لها مؤئل
كان الضحى وقفت نفسها
لو كرك ضيفا به تنزل
كانك حاتم في خدره
يحي الضيوف ويستقبل
اتك فقيرا وفي صدرك
الفؤاد وفي فمك المقول^(١٤)

★ ★ ★

ولما قامت ثورة مصر عام ٢٣ تموز سنة ١٩٥٢ • أذاع الشاعر
(الزيري) قصيدته • (ايها الثائرون في مصر) :
ايها الثائرون في مصر ثوروا كل يوم وعلمونا الفداء

(١٤) المختارات من (مجموعتنا الشعرية) •

قد قبستم في الصخر روحا وفي الثلج سميرا وفي القبور ضياء
حطموا كل صخرة في طريق الشعب ، فانشعب لا يطلق التواء
قد صنعتم للصقر ريشا فلن يسكن سجن ولن يرى السجناء

★ ★ ★

سوف نمحو الاصنام حيث وجدناها ونلقي وجودها الغاء
سوف لا نخفض الرؤوس من الذل ولا نذرف الدموع بكاء
سوف لا نستجدي حقوقا ولا نشكو سياتاً ولا نداوي داء
اننا نأخذ الحقوق ولن نقبلها منحة ولا استجداء
سوف لا نرتضي سوى الشعب حكاما ودستوره العتيد قضاء
سوف لا نأخذ الخيانة الا هملا من صفوفنا أو غثاء
سوف لا يشتري الطغاة سوى عبد نبذناه فاستحق الرثاء
كلما اطعموه سحنا تغني فاتحا فاه يستزيد العطاء
لا يبالي يبايع الله صباحا ثم ابليه اللعين مساء (١٥)

★ ★ ★

ومن روائع أبياته الشعرية قصيدته (تحية الخروج من العزلة)
نظمها عام ١٩٤٥ ونشرها في جريدة (صوت اليمن) • عندما كان يكافح
خارج وطنه ومناسبتها عندما وجد بلاده تدخل الجامعة العربية مدافعة عن
سوريا في اثر العدوان الفرنسي عليها •

هب يرخي المسافيات عنانه

ويجلى للنيرات مكائنه

•• امل في جوانح اليمن المغمور

القى ملء القضاء بيانه

(١٥) راجع (أنا عائد من اليمن) للسقاف ص/٨٥ وما بعدها •

.. سال جرح (بالشام) فاضطربت (نجد)
 وسحت له عيون (الكثبان)
 وتنزى (العراق) غضبان كالليث
 وإذا سامه البغي لهبانه
 واستفز الشعب اليماني حفاظا
 فانتضى سيفه ، وهز لسانه
 وشجى (الأردن) المصاب كان قد
 دمر المقتدى له (عمانه)
 و (فلسطين) خبأت جرحها الدامي
 وهبت لجزارها غضبان

★ ★ ★

لنمت أو نعش على الأرض أحرارا
 ولا عاش من يسفح الأمانه
 ان شعبا يرضى الحياة سجيناً
 لا يساوي في قيمة سجنه
 وحياة تصان بالهون والاذلال
 ليست خلقه بالصيانة
 ودماء تنمو على الضيم رجس
 نجسات كراتها خبوانه
 كل شعب محي أساطيره السود
 ووارى تحت الثرى أوثانه

قد تلاشت كل العصور الذليلات
وبادت كل الشعوب المهانة
واستحالت عبادة الناس للناس
وامسى حمل القيود خيانه (١٧)

* * *

ولما قامت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ ووصلت أنباؤها الى
سائر أنحاء العالم العربي والغربي هزت أحداثها (أحرار اليمن) فوجهوا
الى (أحرار العراق) باسم شاعرهم المرحوم الزبيدي قصيدة من غرر
قصائده جاء منها :

صيحة الشعب • في بلاد الرشيد
اشعلتها ناراً ونوري وزيدي
ازحفني كالطوفان يا ثورة الشعب
الينا ودممي كالرعود
طهري جونا من الموت والصمت
وهزي لنا بقايا لحدود
اخوة نحن في القيود فهيا
لكن اخوة يخلع القيود
فالطفنة الاولى اعضوكم الريق
بقايا همونا في الوريد
هم جبال للشنق ترعب (بغداد)
وتبدو عريانة للشهود

(١٧) راجع/ ثورة الشعر ص/ ١٢١ وما بعدها .

وهم عندنا أراقم تخفي السم
 في لونها الجميل السودود
 نصف قرن عشنا ينام بها المحتل
 في أرضنا كنوم الوليد
 هجما كالفراغ لا يزعج المحتل
 منا غير السراب البعيد
 أو شكاوى كشهقة الطفل يبكي
 من دلال لأمه يوم عيد
 شطرنا يستقيث من غاصب عاث
 وشر من مستبد عيد
 .. وسلوهم كم من دم سفكوه
 دون حكم أو حجة أو شهود
 وسلوهم كم قطعوا من رؤوس
 غاليات ، ومزقوا من جلود
 وسلوهم عن العروبة من قحطان
 في مجدها المريق التليد
 اين فروا بها ، وأي سجون
 بلغتها لهم وأي لحدود

تلك مأساتنا الاليمة يا أحرار
 (بغداد) يا كمأة الجنود

سجلتها آهات شعب شقيق
 عربي مكبل بالحديد
 هو في عصركم ويرغمه القيد
 على العيش في عصور الجليد
 فاحذروا يا أحرار (بغداد) ان يسعى
 اليكم طغائنا من جديد
 .. انهم يرقصون في كل جبل
 انهم يخطبون في كل بيد
 انهم يندبون في كل قبر
 انهم يضحكون في كل عيد
 .. ثورة الشعب في (العراق) تباركت
 وحيث من ضمير الوجود
 كل نبض في شعبنا كان شعرا
 يتغنى بيومك المعبود
 فجرتك السماء ريحا من الموت
 على كل مستبد عيد
 كم اله مزيف تركه
 هية الشعب في عداد العيد
 يا حياة هبت لنا من قبور
 ياسميرا جاءت لنا من جليد
 .. شر ما يقتل العروبة او ثان
 نربي طغيانها في المهود

.. منذ كانوا أجنّة فهم اما
 ملوك أو أولياء عهد
 يرثون الشعوب ارثاً رخيصاً
 دون كد ودون بذل جهود
 كيف يأتيهم الشعور بأننا
 ادميون مثلهم في الوجود
 نحن لنا في وعيهم غير ميراث
 تلقوه من كرام الجدود
 ... فصدت أنت يا ثورة الشعب
 بعزم ماضٍ ورأي سديد
 ونفضت التراب عن معدن الشعب
 وعن عرقه الاصيل العتيد
 وغلت العار الذي كان يوذي
 من يراء على جباه الاسود
 واقتلعت الظلمانيان من جذره العائلي
 ومن اسمه القوي الوطيد
 وسوف لا تشتري شعوب ولا
 تباع من ماجن ولا عريد

لقد قضى (شاعر اليمن) القاضي الزيري مغتالاً ، فبكته عيون
 المخلصين لليمن ، والمحين لها . وضمت روحه الى أرواح اخوانه

(١٨) راجع/ديوان (ثورة الشعر) ص/ ١٢٨ وما بعدها .

ان شعر (الزيري) سيظل دائما ذلك النور الذي هدى اخوانه
وأبناء وطنه في داج الظلمات ، وفي اشد الاحداث والازمات ، فكان دائما
يطلب الموت في سبيل وطنه اليمن قبل تحررها • وكان الردى يتباعد عنه
لكي يرى نصر بلاده على الطغيان ، ويشارك أبناء شعبه فرحتهم في يوم
نورتهم وحررتهم •

وها هي الايدي القاسية قد مدت سلاحها الخفي فاغتالته وهو يحلم
بسعادة (اليمن) ، ويعمل في سبيل نهضتها ، ويجد في الذود عن مكاسب
نورتها وانطلاقها !!



شهقت في الدجى وراء البوادي
روعت خاطر الضحى المتهادي

فاذا الافق هينمات صلاة
صعدتها عرائس الآباد

ما وعائها النخيل حتى سرى في
(دجلة والفرات) رجع تنادي

فأقامت (بغداد) بنت الاساطير
وماجت بكبرياء الحداد

عمر أبو ريشه



عمر أبو ريشه

شاعر (الحب والجمال) في سورية ، وحامل راية المعارضة والثورة
ضد الاستعمار •

كافح ، وجالد ، ونفى ، وشرد •

درس العلوم الطبيعية في (جامعة بيروت الامريكية) وسافر الى انكلترا
عام ١٩٣٠ وعاد منها سنة ١٩٣٢ • يحمل ريشه الشاعر ، بعد ان ترك
أنايب الاختبار ، وأواني التحليل ، وأدوات الصباغة •

ولد في (منبج) مدينة (البحري) سنة ١٩١٠ من أب عربي يرجع
ووالدة من العوائل الفلسطينية • الكريمة ذات الطريقة الشاذلية • جمعت
روح التصوف ، وبساطة الحياة •

يتقن اللغة الانكليزية ، وينظم في لغتها - وله ديوان شعر فيها •

أبوه (شافع أبو ريشه) كان شاعراً وكذلك أخوه ، واخته • أما
والدته فكانت حافظة للشعر •

تأثر بشعر (شكسبير) و (شلي) و (كيت) و (بودلير) •

عضو مراسل في المجمع العلمي العربي بدمشق منذ سنة ١٩٤٨ •
وهو من رجال السلك الدبلوماسي • وأصبح وزيراً مفوضاً لبلاده في
البرازيل والهند منذ سنة ١٩٥٠ •

نقده كثير من الاساتذة نقداً موضوعياً أمثال الدكتور سامي الدهان ،
الدكتور شوقي ضيف ، الأستاذ سامي الكيالي ، الأستاذ مارون عبود ،
الأستاذ أحمد الجندي •

ذكر الأستاذ الجليل الدكتور فؤاد افرام البستاني (رئيس الجامعة
اللبنانية) في إحدى أحاديثه بأن عمر أبو ريشة ، يرجع الى أصل لبناني ،
من (بعلبك) •

مؤلفاته :

(١) رواية (وقعة ذي قار) التي أهداها للشاعر العراقي المرحوم (الشيخ
حبيب الميدي الموصلي) مفتي الموصل المتوفى سنة ١٩٦٣ •

(٢) مسرحية الطوفان •

(٣) محكمة الشعراء وبها ذكر عن (الزهاوي) •

(٤) مسرحية (سميراميس) •

(٥) دواوينه ومختاراته الشعرية التي نشرها سنة ١٩٣٦ ، وسنة ١٩٤٧ ،
وسنة ١٩٥٩ •

نشر عدة دراسات ثرية ، وكان يرأسل (الجهاد) النحلية
و (الحديث) و (جريدة الأيام) •

القائمه جميل في الشعر ، لطيف المعشر ، جم الأدب • له شخصية
يتميز بها عن باقي شعراء جيله ، عنيد في عقيدته ، ثابت في رأيه ، صريح
في قوله •

قال عنه الناقد الاستاذ (أحمد الجندي)^(٣) :

• • • ان (عمر) شاعر شباب العرب الآن غير منازع ، فاذا أردت
اعتباره كهلا ، نازعه محله من الاعتبار (بدوي الجبل) وان اختلف
طريقهما •

و (عمر) أيضا فاتح باب التجديد الذي دخله الكثيرون من الشعراء
والمشاعرين ولم يخرجوا منه حتى الآن • •

وهذه شهادة ناقد معروف ، وأديب ذواقة •



(١) راجع/مؤلفات الاساتذة الافاضل التي وردت خلال الدراسة عن
ابي ريشه •

(٢) هناك اختلاف في سنة ولادته فهي عند الاستاذين (الدهان)
و (الكيالي) سنة ١٩١٠ • وعند (الجندي) سنة ١٩٠٨ وقد اخذنا
برأي الاولين •

(٣) راجع (العربي) العدد/١٤/يناير سنة ١٩٦٠ ص/١٣٠ (عمر
ابو ريشه الشاعر الذي درس الكيمياء) بقلم الاستاذ أحمد الجندي •

عمر أبو ريشة

تتراقص الالفاظ في كلماته

وتتمايل المعاني في أخيلته !!

في مؤتمر (الاونيسكو) الذي انعقد في بيروت سنة ١٩٤٨ • كان
يمثل شخصية سورية الأدبية • شاعران هما الشاعر (عمر أبو ريشة)
والشاعر (أنور العطار) •

ومن الطبيعي أن نلتقي ، ونحن قد التقينا على صفحات (الأديب) •
ويومها تفضل الشاعر عمر وأهداني ديوانه (شعر أبو ريشة) بطبعته
الجديدة • بعد أن كنا قرأناه ، ونحن لازلنا في فتوة العمر ، ورونق
الشباب !!

كان أوقع بيت رسخ في نفسي من شعره ، أردده في ذاتي هو من
قصيدته (عروس المجد) التي تأقلتها أمواج الأثير عبر دنيا العرب يوم
جلاء الفرنسيين عن بلاده وهذا البيت هو :-

لا يموت الحق مهما لطمت

عارضيه قبضة المقتصب

ان أبا ريشة • وهو من حلب الشهباء ذات الماضي القيد ، أنهت أرضها
منذ سالف عصورها شخصيات سياسية كسيف الدولة ، وعلمية كآبن
القديم ، وشعرية كأبي فراس •

هذه المدينة هي التي أوحى الى (أبي الطيب المتنبي) قوله :

كلما رحبت بنا الروض قلنا :

(حلب) قصدا وأنت السيل

وهي التي جعلت (الأخطل الصغير) في ذكرى (المتنبى) يقول فيها :

نفيت عنك العلى والظرف والأدبا

وان خلقت لها - ان لم تزر (حلبا)

شباب ، لو كانت الأحلام كاس طلا

في راحة الفجر كنت الزهر والحييا

لو أصف العرب الأحرار نهضتهم

لشيدوا لك في سياحتها نصبا

•• ملاعب الغيد من (حمدان) ما سئلوا

الا الأهلة والأشبال والقضا^(١)

في هذه البلدة نفسها - تربى (أبو ريشة) في بيت ضم التقوى ،
والصلاح ، والمال ، والوظيفة ، والشعر • وكانت رغبة والده أن يكون
طيبا أو كيميائيا • ولكنه في سفره الى (مانشستر) بالكثرة ، كان ينظم
الأشعار ، ويناجي أحلام الليالي وطيور الأسحار • لم يهتم بمعادلات
الرياضيات ، ولا برموز الطبيعات ، ولا بوصفات الأطباء ، ولا بأراء
الحكماء !! فعاد يحمل اشعر في قلبه ، بعد أن ترك العلم في مكانه •

عاد الى وطنه (سورية) التي أنهكتها قوى الظلم والظفان • وشردت
أحرارها السجون والمعتقلات ، فمنهم من توجه الى (العراق) و (مصر) •

(١) راجع/ديوان (شعر) للاخطل الصغير - دار المعارف - لبنان
ط١/١٩٦١ ص/١٠٤ •

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢٤

ومنهم من ركب البحر الى ما وراء المحيط الاطلسي ، لديار الغربة والهجرة .

و (عمر أبو ريشة) وهو الشاعر المتدفق قوة وحيوية وعزما وشبابا ، قيده وظيفة الأمانة لمكتبة حلب الشهباء ، ولكنه انفلت منها أو انفلتت منه . بعد نشره انقصائد والمقطوعات في المناسبات الوطنية ، والذكريات القومية !! وحين حلت نكبة (فلسطين) ومأساتها ، وما أصابها من تقسيم ، وتشريد ، وآلام . طلعت على دنيا العرب قصيدته التي ألّفهاها بنفسه في (دار الكتب الوطنية) في حلب . وتحدى بها سلطات الحكومة ورجالها يومذاك . فقال مخاطبا أمته التي خرجت دامية النفس من جروح المأساة بقوله :-

.. امتي كم صنم مجدته

لم يكن يحمل طهر الصنم

لا يلام الذئب في عدوانه

ان يك السراعي عدو الغنم

فاجبي انشكوى فلولاك لما

كان في الحكم عيد الدرهم^(٣)

أما (عمر) الشاعر الغزل المحب ، فجمال المرأة في عطورها ، وأحاديثها قلما تخلو من قصائده ، وأشعاره .

وأحسب ان الذي شجع الشباب ، المتفتح في سورية في خوض غمار شعر الحكايات النسوية ، وما في الحب من خلوات ، وابتهامات ، وأحاديث وهمسات . انما هو شعر أبي ريشة .

(٣) الابيات من مجموعتنا الشعرية بخط الشاعر ابي ريشة ١٩٤٨ .

وما الشاعران • الدكتور (بدیع حقی) و (نزار قبانی) فی خطري
الا من خريجي مدرسته انغلیة ، ولكن بأسلوب ونهج آخرين •
سته جريدة «الأيام» السورية كما قال الاستاذ الناقد (أحمد الجندي)
بشاعر الحب والجمال !!^(٤) قال من قصيدته (سراب) نظمها
عام ١٩٣٧ :

کم جئت أحمل من جراحات الهوى
نجوى ، يرددها الضمير ترنما
سالت مع الأمل الشهي لترتمي
فی مسميك ، فما غمرت لها فما
فخفتها فی خاطري فتساقطت ،
فی أدمعي ، فشربتها متلعثما
ورجعت أدراجي أصيد من المنى
حلماً ، أنام بأفقه متوهماً !
اختاه ! قد ازف النوى فتضي
بعدي ، فإن الحب لن يتكلما
لا تحسینی سالياً ، ان تلمحي
فی ناظري ، هذا الذهول المبهما
ان تهتكی سر السراب وجدته
حلم الرمال الهاجمات علی الظما !!

(٤) عمر أبو ريشة - الشاعر الذي درس الكيمياء - للاستاذ
أحمد الجندي (العربي) عدد/ ١٤ يناير/ ١٩٦٠ ص/ ١٣٠ •

كثرت في أشعار (عمر) كلمات المجد ، والثأر ، والتحدي ،
والسيف ، والزبايات • فكأنك حينما تقرأ شعره الوطني ، تشعر بأنك في
معركة من معارك العرب الفاتحين ، وانتصارات وقائعهم البخلدة ، وتخطيت
الزمن ، وعشت في أجواء (انقاديته) و (البرلاقة) في الإنديس • قال
من قصيدته (هيكل المجد) :

هيكل المجد لا عدتك العبودي
أنت اربث الامجاد للامجاد

بوركت في هواك كل صلاة
صعدتها حناجر العباد

منك هبت سمر الرجال وأدمت
حاجب الشمس بالقنا اليد

والمروات كل ما حملتها اليد
في طول سيرها من زاد

هتفت بالجهاد حتى تشظى
كل تاج على صخور الجهاد

واليك انتهى مطاف علاها
دافق الخيز مشرق الاسعاد

فلمس ارجائك الزهر تلمع
كل قبر بها ، منار المعاد^(١)

(١) ديوان (مختارات) عمر أبو ريشة ص/ ٥١ ط١ / بيروت / ١٩٥٩

(١) الشجر الحديث في الاقليم السوري - للدكتور سامي الدهان

القاهرة ١٩٦٠ ص/ ٣١٦ •

ومن بصيدة « النسر » (٢) :

أصبح النسر ملعباً للنسور

فاغضبي يا ذرى الجبال وثوري

ان للجرح صيحة ، فابعثها

في سماع البدني ، فتح سمير

واطرحي الكبرياء شلوا مدمي

تحت أقدام دهر ك السكير

•• للممي يا ذرى الجبال بقايا النسر

وارمي بها صدور العصور

كتب عنه الأستاذ المحقق الدكتور سامي الدهان في محاضراته عن
(اشعر الحديث) في الاقليم السوري فقال (٣) :

•• « قد ينقضي الدهر بأيامه الغاية ، ويبقى شعر عمر برناته الخالدة ،

ونغماته المصورة ، وظلاله المفضة • »

وتقد ديوانه الكاتب الناقد اللبناني الأستاذ (مارون عبود) فقال عنه :

• في ديوان عمر أين حب جريح ، وفيه أهاريح حب مظفر ، ربح معارك

شتى ، وخرج من غارها غير معوه ولا مهشم • وبديوان (عمر) نخوة

ولكنها غير مبتذلة ، في عمر أبو ريشة شاعران : شاعر غنائي يسرح برصانه

ويتألم بجد ووقار ، يتجمل في حديث حبه ما قدر خوف الشمامسة •

وشاعر قصصي ظهرت لي ملامح عبقريته الشعرية في وثبات (٤) •

(٢) (مختارات عمر أبو ريشة) ص / ٧٠ •

(٣) راجع ص / ٢٩٨ ط / ١ •

(٤) راجع (مجدود ومختبرون) مارون عبود ص / ١٧٦ - ١٧٧

أما عن (العراق) فلمست ترى لديه الا بضع أبيات في غضون قصائده
المختلفة ، وقصيدة ترجع الى ماض قريب من تاريخنا السياسي . كان قد
نظمها وألقاها في مدرج الجامعة السورية سنة ١٩٣٩ . منها :

شهقت في الدجى وراء البوادي
روعت حاطر الضحى المتهادي

.. فاذا الأفق هيمات صلاة
صعدتها عرائس الآباد

ما وعاما التخيل حتى سرى في
(دجلة والفرات) رجع تادي

فأفقت (بغداد) بنت الأساطير
وماجت بكبرياء الحداد

تخفق الزفرة الفريدة في الصدر
وتجري مع الحجى بأشاد

أي جرح جسته بي انطلاق
الهودج السمح واختيال الحادي

ورفيف المنى وإيماء المجد
وحلم السيوف في الأعماد

وهي في قبضة الخطوب انتفاض
من إباء ولقمة من غناد

يا عوادي الزمان لن تلمحي في
جفنها الدمع فاخجلي يا عوادي

.. تسأل اليد ، هل تبقى عليها
أثر من قوافل الاجداد
أجرت من يبابها نعمة الوحي
لري الأغوار والأنجاد
أعرت لتكسي المجد منها
خير ما في الخلود من أبراد
أين من صلتها الرهيب أراجيز
فخار علوية الانشاد
حفنة من رجالها الأمس كانت
سدره المنتهى وزاد المعاد

... نحن لا نطعن الظهور ولا نأخذ
بالغدر واريات الزناد
شرف البيض ان تسبل على
الأوجه بين الأنداد والأنداد
هكذا هكذا الشباب لنا
من لهب وصياً من عهد !!

يا جراح الوفاء سيري وضحي
واستغري كوامن الأحقاد
ما أرى الأنفس الرحيمة الا
نفجة تحت خنجر الجلاد

هذه امي وهذي مغانيها
تجر السواد في الأعياد
كلما شع بارق في سماها
أطقأته ريح الزمان العادي
جمعتها هوج الليالي على الجر
ح كما تجمع الندامى شوادي
والرزايا كم قربت بين أنثى
بداد وأميأت بداد
أي قلب في انشام لم يعدم الاضلاع
صدماً على هوى (بغداد)

ومن قصيدته (عرس المجد) التي أنقأها في الحفلة التذكارية التي
أقيمت في حلب ، ابتهاجا بجلاء الفرنسيين عن سوريا . وهي ترجع لسنة
١٩٤٧ قال منها :

يا عروس المجد ، تيهي واستحي
في مغانينا ذيول الشهب

(١) راجع/الاعتدال عدد ٥ ، ٦ ، ٧ س٥/١٩٣٩ ص/٣٢٤ .

لن ترى حفنة رمل فوقها
لم تعطر بدما حر أبي

•• يا روائي (القدس) يا مجلي السبا

يا رؤى عسى على جفن النبي

دون عليك في الرحب المدي

سهلة الخيل ووهج القصب

لمت الألام منا شملنا

ونمت ما يتنا من نسي

فإذا (مصر) أغاني خلق

وإذا (بغداد) نجوى شرب

ذهبت أعلامها خافقة

والتي مشرقها بالمغرب

كلما انقض عليها عاصف

دفتيه في ضيلوع السحب

بورك الخطب ، فكم لك على

سهمه أشات شعب مفض

يا عروس المجد حبي عزة

أن أرى المجد اثني يعزبي

أنا لولاء لما طوفت في

كل قفر مرام مجذب

رب نحن سال عن قيثارتي

هز أعطاف الجهاد الأشياء

لبسلادي ، ولسروا السنن
كسل ما ألهمتي من أدب

ان بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ لم يظهر في سورية
شاعر كبير استطاع أن يزيل عن أذهان الناس وعقولهم وقلوبهم أسماء
شعرائها الكبار ، كأبي ريشة ورفقته ، الذين واكبوا المجد الوطني ، والذين
سعوا في تحرير بلادهم .

نعم !! انتمت أسماء لشعراء من الشباب كسليمان العيسى ، وشوقي
بضادي ، عبدالمعين الملوحي ، عمر النص ، بديع حقي ، نزار قباني .
وغيرهم . ولكنهم لم يصلوا حتى الآن الى المقاعد العليا في مجلس الشعر
الذي تربح عليه أخوة أبي ريشة وزملاؤه .

وقد تكون هذه الفئة من الشباب قد برزت الجيل التي سبقها من
الشعراء في بعض النواحي ولكنها لم تصل الى شهرتهم ونضالهم للقضايا
العربية ، وانتماع أسمائهم في دنيا الشعر وعالم الأدب .

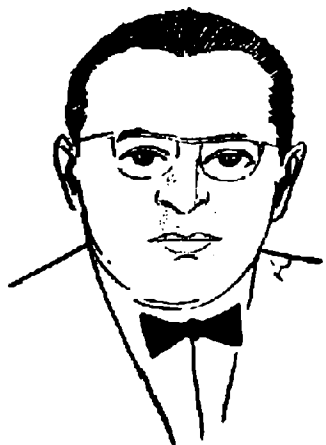


والعلي كان حيث كان بنو قحطان
- في ذا - الوجود خير الوجود
يوم كانت (بغداد) تملي فيصفي
مسمع الدهر مائلا بالوحيد
يوم كانت (بغداد) عاصمة الدنيا
تباهي الوري بعرش (الرشيد)
و (دمشق) الفيحاء تزهي بأبناء
عبد شمس فخر الملوك الصيد
(شاعر جزائري)

•

•

شاعر من الجزائر



صالح الخزني

شاعر من أبناء العروبة في الشمال الافريقي

أديب ، نازع ، له قلم في روعة الأسلوب ، وجمال الفكرة . يُعد من طليعة الشباب المثقف في (الجزائر) .

زار مصر ، وبعض البلاد العربية ، وحضر الى (بغداد) في مؤتمر الادباء الخامس الذي انعقد عام/ ١٩٦٥ وكانت له محاضرة عن الشاعر الوطني (محمد العيد) وملامح المأساة الجزائرية .
كما ألقى قصيدة حيا بها بلادنا^(١) .

له دراسات في الادب الجزائري ، ومعرفة الحرية فيها نشر أكثرها

(١) نشرت في مجلة (المعرفة) الدمشقية العدد/ ٣٨/ ١٩٦٥ لم تثبت منها نموذجا - لان كتابنا هذا لم يتطرق الى القصائد التي قيلت في هذا المؤتمر - وتركتها لمناسبة أخرى .

في مجلة (الفكر) التونسية .

وهو ينحو في خياله ، وعرضه للأفكار ، منحى ادباء المهجر ، وتراء متأثرا الى حد كبير بخيال الشاعر التونسي ، (أبي القاسم الشابي) .

في بعض أبياته تجد أحيانا عدم تكامل الصورة وسذاجة الكلمة . وهو يحمل ريشه أمان الذي يعشق جمال بلاده ، في جانب خياله ، فيصورها ، ويهيم متفانياً في حبها .

وفي الجانب الآخر ، يفجر في نفسك براكين الثورة ، ودوي الممارك الوطنية . يعاطي مهنة التدريس في (كلية الآداب) في الجزائر كما ذكر لي واطلعت عليه .

وهو يعد والشاعر المعروف (مفدى زكريا) من مؤججي نيران الثورة على الاستعمار من شعراء الشباب الداعين للحياة الحرة . سارا كلاهما على طريق مدرسة (محمد العيد) ومن سبقه من أبطال الجزائر كالامير عبدالقادر الجزائري ، والشيخ العالم (عبدالحميد بن باديس) والشيخ المجاهد (محمد البشير الابراهيمي) .

قله المصادر بين أيدينا جعلتنا لم نذكر شيئا من مؤلفاته .

صالح الخرفي

لست أخشى على العروبة شراً
ما تبقى في جبهة العرب تائر !!

أمران لا يختلف فيهما اثنان - أولهما : ان الجزائر عربية - مهما
مرت عليها أدوار قاسية ، وظروف سياسية قاهرة • والثاني : ان الاستعمار
كاد أن يؤثر على لغة الجزائر العربية بل وأثر على معظم ثقافة اثناب
الطالع فيها ، لولا أن تداركت (لغة الضاد) همة العاملين من أبنائها ، في
سبيل حريتها ، واستقلالها •

ومن أول الوطنيين الكبار هو (الأمير عبدالقادر الجزائري)^(١)
الحنسي • الذي ثار ضد فرسة ، بسلاحه ، وشعبه ، وشعره • ثم نودة
العالم الجليل (الشيخ عبدالحميد بن باديس)^(٢) مؤسس (جمعية العلماء)
في الجزائر • والذي حارب المستعمرين بعلمه ، وخطبه ، والمدارس العربية

(١) الأمير عبدالقادر الجزائري (١٨٠٧ - ١٨٨٣م) أمير ، مجاهد ،
من العلماء الشعراء • زار الشرق مع والده ، ووصل بغداد سنة ١٢٤١هـ •
وحارب الفرنسيين سنة ١٨٤٣م • له ديوان شعر - وكتاب الصافيات
الجياد • مات بعيداً عن بلده بدمشق سنة ١٢٧١هـ راجع/الاعلام ج٤/ط٢
ص/١٧٠ •

(٢) الشيخ عبدالحميد بن باديس (١٨٨٧ - ١٩٤٠) رئيس جمعية
العلماء المسلمين بالجزائر • زار المشرق • وتأثر بالامام الشيخ محمد عبده •
وحارب الاستعمار الفرنسي • وأصدر (مجلة الشهاب) له تفسير القرآن
الكريم • راجع/الاعلام ج٤/ص ٦٠ •

التي أنشأها وبلغ عددها ثلثمائة^(٣) مدرسة - حفظت اللغة العربية والقرآن - تلك اللغة التي اعتبرها المستعمرون للجزائر ، بأنها لغة دخيلة^(٣) !! ولما مات الشيخ المجاهد (عبد الحميد بن باديس) عام / ١٩٤٠ سار على نهجه ، وكفاحه زميله في النضال الوطني ، الديني ، العالم (الشيخ محمد البشير الابراهيمي) الذي احترمه النول بعد أن رأى بلاده حرة مستقلة اذ توفي سنة ١٩٦٥^(٣) .

وقد اطلقنا على قلم هذا الشيخ ، وهو يكتب فيه بمجلته (البصائر) بمصراحة ، وجراحة ، وبيان . بحيث انك تجد بان ثرة لا يقن روعة عن شعره . وهو كما ذكر عنه مترجمه الاستاذ الفاضل (أنور الجندي) قد تأثر باستاذة (ابن باديس) الذي استمد الثورة والافكار الحرة من حركه الامام الشيخ محمد عبده يوم أن زار الجزائر وتونس وكان الشيخ الابراهيمي يقول عن اللغة العربية في الجزائر « اللغة العربية في القطر الجزائري ليست غريبة ولا دخيلة ، بل هي في دارها وبين حمايتها وأنصارها ، وهي ممتدة الجدور مع الماضي ، مستمدة الاواحي مع الحاضر طويلة الاقنان في المستقبل »^(٥) .

(٣) عن هذه المدارس والحياة الفكرية - راجع (الادب العربي الحديث) من المحيط الى الخليج للاستاذ الفاضل أنور الجندي - ص ٨٥ وما بعدها ط ١ / مصر / ١٩٥٩ .

(٣) راجع كتاب الادب العربي الحديث من المحيط الى الخليج للاستاذ أنور الجندي ص / ٩٢ . ومقالته في مجلة (الثقافة) عن الشيخ محمد البشير الابراهيمي . العدد / ٩٩ / سنة ١٩٦٥ ص / ١٦ .

(٤) راجع ما كتبه عنه في دراسته الاستاذ أنور الجندي في العدد / ٩٩ من الثقافة سنة ١٩٦٥ .

(٥) الثقافة - من مقالة الاستاذ أنور الجندي (البشير الابراهيمي) العدد / ٩٩ ص / ١٧ وما بعدها ١٨ / ٦ / ١٩٦٥ .

ومما قاله عن حالة الشعب الجزائري أيام محتته وصراعه مع الغزاة
لدياره : « الشعب الجزائري فرع باسق من تلك الدوحة ، عدت عليه
عوادي الدهر فنى مجد العروبة ولكنه لم ينس ابوتها ، وابتلاء الاستعمار
عن قصد بالبليلة فأنحرفت فيه الحروف عن مخرجها الا الضاد » (٦) .

وهو شاعر من شعراء الجزائر المفوهين • قال من قصيدته (سكت
وقلت) :

سكت فقلانوا .. هدنة من مسالم
وقلت ، فقلانوا ثورة من محارب

وبين اختلاف النطق والسكت للنهى
مجال ظنون واشتباه مسارب

اذا ما اليراع الحر صر صريره
نجا الباطل الهاوي بمهجة هارب

فيا نفس لا يقعد بك العجز ، وانهضي
بنصرة اخوان ، وغوث أقارب

يسمن ذئب السوء قومي سفاهة
بما جب منهم من سنام وغارب

•• رعى الله من عرب (المشارق) اخوة
تادوا فدوى صوتهم في (المغارب) (٧)

(٦) الثقافة - ص/ ١٨ •

(٧) راجع جريدة (البصائر) •

والشيخ (البشير الابراهيمى) (١٨٨٩ - ١٩٦٥) عالم جليل ولد
في (سطيف) بالجزائر - قصد دمشق • ونزل الشام وأصبح استاذا بدمشق
العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢٥

وكان من جهود هذا الشيخ الغيور على عروبته ولغته ودينه أن أسس مدرسة (الحديث) في (تلمسان) على الطراز الأندلسي ، درس فيها التفسير والحديث •

★ ★ ★

ان السياسة الاستعمارية الفرنسية ، منذ أن احتلت الجزائر سنة ١٨٣٠م - نراها قد استهدفت القضاء على مقومات شعبها ، نظرا لما وجدته فيها من تعاون ونضال ، ولو كان الجزائريون ممن ساروا في ركابهم ، لما لاقى البلاد من آسي ، وقدمت من النفوس ، التي تجاوزت المليون شهيد • وأعتقد ان معركة التحرير الجزائرية ، أوجدت لنا مدرسة جديدة في الأدب والشعر في تلك البلاد يقول الأستاذ الدكتور (ابراهيم الكيلاني) : « الأدب الجزائري أدب مستقل ، ذو خصائص ذاتية مستمدة ، من البيئة التي يعيش فيها الشعب الجزائري فهو أدب قومي » (٨)

« والصفة البارزة في الأدب الجزائري الحديث هي (الواقعية) » • « ان كتاب الجزائر يشكلون الطليعة الواعية التي فهمت الماضي ، ووعت الحاضر ، وتطلعت الى المستقبل » (٩)

وقد عدد نخبة من الكتاب الجزائريين البارزين الذين كتبوا ونشروا

سنة ١٩١٦ - عاد الى بلاده ، وانضم الى حركة الشيخ (ابن باديس) سنة ١٩٣٠ وأسس معه جمعية العلماء • وأصدر جريدة (البصائر) سنة ١٩٣٥ مات أخيرا - رحمه الله - بعد أن ترك أشعارا وملحمة شعرية بعشرة آلاف بيت ، عن تاريخ العرب والاسلام ، وكتابه المطبوع (عيون البصائر) راجع الثقافة العدد ١٩٦٥/٩٩ ص/١٩

(٨) راجع/ادباء من الجزائر - سلسلة اقرا - رقم/١٩٢/١٩٥٨

ص/٧ •

(٩) المصدر السابق ، ص/١١

باللغة الفرنسية • أمثال محمد ديب ، ومولود فرعون ، وادريس الشرايبي ،
وكاتب ياسين (١٠) .

أما الشعر • فقد كان للجزائر في معركة حريتها الكثير من الشعراء
الذين اختلفوا قوة واسلوبا ، وحياة ومنهجاً • فمنهم من شاركوه آلامه ،
ومآسيه ، ودعوا مخلصين لنهضته وتمضيته ، وثورته على الغريب الاجنبي •
ومنهم من هادن واستسلم وجارى وقنع في حياة العزلة ، والتفرج
والراحة (١١) .

وانا لنجد ان ابرز الشعراء الذين استطاعوا ان يقوموا بواجبهم
الوطني لتحرير بلادهم • الشاعر (محمد العبد خليفة) الناقث من قصيدته
« يا ليل » (١٢) :

يا ليل طللت جناحا
متى تريني صباحا ؟
أرى الكسرى صعدني
بوجهه واشاحا
أمسى عليّ حراماً
ما كان منه مباحا
ومنها :

-
- (١٠) المصدر السابق ص/ ١٠ .
(١١) انظر/ دراسة الشاعر صالح الخرفي - (الحرية في الشعر
الجزائري المعاصر) (بين فترة ١٨٣٢ - ١٩٥٤) مجلة الفكر - تونس
العدد/ ٦ ص/ ١٩٦٢/ ٧ ص/ ٤٢ وما بعدها .
(١٢) انظر/ جريدة البصائر - الجزائر - العدد/ ١٤٥ ص/ ٧ مارس
١٩٥١/ وعن الشاعر (محمد العيد) راجع محاضرة الاستاذ صالح الخرفي
عنه في مؤتمر الادباء العرب الخامس شباط/ ١٩٦٥

يا ليل كم فيك عاد
 داس الحمى واستباحا
 الى متى انت داج
 تفشى الربى والبطحاحا
 نفسي الى الفجر تافت
 متى أرى الفجر لاحا ؟
 متى جناحك يطوى
 يا ليل طلعت جناحا
 * * *

ويبرز شاعر آخر مجد (لغة الضاد) ودعا الى صيانتها وتقديسها .
 وأشار عن (بغداد) وهو الشاعر (الحفاوي هالي) الذي قال من قصيدته
 (نادت الضاد - واحماتي !!) (١٣) :

قف على منبر العلى والخلود
 هنىء « الضاد » باطراد السمود
 بالنجاح المين ، بالفرحة الكبرى
 بفجر الهنا ، بفتح جديد
 ... ومنها :

والعلى كان حيث كان بنو قحطان
 في دا الوجود - خير الوجود
 يوم كانت (بغداد) تملي فيصفي
 مسمع الدهر مائلا بالوصيد

(١٣) راجع/البصائر عدد/١٤٤ س/٤/١٩٥١ -

يوم كانت { بغداد } عاصمة الدنيا
تباهى الورى بعرش (الرشيد)
و (دمشق) الفيحاء تزهي بأبناء
عبد شمس فخر الملوك الصيد

★ ★ ★

ان تكن جاهلا بقومي ، فقومي
ملثوا الكون بالفعال الحميد
ايه يا دهر ، هل تقر بدين
تفاضاه من تراث الجدود

سوف نبني ، وقد هدمت ، ونعلي
طارفا ، اذا رزأتنا في التليد
واذا قيل في المصائب موت
قلت : بل هن قاتلات الجمود

علمتنا ان الحياة لن يبقئ
اذا - نوزع البقا - في صمود

★ ★ ★

ثم تكلم عن صراع العربية مع اللغة الاجنبية ونبه قومه فقال :
واحفظوا « الضاد » للبلاد وللمدين
فان اللغات شرط الوجود

هي ام اللغى ، واتسم بنوها
فمن العار عقها بالصدود

ومن الغرض ان تصونوا حماها
ومن الظلم وصمها بالركود
وبعد ذلك وصف حالة الامة الجزائرية العربية وهي تأن من نير
الاستبداد فقال :

.. امة بعثر الزمان قواها
ورماها بالفقر والتشريد
غلبتنا الصروف يا دهر ، لكن
هزمتها عزيمة التوحيد
ما استعنا على النهوض بنكس
أو جبان يخور للتهديد
بل رمينا كما رمى (ابن زياد)
ومضينا كما مضى (ابن الوليد)
.. وكتبنا بقاءنا ، وكتبنا
في سجل الخلود صك الخلود
واردنا ، فكان ما قد اردنا
وثبتنا ، ولم نهن للوعيد

★ ★ ★

وقد سجل الشعب الجزائري صك الخلود حقا ، ورفع راية جريته
عاليا ، ولم يسجل الادب العربي في عصرنا الحاضر صورا شعرية أو نثرية ،
أروع من صور المأساة الفلسطينية والثورة الجزائرية . والتي كانت أفلام
المراهقين من شعراء وكتاب وصحافيين ، في طليعة الأفلام العربية التي رسمتها
بيان رائع ، ويحماس متقطع التظير . والدليل على هذا حصيلة الشعر

العراقي ، وأدبه ، وقصته ، ومقالاته المنشورة ، والمطبوعة ، والمذاعة !!^(١٤)
ان من بين الشعراء الذين عرفناهم كتابة ، وشخصية ، الاخ الشاعر
الجزائري (الاستاذ صالح الخرفي)^(١٥) .

أديب ، كاتب ، له رقة الحديث ، وحسن العبارة ، طرافة الموضوع
الذي يكتب فيه شعرا ونثرا . فقد امد قضية بلاده في شدتها ، بشمرات
قلمه ، وبما سطره عن الحرية - في واقع شعرها العربي . فنشر عدة
دراسات في مجلة (الفكر التونسية) . قال :^(١٦)

« ليست الحرية سلاحا في كل وقت ، ولا هي دم في كل انتفاضة ،
فقد تستعيز بالسلاح قلما ، وبالدم حبرا ، وبالانتفاضة لبودا ، وبالقلعة
مدرسة . وتبقى هي هي في مضمونها ومسماتها - مهما تشعبت بها السبل ،
وتعددت لها الواجهات .

وعدد لنا أسماء شعراء من بلاده في اول منهم الشاعر (عاشور بن
محمد) والشاعر البصير (عبدالرحمن بن محمد الديسي) . انقائل يخاطب
فناة فرنسية :

*** سلمي التواريخ عن اخبارهم فلهم

وقائع اثرها في قرب (باريس)

وامشي (بأندلس) أو أرض (صقلية)

تري مآثرهم من دون تلييس

★ ★ ★

(١٤) راجع/دراستنا (اثر المغرب العربي في النتاج العراقي من سنة

١٩٠٠ - ١٩٦٤) - في مجلة (اللسان العربي) الرباط - المغرب .

العدد/٥ سنة ١٩٦٥ - فتجد فيها قسما عن (الجزائر) .

(١٥) راجع/مجلة الفكر - التونسية (الحرية في الشعر الجزائري

المعاصر) العدد/٦ س/٧/ ١٩٦٢ والاعداد التي تليه .

(١٦) المصدر السابق ص/٤٢ وص/٣ .

ان الشاعر (صانع الخرفي) من جماعة الشباب الذين أخذوا من
مناهل الثقافة العربية العصرية ، والموارد الاوربية . فكتبوا ، ألفوا ،
ونشروا ، ونظموا ، باللغة العربية . والفرنسية . وهم لم يعيشوا في آفاق
ضيقة . بل كانت مجالات ، الفكرة ، والرأي ، عندهم واسعة .

ونجد ان الشيوخ الذين سبقوهم في الجهاد والكتابة ، والخطابة ،
والشعر ، والصحافة ، امثال الشيخ العالم (ابن باديس) وخليفته (الشيخ
البشير الابراهيمي) . كانت طريقته في الكتابة والتعبير محافظة ، من
حيث الثقال ، والاسلوب ، والعرض . أما تلامذتهم كالشاعر (الخرفي)
واخوته . فانهم من أصحاب المدرسة العصرية الجديدة . التي جمعت
محبة اللغة العربية ، في قلبها وأفكارها ، وسارت على الاسلوب الحديث
القريب من النهج الاوربي في سيرها ، ومسالكها .

والملاحظ ان الشاعر في قصائده متأثر بالمدرسة المنهجية ، وبالروح
الشابة ، لشاعر تونس (أبو القاسم الشابي) .

وخاصة بحماسة ، وطريقه عرضه للفكرة ، وبأغلب مفرداته .
ويشاركه في هذا شاعر جزائري معروف ، من شعراء الطليعة وهو (مفدى
زكريا)^(١٧) . . . والآن لنسمع ماذا يقول الشاعر (الخرفي) في رائته
الشعرية عن بلاده (اطللس المعجزات) التي اتقاها في مهرجان الشعر في
دمشق عام/١٩٦٢ وفيها وصف جميل لوطنه ، وثورة أحرارها^(١٨) :-

أي سفح ؟ من عاصف الظلم ساخر
وذرى تطح السماء مفاخر

(١٧) من شعراء الجزائر المعروفين ، شاعر ذو نفس شعري رائع ،
وروح ثائرة . نشر بعض قصائده في مجلات المغرب - كدعوة الحق -
وغيرها .

(١٨) راجع/الفكر العدد/٥ س/٧ سنة ١٩٦٢ ص/٥ .

أي صوت ؟ مجلجل يصدع الأفق
 آلام النفير ؟ يا ابن (الجزائر)
 شاكك الخلد فاستجبت فقل لي
 انت للنصر ، أم الى الخلد سائر ؟
 مل سمع الوري أنين الضحايا
 وعليه عزفت نحن البشائر
 تنزى دما ، فيورق غصن
 وعلى الغصن يرسل اللحن طائر
 وارتمت مقلتي على شبر أرض
 من بلادي ، فرقرق الدمع فائر
 كم توسمت آية المنجد فيه
 مطرق العين ، شارد القلب ، حائر
 معجزات السماء غاض زواها
 فوق شبر مخضب التراب ، عاطر
 * * *
 وبعد ذلك يخاطب المجاهدين الأحرار من ثوار الجزائر فيقول
 .. أيها الزاحفون زحف المنايا
 في ذرى (الأطلس) الاشم المصابر
 يا نسر الجبال حديق منكم
 رابض في الثرى ، وحلق كانسر
 .. غاض نبع الحياة فالحر منكم
 وارد يستقي الردى ، غير صادر

أتسم المجد وانخلود وأنهم
مهرجان انطلاقنا ، والمنابر

لست أخشى على العروبة شرا
ما بقي في جبهة العرب ناثرا

★ ★ ★

ومن قصائده التي استعرض فيها البلاد العربية وصلتها بالجزائر -
قصيدته (نوفمبر) وهو الشهر الذي أسماه شهر (المواقف والبطولة)
و (زناد بركان) الثورة حيث قال (١٩) :

بايعت من بين الشهور (نوفمبرا)
ورفعت منه لصوت شعبي منبرا

شهر المواقف والبطولة : قف بنا
في مسمع الدنيا ، وسجل للورى

فلأنت مطلع فجرنا وزناد بر
كان ، أثرت كمينه ففجرا

دوت بمطلعك الخضيب رصاصة
فاهتزت (البيضاء) وانتشبت الذرا (٢٠)

وانداح فجرك عن مصب من دم الا
حرار ، فاتعش الجديب وأزهرا

خبأت معجزة تمخض ليلك الدا
جي بها ، والأرض في سنة الكرى

(١٩) راجع/مجلة الفكر - التونسية العدد/٤ س/٧/ ١٩٦٢/

ص/٢٠ .

(٢٠) البيضاء - من أسماء الجزائر .

يا وثبة الاحرار مناء ، يا (نفمبر)
لم تزل علماً لقافلة السرى
قدست فيك النار تلتهم الدجى
فتحيل ظلمته لهيأاً أحمرأ
قدست فيك الدمع جف بمقلة
أغفت لتكتحل الصباح المسفرا
واللفظة الخرساء يخنقها الصـ
سدى ، والجوع ، في شفة المطوح في العرا
قدست فيك الموت مفتخراً بمن
يعلوا المقاصد كي يتيه ويفخرا
والصمت في شفة الممزق لحمه
اربا ، يناجي ربه مستبشرا
والفقر أغرته المطامع ، فانزوى
صلفاً ، ولوحت المنية فانبرى
والشيب خضب بالدماء ، فما احتفى
بالعمر ، صوح نبته ، أم أزهرأ
والطفل يلفظ بالطوى أنفاسه
تدياه خطاً بالرصاص وما درى
قدست فيك الشاهقات ثلوجها
وصخورها ، وأقامت منها الشـعرا

★ ★ ★

ثم يعرج على (المغرب العربي) والبلاد العربية واحدة فواحدة
فيقول :

يا موجة في (الرافدين) يثريها
اعصار شعبكم أقام ودمرا
.. أقمت بالرمضاء فيها بالريا
ح النهوج تتعل الجديب المقفرا
بالثاقه الوجناء فيها لم تزل
عربية الخطوات ، شامخة الذرا
أقمت بالحادي وبالفصحى التي
تاجي بها الليل الجميل المقفرا
بالخيمة السوداء ، بالليل الأنبيـ
س بناها - ما انفك - (طالي القرى)
.. أقمت بالصحراء مهداً لانبثا
ق الوحي نقاها (حراء) وطهرا
.. عربية الأنساب ، سل تاريخها
يا من على التاريخ زوروا قرى
يا روضة الشهداء ، من أرض الفدا
يا أسد مغلها ولا اسد الشرى
يا روضة الشهداء ، لولا كعبة
هي قبلتي سميتها ام القرى
.. لولا اختتام الوحي بالهادي ولو
لا روضة فيها أقام معطرا

أقسمت ان (الاطلس) السدا
مي يخبي للبرية هادياً ومبشرا
.. الله أكبر ، جل من خلق انجبال
وشق فيها من دمانا أنهرا
الله أكبر سوف تبقى حرة
عريية ، حكم الرصاص وقدرنا
الله أكبر ، للدماء ، للنفار في
كبد السما ، الله أكبر للذرا

★ ★ ★

حيالك - الله ، أخي الشاعر - (الخرفي) • وقرت عينك بحرية
- الجزائر - التي ضحت بدماء شهدائها ، وبأرواح أبطالها ، وسجلت
الصفحات البيض الخالدة ، في جبهة الدهر ، وفي محيا التاريخ اذا ذكر
اسمها ، ذكر معه الفداء ، والبسالة ، والايمان بحق الحرية وروادها ،
الذين دافعوا عنها ، وعن لغة أجدادهم الكريمة ، ومجدها العظيم الشامخ ،
الذي أنبت تربته البوasl من حملة السلاح والقلم •



يا حبذا عهد (بغداد) واندلس
عهدي بروحي افدي عوده وذوي
من كان في ريبة من ضخم دولته
قليل ما في تواريخ الشعوب روي
يا قوم هذا مسيحي يذكركم
لا ينهض الشرق الا حبنا الاخوي
فان ذكرتم رسول الله تكرمه
فبلغوه سلام (الشاعر القروي)
(القروي)



الشاعر الغوري

رشيد سليم الغوري

شاعر كبير ، وجندي باسل حمل السلاح الفكري والشعري ، في معركة (العروبة) ضد أعدائها ومستعمراتها ، في الوطن العربي والمهجر .
لم يُدرس شعره الضخم ، وانتاجه الوافر دراسة العلم العميق ، والتحليل الدقيق . خطيب ناثر ، وشاعر ناثر . يجمع الجرأة والشجاعة الادبية في برديه . ويحمل القلم الصريح في يمينه . حاربه قوى الظلم والاستعباد . فكان الثابت الذي لا يتزعزع ، والقوي الذي يحمل رسالة الأمة بأمانة واخلاص !! من ضبعه الوفاء ، ومن شيمه الاباء .

شعره يتعالى سمواً وفكرة في القضايا (القومية) و (الوطنية) . ولكنه يضعف قوة ويقترّب تحليقاً في النواحي الشخصية الخاصة . ايمانه لقوة الامة العربية ولقنها وتاريخها لا يدانيه ايمان آخر . لا يفسره التعصب ، ويتبعد عن التفرقة .

هاجر الى البرازيل عام ١٩١٣ كما هاجر غيره مضطراً وهو يودع أهله ووطنه ومحبيه بعيون الشاعر الملهم ، واحساس الانسان العبقري .

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٢٦

عاد لبلاده ، عام ١٩٥٨ ومّرّ علي في (جامعة برشلونة) في الثامن عشر من تموز من العام نفسه ، وأودع لي ديوانه الكبير ، ورسائله المعطرة ، وصورته الكريمة ، لا زالت كلها أعتز بها ، وأتذكر أيامها •

أما حياته العامة فهي ذات الحلقات التالية :

١- ولد في ١٧ نيسان عام ١٨٨٧ في (البربارة) انقرية الساحلية بين مدينتي (جيل والتبرون) •

٢ - أصلهم من قرية الشوير المجاورة لصنين الشاهق •

٣ - استاذ الاول الشاعر قيصر الغرزوزي الذي استفاد من تسامحه ، وشاعريته •

درّسَ في (مدرسة الفنون الامريكية) بصيدا وهو في الثالثة عشرة من عمره • وانتقل منها الى مدرسة (سوق الغرب) و (الجامعة الامريكية) تداول التعليم في مدارس طرابلس ، والميناء ، وبشمّزين - والكلية الشرقية برحلة • ومدرسة الانكليز في الشوير • ومدرسة الامريكان في سوق الغرب •

مات والده سنة ١٩١٠ وتعهد بتربية اخوته وأغلبهم ادياء وشعراء وهم: قيصر الخوري (الشاعر المسدي) وفيليب وفؤاد وأديب ونديم ، وفكتوريا ودعد •

عاش مع عمه في البرازيل بمدينة (ميناس) اشتغل في التجارة ولم يربح في سوقها لانه لم يتعود فنون أصحابها !!

آثاره :

(١) الرشيدات ١٩١٦

(٢) القرويات ١٩٢٢

تم أصدر ديوانه الكبير سنة ١٩٥٢ في البرازيل وقد ضم جميع أشعاره واحتوى على أغلب دواوينه المطبوعة والمخطوطة وهي :

- (١) البواكير
- (٢) الاعاصير
- (٣) الزمازم
- (٤) الازاهير
- (٥) موجات قصيرة
- (٦) زوايا الشباب

واعيد طبعه في القاهرة سنة ١٩٦١ مع مختارات قليلة من شعره المتأخرة في عودته للوطن العربي^(١) .

لقبه (باسم الشاعر القروي) أحد ناquديه من دعاة الفينيقية وأعداء العروبة . فراقه هذا القلب الذي اريد به اندم ، فحول الى مجد وفخر !! لي به صلات الاخوة والصداقة . وقد ضمنا مجلس في لبنان في صيف ١٩٦٤ فوجدته لا يختلف طابعاً عما جاء في شعره من لطف ، وعبقريّة ؛ وحماس ، ودفاع عن العربية وتاريخها وأوطانها ، وهو في كل الظروف والفرص لا يتناسى محبيه ، وهم لن يتناسونه . شأنه شأن اخوته الشعراء المقدّرين لعروبتهم ، والمحيين لآباء لغتهم أمثال (آل النعلوف) و (الجرجي) و (فرحات) و (مسعود) و (طعمه) و (لطف الله) وأبي ماضي و (صيدح) . وغيرهم ممن لا يبخلهم اليراع ، ولا ينسى فضلهم الأديب ولا يتجاهل مقامهم المؤرخ ، أو يغفل ذكرهم الناقد !!

(١) يراجع عنه - (الشاعر القروي) - في ديوانه ط١/١٩٥٢ ومختارات (شعراؤنا) صادر - بيروت ١٩٦٠ للاستاذ عبداللطيف شرارة ص/٥٢ وما بعدها .

الشاعر القروي

صوت العروبة الداوي في المهاجر والوطن

ونفيرا الصارخ في الملمات والمحن !!

أطال القرن التاسع عشر يتأب متباطئاً من ثقل أحداث القرون التي
سبقتة • وكان الشرق العربي يومذاك ، راكدا هامدا • كان مومياء محنطة •
أو حلم ليل طويل مزعج • لا تظهر أنوار فجره •

و (لبنان) و (سورية) أو (بلاد الشام) كما كانت تسمى في عهد
الدولة العثمانية الماضية • والى عهد قريب • لم تظهر فيها من حركة حياة
أو تجديد • الا في بعض الزوايا من المساجد الاسلامية في الساحل • أو في
الأديرة المسيحية التي احتلت جانباً من شواحق الجبال اللبنانية • كل في
حقله ، يحرق الأرض الموات ، ويذر فيها بذور المعرفة • وينميها بتوجيهه
وخطته وعقيدته • فتتحول الى بعض الشجيرات النامية أو الزهرات المنورة •

ولما قامت الحرب العظمى الاولى • وأصبح الرجل المريض يأن من
أوجاعه • عمت المجاعة (لبنان) • فصورها شعراؤهم تصويراً جميلاً يبعث
على الأسى ، ويزيد في اللوعة^(١) • فضاعت الأنفوس الحرة من ظلام القسوة ،
فبحثت عن جو تقي يلائم ضبعها ، ويساعدها على النمو والحياة •

وكانت الهجرة الى العالم الجديد قد فتحت أبوابها منذ سنوات قليل

(١) سنضع دراسة مقارنة بين قصائد البارزين من شعرائهم الذين
صوروا هذه الفترة • امثال الامير نديم آل ناصر الدين • والاختل الصغير •
وشبلي ملاط وغيرهم •••

الحرب تضم اليها الوافدين المهاجرين من سائر أبناء الشرق العربي • وخاصة من لبنان وسورية ، وفلسطين ، والأردن • أما العراق فهو وان كان لم يسارع الى تلك الهجرة ، ولكن رائدها الاول كان عراقياً^(٢) !!!

وفي سفينة ملأت جوانبها الحشرات ، والدموع والآهات • لفراق الأهل والوطن • حيث هومت حول عيون ركايبها الأحلام والتأملات ! كان هناك شابا نخرج في مدرسة (الفنون الاميريكية) بصيدا ، ودرس في الجامعة الاميريكية بيروت • طويل القامة ، أسمر النجبهة ، لطيف المعشرة • ضاحك الشجر • يتكلم اللغة الفصحى ، ويتنادر بالعامية ، ولغة الزجل • ولكنه اذا ما داهمته سمادير الوحدة والنوحشة • رجع الى عوده الذي يعزف على أوتاره ، ويردد عليه بعض أشعاره •

والدين معه ينادونه باسم (رشيد سليم الخوري) • وتقب (الخوري) يدل على مكانة واحترام • لمن كان يحمله ، لان له حصة في اسرة الكنيسة • حتى ولو كان يخالفها في بعض الآراء والأفكار ، داخل نفسه ، أو في عالم مجتمعه •

ان الكثير من الكتاب والدارسين لأدب شعراء المهجر لم يدرسوا لنا بمؤلفاتهم وبحوثهم ، دراسة عميقة ، العوامل النفسية التي أحاطت بشعرائه ، يوم أن فارقوا وطنهم ساعة الرحيل^(٣) • كما وانهم لم يلتفتوا الى الانطباعات التي تركتها الهجرة ساعة مولدها في آثامهم • وفي عام مفارقتهم للوطن • وهم أنفسهم لم يفصحوا عن هذه الناحية الالاما • قال الشاعر القروي في مقدمة ديوانه الذي أخرجه في البرازيل عام ١٩٥٢ مايلى^(٤) يصف كيف

(٢) راجع/المغتربون العرب في امريكا الشمالية - للدكتور جورج طعمة ط١/ دمشق/ ص١٦/ ١٩٦٥ •

(٣) لقد كتبنا في مطلع هذا العالم دراسة عن (شعر الحنين ومجبة الوطن عند ابي ماضي) ونشر في جريدة (الانوار العراقية) •

(٤) راجع مقدمة ديوان (الشاعر القروي) ط١ / البرازيل / ١٩٥٢ ص١/ م •

ودع لبنان عام ١٩١٣ مهاجرا الى ديار الغربة :

« فكنت أروح اليه كل مساء أعزف ساعة واطالع ساعة ثم أنام حتى توقظني العصافير مطلع الفجر ، فأهبط لأرتمي في حضن صعيد طيب اقلب عليه جسدي تقليا ، وأشم حصاه وترابه ، وأبل قلبي الهيمان بمقدار كأس من الندى أترضها من شفاء أعشابه ، وأترحقها من عيون أزاهيره • ثم أعود ساعة في منعرجات جبلية تتحدر بي الى جدول أبترد بذوب لجينه ، وأعود الهوينا مجيلا طرفي بين برّ لبنان وبحره وسمائه ، مائلا جوانحي من نسيجات أسحاره وتمعنونا من مناظره الساحرة أفلاما أذخرها في حنايا صدري ، لأعزّي بعرضها على مخيلتي كلما خيم الحزن على مضجعي ، في ليالي غربتي الموحشة • »

★ ★ ★

تصارعت الاقلام في البلدان العربية والمنهج بشان (القروي) فمنهم وهم : الوطنيون من أبناء العرب قد أعطوه حقه من الاعجاب والتكريم •

أما الآخرون من الحاقدين ، فقد نقموا عليه لترديده اسم الوطن الأم ، ولرفعه راية العروبة عاليا ، ولتصرته لمواقف الثورات الحرة في المشرق والمغرب • وقد استطاعت (أعاصيره) و (زمازمه) و (موجاته) أن تقضي على صيحاتهم ، وأن تخفي ضجيجهم ، وأن تميت أفاعي حقدهم وسمومهم •

يستطيع قلم الناقد أن يقول كل شيء في شعر (القروي) واسلوبه ، وألفاظه ، ومعانيه • ولكنه لا يستطيع أن يتعرض الى طهارة جيئه ، ونقاء ضميره ، وصدق عرويته • ونزاهته اليئة ، وانسانيته الطيبة •

قال عنه الناقد الأستاذ عبدالمطيف شراره •

« هذا الحسن الانساني المتبصر الذي لا تشوبه شائبة من سذاجة ،

أو رعونة • هو كل ما في شاعرية (القروي) من أسس وقواعد وأعمدة^(٥) •

» و (الشاعر القروي) هو اليوم في شعراء العرب الذي يعبر عن أمة ، وهو الوحيد فيهم الذي يؤدي في شعره رسالة^(٦) •

ثم أورد الناقد بقوله :

تنظم أكثر موارد الوحي وطرق الاحساس العربي لديه في نقاط متعددة أبرزها :-

(١) حبه العذري

(٢) انفته وكرامته

(٣) روحانيته

(٤) حريته^(٧) •

دعاد نادي متخرجي الجامعة الاميريكية ببيروت عام ١٩٥٩ بعد عودته لوطنه ، بدعوة من جمعية (انعاش القرية) فقال من قصيدته (عرائس الالهام) ، وهي تصور جانباً من حياته :

•• ضننتُ على نفسي لأنفع غيرها

وعشت كأهل البؤس من أجل بئس

•• يفيض على السعد من كل جانب

فأجعله وقفاً على كل تاعس

(٥) راجع سلسلة (شعراؤنا) رقم ١ - الشاعر القروي - دار
صادر بيروت ط ١/١٩٦٠ ص ٨ •
(٦) المصدر السابق ص ٦ •
(٧) المصدر السابق ص ١٦ •

كأنني طود كلل الثلج هامتي
وفاضت سفوحني بالعيون البواجس

عدمت نظيري في وفائي لامتي
فقل عشيري حين قل مجالسي

.. قرب خطاب لي يسوق كتيبة
وقافية ترمي العدى بالفوارس

وكم غارة لي (بالاعاصير) حممت
وضجت بأبطال الجهاد الأشاوس

بروحي ملأت الأرض نسلا مباركا
بني تلاميذي ، بناتي مدرسي

بتلقيح أفكار وغرس مبادئ
سلوا كل أحرار الحمى عن مغارسي

ثم يمرج على معنى الصداقة فيقول :

.. ولا خير في خلٍ نشيد بحبه
جهاراً ، ويجفونا لهمة هامس

نودعه عند الرواح بقبلة
ويغدو كأننا يتنا حرب داحس

تنتفت أفاعي القدر كل سموها
ويضرب عدائي سادساً إثر خامس

فما كان صدري للضغينة موطننا
ولا كان رأسي معلا للدهاس^(٨)

★ ★ ★

أما تفاخره باللغة الفصحى (لغة عدنان) ، فيبدو في قصيدته بذكرى
(أبي الطيب المتنبى) اذ قال^(٩) :

*** تسجد ملوك الشعر من كل أمة
اذ رفعت بند الفصاحة - (عدنان)

فما بلغوا تلك السماء ولا دنوا
ولو طلوعوا فيها شمساً لما بانوا

★ ★ ★

ثم يخاطب (نسر القريض) بقوله :
اذ أنت أرمقت التجوم ترنحت
أزاهير من تغريدهن وأفان

فيا لك من نسر له زار ضيغم
زمازمه في مسمع الدهر ألحان

تخطى سماء البقريين وانجلت
له خلف أكوان الاناسي أكوان

.. ولولا رجاء الفوز لم ينب مضجع
بحر ولم يطمح الى المجد فتيان

(٨) راجع - ديوان القروي ط ٢ / القاهرة / ١٩٦١ ص / ٧٢٩ .
(٩) راجع - ديوان الشاعر الثوري ط ١ البرازيل ص / ٣٨٢ .

ولو هانت الدنيا على كل طالب
لا شاقنا ربح ولا شق خسران

★ ★ ★

يمن علينا الدهر فيك وإنه
على نفسه لو يعلم الدهر منان
بك اشتهر العصر الذي أنت فخره
وأنت له التاريخ والمجد والشان
خلدت فخلدت الزمان وهكذا
تموت وتحيا بالنوابع أزمان

★ ★ ★

أما روح التسامح والاخاء العربي فيتجلى في قصيدته المشهورة (عيد
البرية) اذ يقول وفيها التفاتة نحو (بغداد)^(٩) :

عيد البرية عيد المولد النبوي
في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي ابن عبدالله من طلعت
شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من انقفر نوراً للورى وهدى
يا للتمدن عم الكون من بدوي !
يا حبذا عهد (بغداد) وأندلس
عهد بروحي أقدي عوده وذوي

(١٠) راجع/المصدر السابق ديوان الشاعر ص/ ٢٢٥ -

من كان في ريبة من ضخم دولته
فليتل ما في تواريخ الشعوب روي

يا قوم هذا مسيحي يذكركم
لا ينهض الشرق الا جنا الاخوي

فان ذكرتم رسول الله تكرمة
فلغوه سلام الشاعر القروي

★ ★ ★

أما عن أثر (العراق) في شعر الأخ الشاعر الكبير القروي •

فنحن قد سبق وبيننا ان الشعراء الذين مروا علينا في كتابنا وأبتنا
نماذج من آثارهم الشعرية ، يخلفون اسلوبا ، ومنهجاً ، وتفكيراً ، في نظرتهم
الى وطننا العراق • فالذين زاروه واختلطوا بأهله ، أو عاشوا فيه فترة طالت
أو قصرت • تأثروا دون شك بما منحهم هذا البلد وسكانه من عواطف ،
وحنان ورعاية وكرم • لهجت به ألسنتهم ، وعبرت عنه مشاعرهم ، في
أشعارهم ، أو كتاباتهم ، أو نثرهم ، أو أحاديثهم الخاصة •

أما الذين سمعوا بالعراق ، واهتزوا لأحداثه وهم لم يروه رؤيا
البصر ، ولم يجتمعوا بسكانه ، فما تعبهم الانوع من أنواع اللطف العربي
المصادق ، الذي تهز صاحبه شمائل الأريحية ، فيتفض للنداء ، ويسرع
للخير ، ويشارك في البهجة والملامات •

والشاعر القروي من هذه الفئة ، لم ير العراق ، ولكنه درس طبيعة
أهله ، وعرف ما عندهم من مكارم أصلية فحركه ما أصاب البلاد العربية في
تاريخها المعاصر وبلادنا - من أهوال ، وأحداث • ف سجلها كما سجل غيرها
بأمانة ، وحب ، وإيمان •

وكان العراق في رأيه جزء لا ينفصم من هذه الامة العزيزة الذي

هو منها ، وفي الطلائع الاولى من أبنائها في الوطن ، أو المهجر .

قال من قصيدته (تحية الأندلس)^(١١) عندما زار الشاعر الاسباني المعروف (فرنسيسكو ثيلاسييا) مدينة (سان باولو) وحاضر في أشهر مجامعها وأنديتها العلمية والادبية منوهاً بأمجاد العرب وعزتهم القومية في اسبانيا (والاندلس) مباهيا بنسبه العربي . وقد كرمته (الرابطة الوطنية السورية) فالتقى الشاعر القروي موشحة رائعة منها :

... فإذا (بغداد) عادت كاتقديم
موطن الشعر وديوان العلوم
وإذا رن بها عود النديم
مرجفاً بالحب أصحاب النجوم
ومثيراً لوعة الليل البهيم
ومديراً أدمع الفجر مُداما
عند هذا سوف نهديك السلاما

★ ★ ★

ولما وصل (لبنان) سنة ١٩٥٨ بعد غربة طالت خمسة وأربعين عاماً ،
ألقى في مدرج الجامعة السورية قصيدة أسماها (عودة الشاعر) :

... أنا العروبة لي في كل مملكة
انجيل حب ولي قرآن انعام

سل عهد شامي و (بغداددي) واندلسي
عن عمق فلسفتي عن عدل أحكامي

ما اخضوضر الشرق الا تحت اقدامي
وازهوهر الغرب الا تحت اعلامي

(١١) المصدر السابق ص/ ٢٥٢ ط١/ البرازيل .

تمشي البطولة والسحر الحلال معي
 فلأرض ملعب آساد وآرام
 نقشت في الشمس طغرائي وما برحت
 مرسومة في جبين اندهر أختامي
 ما غيرت نكبات الدهر من شيمي
 وإن طوت في ثايا الترب أطامي
 •• تأبى العروبة أن تنسى اصدیق لکي
 نرض العدو ويأبى دينها السامي
 قميص (بغداد) لم تبرح مزرة
 بمروءة تتحدى ألف مفصام

★ ★ ★

هذا (الشاعر القروي) الذي يحاول الانسان الكاتب أن يحيط بسر
 عظمتة الشعرية ، فيرتد اليه البيان عاجزا ، والقلم متعبا ، لأن له نواح قل
 أن تحيف بها عبارات الاعجاب ، وله مكارم لا تسرد جوانبها جمل في
 صفحات كتاب !!^(١٢) فهو ربيب بيت الشعر ، ومن سدة الحكماء البلغاء •
 والذي لا زالت الامة العربية لم تف له بدين واحد من ديونه عليها • منذ
 أن ودع أرضها مهاجرا وهو في ربيع الزهور ، وعاد اليها وهو في خريف
 العمر !!

ولا أحسبه يوما مدلا أو متعاليا على أمته واخوته ومعارفه بما قدمه لهم
 من أطايب الشعر ، ومن حصاد الفكر والشعر •

(١٢) راجع/ديوان القروي ط٢/القاهرة/١٩٦١ ص/٧٢٢ يستحسن
 مراجعة (مع الشعراء) للاخ حارث طه الراوي ففيه فصل عن (الشاعر
 القروي) وذكرياته ص/١٢٦ •

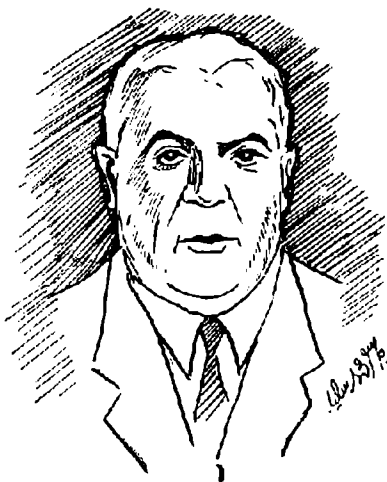
أحمره الفجر بين النخل ما يقد
أم وجهك الطلق (يا بغداد) منفرد
أم لفني الليل والاحلام فاختلفت
عيناي في الليل ما أدري الذي أجده
نفضت نوم الضحى عن مقلتي لارى
هل ذكريات (بني العباس) تحتشد
أعاد عهدك والدينا تفاحكه
للعبقية ، والتخليد ما يلد

شفيق جبيري

■

■

■



شفیق جبري

شاعر (الشام) كما يسمونه مرة ، وأديبها الكبير كما يسمونه عدة مرات - ولكننا نقول بأن إطلاق الألقاب والنعوت والكنى على الأشخاص من حملة الأقلام لا يقدم ولا يؤخر من منزلتهم بين القاد والمصنفين ، بقدر ما ترفعهم آثارهم الفكرية من شعرية ونثرية .

هذا ونحن لا نريد أن نبخس هذا الأستاذ الجليل حقه من الاحترام والتقدير ، لما له من أياد يفيض على الأدب الرائد وسالكي سبيله .

والاستاذ (شفيق جبري) هو من أبرز الكتاب في سورية تكلم عن نفسه بصراحة ، وعن ذاته بطلاقة ، وعن خياله بوضوح ، قل أن تكلم عنها أديب سوري غيره ^(١) . وتعجب الانسان حقاً هذه الصراحة .

مرت أدوار حياته بعدة مراحل . فمن تجارة مع والده ، الذي أخذه

(١) راجع كتابه (أنا والنثر) - القاهرة - ١٩٦٠ ص/٣ وما بعدها
وكتايب الاستاذين سامي الكيالي وسامي الدهان في دراستهما عن الأستاذ (جبري) .

العراق في انشعر العربي والمهجري - ٢٧

الى فلسطين قبيل الحرب الاولى • الى دخوله المدرسة وتلقيه العلم على أيدي
الرهبان الذين أفادوا ذهنه المادة النحوية ذكرها لهم بخير^(٢) •

وقد تحدث لنا عن سير دراسته ، والمؤلفات التي كانت تدرس لهم ،
من كتب الشرتوني ، واليازجي والشدياق • وعن الدواوين الشعرية التي
تأثر بها وخاصة ديوان المتبي ، والمؤلفات القديمة القيمة - كآثار ابن المقفع ،
وابن خلدون والحريري •

كما طالع واستفاد من مؤلفات الكاتب الفرنسي الشهير (أتانول
فرانس) •

والاستاذ (جبري) يرى في الكاتب وينبغي له : « أن يأخذ من كل
شيء بظرف حتى تكون ثقافته قوية ، كما كان (الجاحظ)^(٣) •

كتب في أول أمره محاولات في الفلسفة والعلوم بجريدة (المذهب)
عام ١٩١٤ • ومن غرابة الصدف ان الكاتب نشر أول مقال أدبي في جريدة
استاذ عراقي كان يعيش خلال الحرب العظمى في (دمشق) وأصدر
(لسان العرب) وهو الكاتب المعروف (ابراهيم حلمي العمر)^(٤) • ثم
أصبح يكتب وينشر في امهات المجلات والصحف العربية •

أما شعره فهو مقل فيه يتصيد له المناسبات ولا تهزه الا الاحداث ،
والدوافع النفسية والاجتماعية القوية ، من داخلية ، وخارجية ، « يمتاز
شعره بالقوة والجزالة والفيض • فاذا نظم رأيت العاطفة المتقدة والملفظ
المختار ، والاسلوب الجزل » •

(٢) راجع : أنا والنشر ص/٣ وما بعدها • وفي فصوله الاولى •

(٣) راجع (أنا والنشر) ص/٢٨

(٤) المصدر السابق ص/٣٢ و ص/١٦٣

ونحن نعتقد بان « هناك مجلة باسم (لسان العرب) » للاستاذ
(أحمد عزت الاعظمي) اصدرها في (الاستانة) •

« ولمباهج الطبيعة أثرها في أدبه ، فاذا عب من مناظرها امتلأت نفسه
بالفيض والخير والجمال »^(٥) .

★ ★ ★

زار البلاد الاوربية والاميريكية واستفاد من هذه الرحلات وانعكاسها
على نفسه حيث كتب عنها وما وجد فيها من جوانب التقطها ذهنه المفكر ،
وخياله المبدع !! كما زار العراق ، والجزيرة العربية .

– دخل وظائف الدولة من سنة ١٩١٨ .

– عين استاذاً ومديراً لمدرسة الآداب العليا بدمشق سنة ١٩٢٩

– كما أصبح عميداً لكلية الآداب في جامعة دمشق سنة ١٩٤٨

واتخب لها عميداً لها أربع مرات . حيث ترك الخدمة عام ١٩٥٨

– يتكلم من اللغات الاجنبية اللغة الفرنسية ويجيدها كتابة وقراءة .

– عضو في انجساع العلمي العربي بدمشق ومن أعضائه المعروفين ،

وشعرائه المحترمين . عرف بالعلزلة ، والبعد عن الصخب ، والعيش

في جو الطبيعة الرؤوم . وحضنها الدافئ ، وقلبها السمج !!

وبعد عن التكلف والمجالس اللاغطة . وهو يعيش أغلب أيامه

في (بيته) الصيفي (بلودان) .

– كانت له صلات مع الشاعر العراقي المرحوم (جميل صدقي

الزهاوي) وقد رثاه بقصيدة فريدة مثينة .

(٥) الأدب العربي المعاصر في سورية للاستاذ سامي الكيالي ص/١٥٧

ط/١/ سنة ١٩٥٩ كما يراجع الفصل (مذهبي في الكتابة) من كتاب

(أنا والنشر) ص/١٦٣

- (١) المتنبى : مالىء الدنيا وشاغل الناس
- (٢) الجاحظ : معلم العقل والأدب
- (٣) العناصر النفيسة في سياسة العرب
- (٤) بين البحر والصحراء
- (٥) دراسة الاغاني
- (٦) أبو الفرج الاصبهاني
- (٧) محمد كرد علي
- (٨) أنا والشعر
- (٩) أنا والنثر

أما من آثاره المخطوطة :

- (١) نوح العنديل (ديوان شعر)
- (٢) على صخور صقلية - رحلة الى أوروبا
- (٣) أرض السحر - رحلة الى أمريكا
- (٤) الشدياق
- (٥) تفسير نصوص
- (٦) أفكارى

★ ★ ★

هذا الوجه الكريم من وجوه الأدب الحي ، من دمشق الشام • لم نرغب الاطالة في عرض سيرة حياته فلمنزلته المحترمة ، وأدبه المجدد ، وشعره الرائق ، ونثره الجميل ، وشخصه المعروف جعلنا أن نعرض هذه السمات العامة ، والزهرات المتناثرة •

شفيق جبري

شاعر نفض النوم عن مقلته

ليري أمجاد (بني العباس) في (بغداد) !!

كانت الدراسات الادبية في هذا العصر عن تراثنا القديم ، تبدو في محاولات لم تكتمل فيها جانب النضوج العلمي والموضوعي . واذا ظهرت دراسة طريفة عن موضوع علمي أدبي سرعان ما يلتفت الأنظار ويدعو للتقدير والاهتمام .

ومنذ سنوات ليست بالقليلة طلعت على طلبة الأدب ومحبيه ، دراسة عن كتاب (الاغاني) لأبي الفرج الأصبهاني ، لاستاذ جليل وشاعر معروف . هو أديب الشام (شفيق جبري) .

وكانت تلك محاولة طيبة لدراسة هذا الكتاب الفريد في بابه ، ومادته ، وخصوصه ، واسلوبه . لسا معرجين عليه كثيرا ، نظرا لشهرته ، وتداوله ، ومع ما فيه من نفائس عربية ، وتراجم أدبية ، لم يعن واحد من الباحثين في العراق بدراسة الاغاني ، دراسة علمية رصينة ، تؤدي الى شرح ما فيه وتبيان ما يحويه . أسوء كان ذلك في موضوع الرموز الموسيقية ، أو الاصوات الشعرية ، وما يعقبها من ألحان .

كما اننا لم ندرسه حتى الان من حيث موارده الاولى ومصادره الاولى ، التي حوتها صفحاته الوفيرة .

و (شفيق جبري) في كتابه هذا يبدو باحثا متفهما لتلك النصوص ،

ومعجبا بها ، ولا أقول انه سابر لأغوارها العميقة ، أو كاشف لجميع رموزها ومغاليقها • هذا من جانب الكتابة ، أما من جانب الشعر ففي الشام كما قلت في بعض فصول كتابي هذا : ان فيها مدرستين • مدرسة المحافظة على الروح البحرية الشامية الاصيلية • ومدرسة التطور السريع والاقتباس الفني من المدارس الادبية والشعرية الحديثة التي تفد من الغرب •

ومن أصحاب المدرسة الاولى التي لها سماتها وصفاتها وخصائصها البارزة ، تبدو شخصية الشاعر (شفيق جبري) • في جانب (خليل مردم) وجماعته من أبناء الشام •

أما المدرسة الاخرى من أبرز شعرائها (نزار قباني) اليوم • ويتميز (شفيق جبري) بأسلوب ثري أدبي حيث يظهر في كتاباته ودراساته القليلة التي نشرها أمثال (أنا والشعر) و (أنا والنثر) •

وقد كتب الاستاذ الشاعر (شفيق جبري) بأسلوبه انصريح وقلبه المتميز بالمرونة والجمال • عدة دراسات في مجلة (الرسالة) و (الثقافة) و (الكتاب) و (المجمع العلمي العربي) • وأصدر دراسة طريفة الموضوع عن (العناصر النفسية عند العرب) • وأجمل تلك الكتب وأبرزها (دراسة الأعاني) الذي نشر صورة مختصرة منها في سلسلة نوابغ الفكر العربي • ومما قاله فيها :

« وإذا خلد كاتب نفطته الى روح الالفاظ وأسرارها ولصبه هذه الألفاظ في قوالبها ، ولخفته لغته على القلوب والافهام ، ولارسال كلامه على

(١) يستحسن مراجعة (أنا والنثر) للاستاذ شفيق جبري ط/١٩٦٠
الفصول الاولى من الكتاب
(١) راجع نوابغ الفكر العربي عن أبي الفرج الاصفهاني •• منشورات دار المعارف بمصر السلسلة رقم/١٠

سجتيه دون شيء من التصنع واصفا ما يذكره من الاشخاص والاشياء بحقائق
الصفات وازناً كل صفة من هذه الصفات بموازينها دون شطط ولا سرف .
واذا خلد - لهذه الخصائص كلها (فأبو الفرج الاصبهاني) على رأس
الخالدين ... وكان من عصره السمع والبصر روى ، وصور ، وألف ،
وكتابه (الاغاني) وحده يعول مكتبة بأجمعها * »

قسم الناقد الدكتور (سامي الدهان) أغراض شعر (شفيق جبري)
الى الشعر القومي ، والشعر الغنائي ، وقال عنه في مقدمة دراسته (٢) :

وهذا شاعر آخر من هؤلاء الشعراء الذين نعوا في صدر هذا القرن ،
ونظموا الشعر في اغراض شريفة ، فاسهموا في النضال والكفاح ، وعلموا
اللغة العربية وآدابها ، وتغنوا بالطبيعة ، والبطولة ، والعروبة . فكانوا
حراس هذا الوطن وبلابله *

اما الاستاذ الكاتب (سامي الكيالي) فيصفه * (٣)

« بأنه صوت كل حزب وطني ، وقد انصح في شعره عن عواطف
البلاد الوطنية ونزعاتها القومية *

« واذا رجعت الى تاريخ سورية كان شعره جزءاً من هذا
التاريخ * »

ان الشاعر (جبري) قد اثرت فيه شاعرية وآداب بعض الوجوه
العربية الكبيرة . حيث تأثر بالمتنبي ، والبحتري ، والارضي ، وابن
المقفع ، والجاحظ . وقد ذكر ذلك في اعترافاته الادبية بكتايبه (أنا

(٢) نوابغ الفكر العربي - أبو الفرج الاصبهاني ص/ ٢٩

(٣) راجع /ص/ ٩٥ من كتاب الدكتور سامي الرمان الشعر الحديث
في الاقليم السوري (ط/ ١٦٠ *

(٤) راجع : الادب العربي المعاصر - للاستاذ سامي الكيالي - دار
المعارف بمصر / ١٩٥٩ ص/ ١٥٦

والشعر ، وأنا والنثر) •

اما الآثار الغربية ، فقد استفاد من كتابات كبار الكتاب الفرنسيين -
كاناتول فرنس • وترجم نماذج من قصائد بعض شعرائهم منها :- قال يصف
(الزمن)^(٥) :-

•• يمشي الزمان فلا يرى متلفتا
في مشيه عن يمنة وشمال
متحضر في سيره فكانه
سيل ، تدفق من مكان عال
يمضي فلا تلويه عن منهاجه
في الخافقين قوارع الاهوال
★ ★ ★

والشاعر في أغلب ما بين ايدينا من شعره تراه يكون الصداح المنفرد
في الاشادة بذكرى الدولة الاموية التي قامت في الشام • فقد كان الرجل
لا ينس (دمشق) وخلافة الامويين ، وامجاد العرب فينثر الذكريات الغالية
بشعر رائع جميل •

لقد وجدت الشاعر يجيد في باب الوطنية • اما وصفه ، ورثاؤه ،
فلا يبدو ان يكون في مستوى وسط ، بين طبقة من ابناء الشام من الرعيل
الاول •

قال من ابياته الرائقة :^(٦)

(٥) راجع : الدهان - المصدر السابق ص/ ١٩٨
(٦) النماذج الشعرية التالية من كتاب الاستاذ الدهان ، المصدر
السابق •

.. والدهر يثر بالكرام وقلما
 عثرت حروف الدهر بالاوغاد
 شلت يد الاحداث كيف تخرمت
 شرح الشباب ونضرة الاعواد
 ومن أياته يصف اخوته الوطنيين الثائرين على الاستعمار الفرنسي :-
 بدمي وروحي المناهضين على الحمى
 الطالعين على العرين اسودا
 الزاحفين الى القيود وملؤهم
 عزم يحل سلاسل وقودا
 أبت المكارم ان تذلل رقابهم
 وابت (أمية) ان تكون عبيدا
 ويعود الى تاريخ (عبد شمس) فيقول :
 لم يبق من (عبد شمس) غير خاطرة
 أروى مغارسها من ماء اجفاني
 اشقى وانعم في اعطاف هبتها
 فيها الردى ، وبها روجي وريحاني

* * *

ومن مناجاته الشعرية ، قال يناجي صديقه الشاعر (بدوي الجبل)
 وهو في (جنيف) • بقصيدة (بلابل دوح) (٧) :
 سل الشام ، من غنى حماها فاطربا
 ومن راح يسقيها الشراب المطيا

(٧) راجع : مجلة (الاخاء) العدد/٧٤ ٤س/١٩٦٤ ص/١٠

تمطى عليها الليل حتى كأنما
تسد دياجيـه على الصبح مذهباً
غياهب ليل كلما غاب غيب
عن الأفق أرخى الليل منهن غيباً
فما تسمع الآذان : صوتاً منعماً
ولا تلمح الأجفان وجهاً محبباً

خلا ما اتانا من حين (محمد)
فجدد مبكى في الديار ومنجبا
اتانا وقد عفا الحياة وزهوها
كان الذي يسبى من الزهو ما سبى

لقد لصقت بالشعر روحي فلم تجد
لها منزعا دون القوافي ومطلبا
فما انت الا من عتادل جنة
اذا غردت هزت ثراها فاعشبا
لقد هجت مني ادعما صنت درها
اتحسب اني لن ابوح وانجبا

•• أخي في القوافي لا أخي حول مكسب
فما نتغي في دولة الشعر مكسباً
رضينا من الدنيا بعز كرامة
هنا لمن اضحى على النذل اشعباً

واذا زحموا دون السفاسف منكبا
 مشينا الى العلياء نرحم منكبا
 ففرد وغنى الشام لحنا يهزها
 اذا قلت شعراً هاج منها والهبا
 بلايل دوح عن ذراها مذودة
 وغربان سوء مفلتات لتتعبا
 •• تلفت تجد في صفحة الدهر عبرة
 فخذ ما صفا منها ودع ما تأشبا !!

★ ★ ★

وقد رد عليه البدوي بقصيدته (حين الغريب) نظمها على ضفة بحيرة
 (ايمان) بجيف ١٩٦٣^(٨) •

وفاء كمنز الغوطتين كريم
 وحب كنعماء الشام قديم
 وشعر كافاق السماء تبرجت
 شمس على انغامه ونجوم
 تطوحنى الاسفار شرقا ومغربا
 ولكن قلبي بالشام مقيم
 وكان آخر ما قرأناه له قصيدة رقيقة عاطفية^(٩) :

(٨) مجلة الاخاء/العدد نفسه ص/١٠

(٩) مجلة الاخاء/العدد ١٩ ص/٦ تشرين الثاني/١٩٦٥ ص/٨

(١٠) الشعر الحديث في الاقليم السوري - للدكتور الدهان ص/٢٢٧

وما بعدها •

ايروح هذا الغدليب على الضئون ولا حذر
لا الليل يحجب من اغانيه ولا ضوء السحر
تفريده ملء السماع رفيفه ملء النظر
وكان في نوحاته من كل خاطرة أثر
.. فكانما انغامه سحر يطوف على البشر
فيسل من اضلاعهم قلق الجوانح والضجر
حتى ترى وضع الوجوه يفيض من وضع الفكر
هذا الهديل على السجية لا لحون ولا وتر
لو قيدوا هذي العنادل جف في الروض الزهر
.. الحر يكسر قيده والعبد يعبد ما انكسر

كانت وفاة الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي سنة ١٩٣٧ مناسبة
طيبة حركت عواطف مجبة (لشاعر الشام) في ان يث ما يدور في خواجه
النفسية ، ووجدانه الكريم نحو (العراق) وشاعره الفيلسوف . من
قصيدة طويلة رائعة كلها مناجاة روحية ، وثورة فكرية ، منها : (١٠)

احمرة الفجر بين النخل ما يقدر
ام وجهك اطلق (يا بغداد) منفرد
ام لفني الليل والاحلام فاحتلجت
عيني في الليل ما ادري الذي اجد
نفضت نوم الضحى عن مقتي لارى
هل ذكريات (بني العباس) تحتشد
اعاد عهدك والدينا تضاحكه
المعقرية ، والتخليد ما يلد

قالت دمشق وقد ناجيت غوطتها
 ومائج الدوح في جنبي مطرد
 اترك الروض والأنعام تملأه
 وتتحي اليد لا روض ولا غرد
 ما انت واليد تطويها وتشرها
 كأنما اليم منزوح به الامد
 ما تسمع الاذن حسا في مسارحها
 كأنما الموت في اطرافها لبد
 .. فقلت : مهلا وراء أودية
 في الرافدين عليها الاهل والولد
 قد تبعد الارض الا عن جوانحنا
 فليس دون اهتزاز القلب مبتعد
 مهلا دمشق فان ازحف الى بلد
 يزحف اليّ بنو العباس والبلد
 اطوى السنين فتلفاني خيالهم
 كأنني بينهم دان وقد بعدوا
 أكاد ألس في جنبي خلاقتهم
 كأنما الليل من لآلئها يقد
 وتوشك العين ان تلقى قصورهم
 يموج فيها الهوى والفتية الرغد
 كأنني وحمى (المأمون) مزدحم
 ارى الوفود الى افيائه تفد

ماض من اندهر لمتنا او اصره
لا الغور يطرح غني ولا السخد
العذليب اذا غنى (بدجلته)
غنى على برداه الطائر الغرد
تألفت فيهما الذكرى على وطن
كما تألف روح المرء والجسد
ايوجع الجرح في بغداد مهجتها
وتجمد اشام لا تبكي ولا تجد

ثم يعرج على الجانب التاريخي لثورة (الرميثة) وضحاياها فيقول
.. سل (الرميثة) عن شعر تردده
كانه في حماها النار والجعد
على (الرميثة) اشلاء مبشرة
لله من درجوا فيها ومن رقدوا
تكاد تسمع أذني همس هامسهم
وتأخذ العين موتاهم وان همدوا
لم ينشأ الملك في (بغداد) عن عبث
الصولجان حماه التأثير النجد
دم السيادة مصبوغ بحمرته
هذا (الفرات) وهذا السهل والجلد
سقى النخيل ولم تظماً مغارسه
في كل جذع شباب عوده حصد

•• لولا دماء يسيل الرافدين بها
لناء بالعنق هذا القيد والصفد
ساد (العراق) ولم يحمل عبودته
هيهات ، ما تستوى السادات والعبد
ولو سكبت قيود الاسد في ذهب
ما كان يفيض على اقياده الاسد

★ ★ ★

ثم يسكب دموع (دمشق) لآلام (دجلة) :
هذي دموع دمشق جئت اسكبها
في (دجلة) وفؤادي بينها فرد
لله من شردت (بغداد) نومته
وكان يعوزه الاغفاء والسهد
قضى الليالي ولم يهدأ له خلد
ايهدأ اليوم في ليلاته الخلد
خلوا هواجسه في الخلد ساجية
كفى الهواجس ما ابدى بها الجهد

هذه (الرائعة الشعرية) لشاعر النمام وأديبها الكبير • المعطرة من
انفاس (بردى) و (بلودان) • المقدمة (للعراق) ، تمنح الفكر لذة
روحية ، وتعطيه غذاء نفسيا • لا أظن اليوم من يستطيع تصويرها ، بهذه
البراعة • من الخيال المجنح ، ومن الجمال في الفكرة • كالاستاذ (شفيق
جبري) • واخوته من ابناء المدرسة التي تضم الى قلبها العقول المتزنة ،
والقلوب السمحة ، والمواظف الجياشة • امثال (مردم) و (البدوي)

و (المحاسني) و (أبو ريشة) و (القطار) • الذين كلما ذكر الشعر الحديث
في البلاد العربية • ذكرت أسماؤهم ، مع فتيق المسك ، ونفحات العنبر ،
وبسمات الورد ، ولهب العاطفة •



انا شاعر لكن ببؤس ببلادي
افؤادكم يا قوم مثل فؤادي
يا قوم هل من ناظر فاربه ما
فيها ، وهل من سامع فأنادي
.. نحن العظاميون نفخر بالاولى
عظموا (بقرطبة) وفي (بغداد)

خالد الفرج



خالد الفرّج

١٣٧٤هـ - ١٣١٦هـ

١٩٥٤م - ١٨٩٨م

من اسرة قحطانية ، ومن قبيلة (الدواسر) • ترجع جذوره الاولى
من نجد ، هاجرت اسرته الى (عُمان) (قطر) - و (الكويت) •

ولد الشاعر في مدينة (الكويت) عام ١٣١٦هـ وتعلم فيها ومن ثم
سافر الى الهند • كاتبا ، وبعدها اسس مطبعة عربية • قامت بجهود أدبية ،
حيث نشر بعض المؤلفات العربية في الديار الهندية •

راسل الصحف المصرية • منها جريدة (الاخبار) للمرحوم الاستاذ
أمين الرافعي • وبعد زمن من اقامته في الهند - رجع الى الكويت - ومنها
الى (البحرين) وأصبح استاذاً في مدرسة (الهداية الخليفية) • ولما قامت
المملكة العربية السعودية قام بمدح ملوكها • وانتقل بعد ذلك الى السعودية
وعين مديراً لبلدية (الاحساء) و (القطيف) و (الدمام) وقام بتأسيس

(١) راجع/ شعراء نجد المعاصرون (عبدالله بن ادريس) ط١/ مصر
١٩٦٠ ص/ ٦٨ وما بعدها ومجلة (العربي) العدد/ ٧٤ / ١٩٦٥ مقالة
الاستاذ خالد سعود الزيد ص/ ١٤٢ وما بعدها •

المطبعة (السعودية) • ولم يستقر أيضا بل ترك السعودية الى دمشق ،
ومات في لبنان سنة ١٣٧٤ •

من آثاره :

- (١) ديوان شعره طبع الجزء الاول منه في دمشق سنة ١٣٧٣ هـ •
- (٢) كتاب الخبر والعيان في تاريخ نجد وما يجاورها من البلدان وهو
غير مطبوع •
- (٣) رجال الخليج يتضمن تراجم مشاهير رجال الخليج العربي ،
في الكويت ، والبحرين ، وقطر ، وعمان ، والقطيف ، والاحساء • غير
مطبوع •
- (٤) علاج الأمية في تبسيط الحروف العربية طبعت في دمشق سنة
١٣٧٣ وهي رسالة علمية قدمت الى مجمع اللغة العربية^(٢) •

(٢) المعلومات التي ادرجناها اعتمدنا فيها على كتاب الاستاذ عبدالله
ابن ادريس حيث نسبته الى (شعراء نجد المعاصرين) راجع ط١ / ١٩٦٠
ص/٦٩ و ص/٧٠ •

خالد الفرج

يا قوم في أحوالنا عبرة فليقم النائم من رقدته

من الشعراء الذين جابوا أغلب البلاد العربية ، ومنطقة الخليج العربي ، وهو لشهرته الادبية ومكانته الشعرية ، تتنازع حياته وآثاره ، السعودية ، والكويت •

فنجده ان مترجمي شعراء نجد يضعونه في عداد كبار الشعراء النجديين^(١) • وابناء الكويت يعتبرونه من شعرائهم المقدمين البارزين •

ويعتبر (خالد الفرج) شاعر الخليج الكبير • وذلك لشاعريته ، وتوسع آفاق تفكيره ، وسكن بعدة مدن وأماكن ساحلية على الخليج العربي • وسفره الى الهند ، ونشره الآثار العربية في مطبعته التي أسسها هناك ، وعمل هذا الشاعر يعتبر عملاً ببناءً ، ومغامرة مهمة سجل له في باب الاقدام والتضحية •

انا اذا درسنا الحركة الادبية في السعودية أو في الكويت نجد اسم خالد الفرج لامعا من بين شعرائها ، وكبار أدبائها • أسوأ في شعره أم في تفكيره ، ومجال انسانيته وآفاق خياله !!

(١) راجع/شعراء نجد المعاصرون للاستاذ عبدالله بن ادريس ط١ القاهرة/١٩٦٠ ص/٦٨ وما بعدها •

(٢) راجع/العربي - العدد الممتاز/٧٤/ ١٩٦٥ شاعر الخليج بقلم الاستاذ خالد سعود الزيد •

والتصوص التي ذكرها له الأستاذ (عبدالله بن ادريس) تلمس فيها الروح المهجرية والخيال الرومانسي • اما عقريته فتبدو في « صفاء الفكرة ، وصدق التجربة ، وبرز الصورة ، في اطار من الاسلوب الانيق ، وحسن توزيع الالوان ، وابتعاد الشاعر كلية عن التقليد والمحاكاة • » (٣)

ونرى ان شاعرية (خالد الفرج) تبدو متماسكة في عرض الصورة الفنية للفكرة التي يقدمها للقارئ العربي ، ولكنها أحياناً تظهر عليها البساطة في اللفظة ، والسذاجة في التعبير ، ومرد هذا كما يبدو لنا هو ثقافته الاولى التي لم تطعم بثقافات اخرى ، ولم ترفدها روافد فكرية خارجة عن محيطه ولكن السفرات والرحلات والتقلات التي قام بها الشاعر في أغلب مناطق الخليج ، وسكنه للهند واتصالاته عن طريق المراسلة بأغلب الصحف المصرية ، جعلته يتقدم أشواطاً على أبناء منطقته وعصره • ولهذا الشاعر بعض الموشحات والمقطوعات اللطيفة قال من قصيدته (لا أريد) (٤) :-

لا أريد المال أكداً لجنينا أو نضار
في بنوك عامرات أو خزانات كبار
أو قصورا شامخات أو نخيلاً أو عقار
أو رفاها من نعيم العيش ما شاء اليسار
وأنا أنظر حولي كم عليها من فقير
لا أريد الشمس تسبيني بأنوار الشروق
أنا لا أنظر للروض بالحاظ الشفوق
غادتي لا تحسبي صدي جفاء أو عقوب
كل حسن أو جمال أو بهاء لا يروق

(٣) المصدر السابق ص/ ٦٩ •

(٤) المصدر السابق ص/ ٧٤ •

وأنا أنظر حولي كم عليها من ضرير.

أيها البلبل مهلا لا تغرد في الغصون
قطع الاوتار يا عازف واهداً في سكون

لا أريد الاذن أن تهجس نغماً أو سجون
لا خرياء لا عزيقاء لا ريناء لا حين

وأنا أنظر حولي الصم في الدنيا كثير
لا أريد السعد أن يدخل بيتي بالهنا
لست يا هذا سعيداً وأرى حولي الشقاء

صحتي سقم اذ المرضى يعانون البلاء
غير اني باسم للموت أرجاء الفناء
حينما أنظر من حولي الى الموت يصير

وله من موشحة لطيفة (الوصال) (٥) :

اصبري : ريثما يسري نسيم السحر
وانظري : في افق الليل شعاع القمر
ومتى هب النسيم وتهادى كالسقيم
فاذهبني مسرعة نحو أدواح النعيم
تجديني حيث كنا نرشف الحب القديم

ونباهي من حوالينا بحب البشر

واغفري : للدهر والواشين سوء المحضر
واسكري : بالهوى مثلي ، بخمر الكوثر

(٥) المصدر السابق ص/ ٧٥ .

في أباريق اثنايا وتناسيا الوصايا
وغرقنا في بحار الحب لا نخشى اثنايا
وغدونا سعدة دون مجموع البرايا
وشهور الحب ورد ذو أريج عطر

واحذري : فالفجر في النيم كواش حذر
واذكري : وصلاً قضينا كلمح البصر

ومن قصائده التي بعث بها الى زميله الشاعر الكويتي (عبدالمطيف النصف) يوم أن كان نزول البحرين سنة ١٩٢٦ وفي أبيات من هذه القصيدة يلمح العربي تفاعل الشاعر بوحدة الأمة العربية وروابطها الاخوية ونسبها الكريم الواحد المتشعب من قحطان ونزار (٦) :

عرج بنا نحو الخيال فانه
رحب المجال لذيد خطراته
هل في الجزيرة غير شعب واحد
قد مزقت بين العدا وحداثه
شعب بنو (قحطان) ركن أساسه
وبنو (نزار) في العلى شرفاته

وقد وصفه مواطنه الكويتي الاديب (خالد سعود الزيد) بأنه (بتميز بالاسلوب الساخر في تصوير الواقع) * وفي الصورة الشعرية التالية التي تصور حالة أبناء (الكويت) بالامس القريب وهم يتزاحمون على الساحل للحصول على الماء العذب التي تحمله سفنهم من (شط العرب) في العراق *

(٦) راجع العربي العدد/٧٤ كانون الثاني سنة ١٩٦٥ مقالة للاستاذ
خالد سعود الزيد ص/١٤٢ *

ما يعطينا ان روح الفكاهة والسخرية المستحبة من مميزات طابع شعر
(خالد الفرج) وتبدو أيضا الحياة الواقعية في (الكويت) قبل أن يعم
ديارها الخير ولت حجب الزمن تجاب ليرى الشاعر اليوم ما هي عليه بلاده
من تقدم وعمران وتطور عصري • وبين ما كان يراه عند الجموع الغفيرة
من شوق للحصول على جرعات ماء عذبة من بلد شقيق • قال (٧) :

تصور فدفداً لا شيء فيه

سوى رمل له وطأ السباع

ولا ماء لدى الرمضاء الا

عليه الرمل نأف بألف باع

ولا شجر لدى الصحراء الا

هنيم جاء من أقصى البقاع

فذاك هو (الكويت) وساكوه

اذا دهموا بيوم غير ساع

ولا تصورن (اليوم) طيرا

فما هو غير فلك ذي شرع

يجوب الماء ساعات طوالا

يقل الماء للبلد المضاع

أعزني سمك الواعي فاني

لحاج لسمع منك واع

(٧) العربي العبد ٧٤ ص/ ١٤٣ •

أقص عليك ما أضنى فؤادي
 وكل عن انقيام به يراعي
 هنالك ترى الجموع على (بؤيم)
 به وشل" أقل من الذراع
 فكم من حرة غرقت وحر
 رماء لمائه صاع بصاع
 وقد ظمى الضعيف وكاد يقضي
 وصار الماء للبطل الشجاع

★ ★ ★

وللشاعر قصائد وطنية تدل على حكمته ورأيه وما كان يتحسسها من
 وضع بلادنا العربية قال من قصيدة نظمها سنة ١٩٢٧ يوم أن نزلت قيلته
 (الدواسر) عن البحرين ، وما أصاب تلك البلاد من أحداث داخلية
 عام ١٩٢٦ ٠٠٠ من قصيدة (الشرق والغرب) :

يا قوم في أحوالنا عبرة
 فليقم النائم من رقده
 فمن تغدى بأخي ضحوة
 حتماً تغشى بي ليلته
 وكلنا ينشد في سره
 ما قاله الشاعر في حكمته
 « من حلقت أحيّة جار له
 فليسكب الماء على لحيته »

(٨) شعراء نجد المعاصرون ص/ ٨١ والعربي ص/ ١٤٣ .

أما عن العراق وتاريخه فقد جاء ذكر (بغداد) وتاريخها وهي الشامخة
مجدا ، كما زهت (قرطبة) فقال من قصيدة (أنا شاعر) التي أنقأها في
البحرين بافتاح (النادي الأدبي) عام ١٣٤٥هـ ومن أبياتها تظهر لنا
حماسة الشاعر ودعوته لليقظة والإصلاح والعلم الخالص ، والهدى
الصحيح :

أنا شاعر لكن بيؤس بلادي
أفؤادكم يا قوم مثل فؤادي
يا قوم هل من ناظر قاربه ما
فيهنا ، وهل من سامع فأنادي
.. نحن العظاميون نفخر بالأولى
عظموا (بقرطبة) وفي (بغداد)
صعدت الى قمم الجبال جدودنا
فعلام صرنا في حضيض الوادي ؟
نمنا فقام الآخرون وأسسوا
بالعلم مجدا شامخ الأطواد
يا قوم ان مرضت بكم أوطانكم
كونوا من الآسين لا المواد
ومتى أتت فرص القيام فشمروا
عن ساعد الأقدام باستعداد
بالعلم تقدر أن نعيد تراثنا
حتى نرى الأحفاد كالأجداد

الاتحاد هو الأساس وأنه
كالخضر المبدوء بالتعداد

ثم يخاطب النادي الأدبي فيقول :

حيث يا رمز الشبية والمنى
ظلموك حين دعوك باسم النادي
ما أنت الا هكل قد مثك

فيه الحياة بنورها الوقاد
أنت النواة لكل غرس يانع
من مصلح أو مرشد أو هاد
وذباله فيه الشبية هالة
نور الترقى في سناها باد
فأهبت بالشبان فاستمعوا النداء
حيثم من سامع ومناد

ومن قصيدة أخرى يقارن بها بين أهل الشرق والغرب ، وكيف انهم
يعلموهم تقدمونا :

ويل لاهل (الشرق) ان لم ينهضوا
من ذل رق ما له اعتاق
يا شرق ما لك هادىء مستلم
لعواطف أودى بها الاخلاق
أو ما ترى الغرب المنشبط بجده
أنحى عليك فضاك منك خاق

تشكو اليه ظلمه فيث من
هزه ، ودمعك سائل رقرق
شكوى الشياء يقودها الجزار لا
صغي اليها : انها أرزاق
صم ولكن ان تكلم مدفع
سموا وبان العدل والاشفاق
مياقمهم ان كان سلم بينهم
أما لأهل الشرق فهو وثاق
نمنا ، وهم قطعوا المهامه بالسرى
حتى ندمننا حين عز فراق^(٩)

ومن صراحة، في القول ، وجراته في الرأي ، قصيدته (أبناء حواء)
حيث يرسم لنا فيها حالة الانسان الذي يسعى وراء المادة ، فيجامل عن
ضعف ، ويتحدث عن تزلف ، يدور أحيانا حول السخافات ، ويتمسك
بالترهات فيظهر الجمال ، وهو قبيح النفس ، ويصنع المشيب ، وهو سائر
في درب المنية التي تحيط ساعات حياته ، ويرغب الخلود وهو وهم زائل
وهو يريد التخلص من قيودهم ، ولكنه السير المجتمع وعاداته . قال^(١٠) :

... وبالرغم مني صرت منهم واتني
لاياهم ، والفرد في الجمع ملتف
أتيت اليهم صارخا غير عالم
فهشوا وبالبشرى الى معشري هفوا

(٩) شعراء نجد المعاصرون ص/ ٧٩ •

(١٠) شعراء نجد المعاصرون ص/ ٨٤ •

وأول قيد طوقوني بقلبه
ثياب وأقماط على الجسم تلف

فما اخترت ميلادي وما اخترت نزعتي
وما لي في التاريخ من سيرتي حرف

أعيش كما شاءوا ونساء اجتماعهم
تكيفني عادات قومي والعرف

وعقلي كجسمي ما ملكت قياده
وغايته اني لما رسموا أقفوا

كانهم ختم ، وكانني شمعة
لي انكم من نفس وهم لهم الكيف

حياء ولولا اللوم دامت صراحتي
وخوف وليد أصله العسف والعنف

درجت بالفاظي القليلة سائلا
وعقلي لما يملني على ممعي طرف

وتراه يتأسف على ما مر من نصف حياته الماضية ، لانه لم يجد في
دروسها الحقيقة !!

•• نصف عمري لم يفدني حقيقة
فما هي آمالي وان بقى النصف ؟

فما حيلتي والاجتماع مقيدي
اذا شئت صفوا فلموارد لا تصفو

أرى الحق رؤيا الشمس والحظ منهما
شعاع ولكن لا تنالهما انكف

أعف كفافاً ثم أهدأ قانعاً
سعيداً فأين الآخر القانع العف ؟

★ ★ ★

هذه القصيدة فيها تهكم (أبي العلاء) وحكمة (أبي الطيب)
وصراحة (الشريف) ونفس (أبي ماضي) من حيث لغز الحياة ، وعيش
الإنسان ، وسيره في هذا الوجود ، حيث يخضع لما يفرضه عليه مجتمعه لا
كما تريده نفسه • والشاعر هنا حر العبارة ، كحياة أبناء الجزيرة العربية
الطلقة ، مشرق الديباجة كشمسهم المشعة الالهية ، جميل الألفاظ كنجوم
سمائهم الصاحية •

والحق ان الخليج العربي ليفخر بشاعره (خالد الفرج) بدا نجما
لامعا في سماء كانت تغطيها اسحب ، وتكاثف في أجوائها القيوم !! ولكن
هذا النجم لم يكن مستقراً في افقه بل سرعان ما اختفى في سماء لبنان غائبا
عن عالم الشعر ، ولكنه حاضرا في أذهان الادباء ، وفي نفوس اخوانه من
المحبين والأوفياء !!



(شبه الجزيرة) موطني ، وبلادي
من (حضرموت) الى حمى (بغداد)

اشدوا بذكراها واهتف باسمها
في كل جمع حافل او نادي

منها خلقت ، وفي سبيل حياتها
سعيي ، وفي اسعادها اسعادي

كل له في من احب صباة
وصبايتي في (امتي) و (بلادي)

عبدالله بلخير



عبدالله بلخير

- شاعر حضرمي عربي المولد والنسب ، سعودي الجنسية والسكن .
- وصلت به آدابه الى منزلة الوزارة • وهو من الشباب الحضرمي العربي الذي شجع أندية الأدب ، ومجالس الثقافة في العربية السعودية •

شعره قليل ، فيه بعض الصور الحسنة • ولم يكن بين أيدينا ثمرات من نصوصه الشعرية التي نستطيع بواسطتها أن ندرسه ، ونحلل أغراضه ، ونكشف ما عنده من آثار وملامح بينة ظاهرة •

وليس الأمر يعود له وحده ، بل ان ذلك ينطبق على الأكثر من آثار أبناء (الخليج العربي) الذين لم ينشروا أشعارهم بدواوين مستقلة ، أو يرسلوا بها الى كبريات الصحف والمجلات العربية •

وقد استطاع بعضهم أن ينفك من أسوار الاقليمية التي كان يعيش فيها ، فبعث بأشعاره وكتاباته الى المجلات المعروفة ، في القاهرة ، وسوريا ، ولبنان • ومن بين هؤلاء الاستاذ الشاعر المعروف الان في الجمهورية العربية المتحدة ، الاخ (علي أحمد باكثير) ••

ولد الشاعر عبدالله في بلدة (غيل بلخير) عام ١٣٣٣ هـ • وهاجر الى الحجاز سنة ١٣٤٥ ودرس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ونال شهادتها •

واتصل بالاطواسا الحاكمة فى السعودفة؁ ودفعة ذكاؤه؁ ورفعة فطنته؁
حتى عفن وزفرا للارشاد والانباء؁ ولا زال من الشباب العربف الذى له
صداقات واتصالات بالنخبة من اءباء وصحافف لبنان وسورفة ومصر^(١) .
شعره نحو (العراق) فدل على روح الود والاءاء؁ والمحبة والوفاء.

(١) راجع/تارفخ حضرموت السفسافف ج/٢ ط/١ سنة ١٩٣٦ مصر
للاستاذ صلاح البكرف (الفافعف) .

عبدالله بلخير

شبه الجزيرة (موطنه) من حضرموت

الى حمى (بغداد) !!

هؤلاء الاخوة الحضارمة ، الذين اذ ذكرت بلادهم ، ذكر معهم اسم
المفكر العربي الحضرمي (ابن خلدون) ، والذي تذكر معه دائما أمجاد
(حضرموت) التاريخية ، والأدبية ، والاقتصادية •

فالحضرميون رواد عظام من الذين خاطروا بأرواحهم لنشر الدين
الاسلامي في مجاهل افريقيا وفي شواطئها ، وفي أقاصي الشرق الاقصى •
واتجهت ركائبهم بعد أن - دخلوا الاسلام - نحو البصرة ، وبغداد ،
ودمشق ، والاندلس • تحمل العلم ، واللغة ، والدين ^(١) •

واليوم تجد الجاليات الحضرمية منتشرة في جاوه ، وسومطره ، لها
مركزها الكريم ، ومقامها السياسي ، والتجاري ، المحترم •

ثم غمرت شمالي افريقية موجة من الهجرة الحضرمية ، تحمل قبائل
(بني هلال) حيث سارت الى (طرابلس الغرب) وما جاورها من الاماكن •

والحضرمي كما وصفه الاستاذ (البكري) :-

« حاد الذكاء ، قوي الذاكرة ، سريع البداهة ، كثير النباهة ، مستعد
كل الاستعداد للرفي ، ومجاراة روح كل زمان ومكان في العلم والأدب

(١) راجع كتاب (تاريخ حضرموت السياسي) ج/١ ط/١٩٥٦ ص/٧٣ ، ٧٤ •

أما الحركة العلمية في حضرموت فقد ازدادت قوة وانتشارا منذ العصور العباسية ، وخاصة في (عصر المأمون) . حتى انك لتجد كثيرا من العوائل الحضرمية من اصول عرافية .

أمثال اسرة (باوزير) و (آل عباد) و (آل باكير) و (باعلوي) و (آل جابر) . وكلهم من كندة وتكثر بينهم قبائل من تميم ، والعوامر ، وحمير^(٣) . ويشير الاستاذ (سعيد عوض باوزير)^(٤) مؤلف كتاب (صفحات من التاريخ الحضرمي) . ان جدهم الكبير عبدالله بن عبدالرحمن باوزير أصله من العراق ، ولهم جذور عائلية في بغداد ، والبصرة ، والكوفة ، ومكة ، والمدينة ، وجده ، ومنذ نهاية القرن الخامس هاجر جدهم الى حضرموت . وكان من وزراء الخلفيتين العباسين المسترشد والمقتفي . كما ان أحد أبنائه تلمذ على الامام الغزالي .

وتشتهر بعض مدنهم بالعلم والفضل والمعارف ، يؤمنها الكثير من أصحاب الدراسات والآداب ، من سائر أنحاء الجزيرة العربية و (الخليج العربي) ، وعدن ، وصنعاء ، وزيد في عصور نهضتها الزاهرة أمثال :

(تريم) و (شبام) و (شحر) قال الشاعر علي بن محمد بن أبي حاتم اليماني^(٥) :

رعى الله اخواني الذين عهدتهم
بطن (تريم) كالنجوم العوامل

(٢) المصدر السابق ص/ ٧٥ .

(٣) المصدر السابق ص/ ٧٨ و ٧٩ .

(٤) راجع (صفحات من التاريخ الحضرمي) ط/ ١ ص/ ٩٧ .

(٥) راجع/ تاريخ حضرموت السياسي ج/ ٢ ص/ ٨١ .

أما الأدب عندهم فقد أرخه جمهرة من ادبائهم وعلمائهم ، في المؤلفات القديمة ، ومن المتأخرين (العالم السيد عبدالله بن عمر السقاق العلوي) في كتاب تاريخ الشعراء الحضرميين^(٥) الذين عدد فيه طائفة من شعراء بلاده . أمثال : السيد محمد بن عبدالله بلفقيه ، والشيخ عبدالقادر بن أحمد باكر . والسيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢هـ . وهذا الأخير من العلماء الاجلاء الحضارمة الذين لهم مقام في القاهرة وله مؤلفات عدة جاوزت الاربعة والخمسين مؤلفا منها مرآة الشمس وديوانه الشعري (ترويح البال) الى عدة مؤلفات علمية ودينية وصوفية^(٦) .

ومن تلامذته المعروفين صالح السيد محمد مرتضى (الزبيدي) صاحب (تاج العروس) . وتقلب على اشعار هذه الطبقة من علماء خضرموت روح الصوفية والايمان ومعالجة الاغراض الشعرية التي عالجها كافة الشعراء الذين سبقوهم . حيث نرى الاكثار من المحسنات البديعية والصور التقليدية . ومن شعره قوله :^(٧)

قيما بسوسن خده وورده
وبشغره الالمى وطيب وروده
وبسجد من وجتيه وفضة
من جمه وبلؤلؤ في جیده
وبأحمر من خده وباسمر
من قده وبابيض من سوده

(٥) الكتاب في أجزاء ثلاثة - بين ايدينا الجزء الثاني/ ط ١٣٥٦هـ القاهرة .

(٦) تاريخ الشعراء الحضرميين ج/٢ ط ١٣٥٦ ص ١٩٣ .

(٧) المصدر السابق ص/ ٢١٣ .

وبنون حاجبه ونور جينه
وضحي محياه وليل جميده

ومن لطيف تشبيحاته واخيلته الصوفية: (٨)
من لي بخود حيا الكاس في فيها
ارى فئائي بها عين البقا فيها
ان مازحت مزحها جدوان غضبت
عجبا وتها يبذل الروح ارضها
النجم من قرضها والشمس ضرثها
يود بدر الدجا لو كان يحكيها
واسود الخال في محمر وجنتها
يحمي رياض ماء الحسن تسقيها

ومن الشباب الحضرمي انيوس الذي له منزلة اديبة مرموقة في
الاوراسط القاهرية - الاستاذ الشاعر (علي أحمد باكثير) * الذي امتاز
بمسرحياته الشعرية ، وهو من كتاب (الرسالة) في أيام زهوها وشبابها .
قال من قصيدة وبها يشير الى ذكاء ابناء بلده ، واخوته الاماجد (٩) :

.. وان لنا مواهب ساميات
- بني الاحقاف - أدهشت القرونا
.. ولو ثقفت يوما (حضرميا)
لجاءك آية في النابغنا

(٨) المصدر السابق ص/ ٢١٤ .

(٩) تاريخ حضرموت السياسي في ٢ / ط / ١ / ١٩٣٦ ص / ١٨٨
و ص / ١٨٩ .

ومن قصيدة أخرى له يصف حال قومه :

.. بين الشعوب تجد في نهضاتها

لعبت بقومي - جهدها - البغضاء

شطوا وغاثوا في الشقاق وبينهم

دين ، ووحدة موطن ، وإخاء

فتصافحوا بيد الإخاء فانما

فوز العشير على العشير بلاء

قد آن ان تشفى الحقود ، وتنتهي

سنة الرقود ، وتبذل الأهواء

فألى متى تبقون في حال لها

بيكي الحليم ، وتضحك السفهاء ؟

وللشاعر (صالح بن علي الحامد) العلوي * من قصيدة (قيثارة

العيد) (١٠) :

.. الخاطبي العلياء ما بخسوا لها

مهرأ ، ولا منوا لها مجهودا

الطالبين العز كسبا طارفا

من بعد ما ورثوه - قبل - تليدا

.. سرت الحياة الى الشعوب ولم تزل

في حلمنا نطوي الزمان رقودا

(١٠) المصدر السابق ص/ ١٨٢ .

كنا ملوكا في الحواضر سادة
أمن الترقى ان نصير عبيدا ؟

★ ★ ★

وهو ينظر الى العلم والاخلاق بعين الرجل الواعي البصير فيقول : (١١)

•• فعلى اساس العلم فابنوا مجدكم
وابغوا له الخلق الكريم عمودا

فالعلم والاخلاق مهمسا استجمعا
للمشعب ادرك شأوه المشبودا

ما كان اسفه من جهول طامع
في ان يعز بجهله ويسودا

واستجمعوا الآراء واسبعوا للمعلا
صفا وضموا المجهود جهودا

★ ★ ★

أما الشاعر (عبدالله بلخير) فهو من المقلين في شعره الا انه كان من
شعراء (حضرموت) الذين لم ينسوا (العراق) في قصائده • له من
قصيدة : « ثلاثة أعياد » (١٢) .

لمن موكب قد سار يتلوة موكب
بأوله سال (النقا) والمحصب

(أهازون) في الركب العظيم توافدت
اليه الورى - ام سار في الجيش (عرب)

(١١) المصدر السابق ص/ ١٨٣ •

(١٢) راجع ص/ ١٨٠ من المصدر السابق •

ام البطل « التصور » ماجت بخيله
البلاد ام الجمعان فيها (انهلب)

★ ★ ★

وله قصيدة اسمها (تحية شباب العراق) • وفي هذه القصيدة - وهي
منظومة منذ عدة سنوات - تبدو فكرة الوحدة العربية التي تراود أذهان
الاخوة العرب في كل مكان •
قال :- (١٣)

(شبه الجزيرة) موطني ، وبلادي
من (حضرموت) الى حمي (بغداد)
اشدوا بذكراها واهتف باسمها
في كل جمع حافل أو نادي
منها خلقت ، وفي سيل حياتها
سعيي ، وفي اسعادها اسعادي
كل له في من احب صباية
وصبايتي في (امتي) و (بلادي)

★ ★ ★

يا مرجا بني (العراق) ومن بهم
يعتز كل موحد (بالضاد)
بني الذي ملك البلاد باسمها
(هارون) ، رافع راية الارشاد

(١٣) المصدر السابق ص / ١٨١ •

رسل (السلام) الى (العروبة) كلها
وبناة (وحدتها) بكل بلاد

بمحربين بلادهم بسيوفهم
والقاطعين لدابر الافساد

•• بالسائرين الى الامام بشعبهم
المتهدين بسنة الاجداد

ثم يشير الى فكرة الوحدة العربية فيقول :

يا (وحدة العرب) التي نسعى لها
حتى نشيدها على الاعمار

هذي بوارق نهضة محمود
علقت مبادئها بكل فؤاد

ومشت مواكبها واقبل جمعها
(والله) قائدها و (احمد) حادي !!

سارت تطالب في الحياة بحقها
بالسيف سلته من الاعمار

من بعد ان فشل اليراع ولم تجد
احدا يخلصها ، من الاوغاد

وكذا (دساتير) الحياة تنص ان
لا . حق الا للقوي العادي

مهلا ايها الاخ الشاعر ، فليست الحياة وثقا على القوي العادي •

بل ان بقاء الحياة وديمومتها يقوم على الانصاف ، والعدالة ، وعلى سمو
مكارم الاخلاق • والفضيلة والمعارف • ولم نر ان الظلم في صولجانه
وجبروته ، قد دام يوما ، مهما حاولت القوة ان تسنده ، والاستبداد يشده •

هذه بعض العواطف نحونا من ابناء (الخليج العربي) جاءت على
لسان شاعر من الاخوة هناك •

بوركت تلك المشاعر ، ونرجو ان تحقق لهم الايام القادمة ، ما نوده
لاخوتنا الاشقاء • من حرية شاملة ، وحياة سعيدة ، وتقدم سريع • حتى
نستمع الى غنادلهم الصادحة في رياضهم ، وآدابهم الزاهرة في أنديتهم
ومجالسهم !!



.. يا ايها التدب هل لي ان احدث عن
آثار جيرون او عن عز (بغداد)

كنا وكانت لنا الآمال دانية
وبالحنيفة كنا خير اسباد

دانت لنا الارض بالعدد العميم فلم
نسد بعسف ولم نحكم باصفاد

عبدالرحمن بن قاسم المعاوذه

شاعر الخليج العربي



عبدالرحمن بن قاسم المعاودة

شاعر من شعراء (لخليج العربي) - لم يقضي سني حياته في بلاده • بل سار مصاحباً أمير قطر السابق الشيخ (علي آل ثاني) • فزار البلاد العربية • القاهرة ، ودمشق ، وبيروت ، والرياض • ووصل الهند عام ١٩٤٤ •

قدم له الكاتب الناقد اللبناني (مارون عبود) ديوانه (دوحة البلابل) - القطريات • ودعانا لنقرأ ديوان هذا الشاعر العربي فقال :

« الصور الشعرية غير مبدعة الالفاظ ولكنها رشيقة كعرائس البالاه ، فلا مفاضلة ولا تزاحم ، بينها ، لا تصنع ولا تعمل ، شعر عربي خالص خال من كل حشو الا بعض كلمات دعاه اليها الوزن • »
وقد وجدنا للشاعر بعض الملاحظات الطيبة ، وخاصة في مجال الفخر ،

(١) راجع مقدمة ديوان دوحة البلابل ط/١ بيروت دار الثقافة ١٩٦٠ ص/١٤ •

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٣٠

ولكننا نراه مغرقاً في مدحه ولا عجب في ذلك فهو يسمى نفسه (شاعر
القصير) وقد يكون للمدوح صفات العلم والفضل والادب والجلود
والسماحة . ولكن شعر المدح غالباً وان جاءت فيه الفلتات الطيبة الرائعة
الخالدة - كما جاء في شعر المتنبي وأحمد شوقي وغيرهم - ولكن حرارة
العقيدة وقوتها فيما يعرض للمدوح تتلاشى بمر الزمن ، وبذهاب المناسبة ،
وبتغير الحالة والأوضاع . اما ما فيها وما في صيانتها من تصوير ، وسلاسة ،
وخيال ، وحكمة ، وغزل ، ووصف فيظل رونقه على رغم الاحداث ،
ومرور العصر والزمن .

من آثار المؤلف .

(١) دوحة البلال - وهو القسم الثاني من (القطريات) ، تضم
جميع القصائد التي القاها الشاعر في مناسبات الاعياد ، والصيام ، والحج ،
أو في زيارته بصحبة أميره حاكم قطر السابق الشيخ الجليل (علي آل
ثاني) واسرته .

وقامت (دار الثقافة) ببلبنان بنشر هذا الديوان عام ١٩٦٠م / ١٣٧٩هـ .
كما وقد ذكر ان لهذا الشاعر بعض التمثيلات الشعرية الصغيرة^(٢) .

(٢) راجع (جريدة المؤتمر) بغداد العدد/ ٤ ١٧ شباط سنة ١٩٦٥

الشاعر المعاودة يناجي يشعره

« غريدة الوادي » التي اثارَت لواعجه !!

اولئك الاخوة الذين ربطتنا معهم روابط الروح العربية ، وهم
يربضون في دارهم البعيدة عنا مسافات ، القرية منا عواطف ومودات •
والذين منعت ظلال الجبال والرجية والاستعمار ، في ان تصلنا اخبارهم
بجلاء ووضوح • وان نستطلع واقع حياتهم بانكشاف وحقيقة • كانت اقلام
بعض ادبائهم ذات فضل في وصول النور الضعيف الينا ، عن عالم ادبهم ،
وثقافتهم ، وحياتهم الاجتماعية •

اما اماره (قطر) وهي التي ضمت قبائل من تميم ، واسر عربية
مجيدة • اخذت تسير نحو الاتصال الوثيق بالعالم العربي • واني ارى
ان الجانب الادبي ، والرايح الثقافي هما اللذان جعلوا الصلة بيننا وبين
اخوتنا هناك ترداد وثوقا ، واتصالا •

وتقد قام اميرهم السابق الجليل (الشيخ علي آل ثاني) بعمل نبيل ،
وهو احياء بعض المخطوطات والكتب النادرة واخراجها الى عالم الحياة ،
لتعرف طريقها الى نفوس المحبين لها ، والعاشقين لآدابها^(١) وهذه هواية

(١) من بين الكتب الادبية والمخطوطات النادرة التي قام بنشرها
الامير علي آل ثاني حاكم قطر السابق :

ديوان ابن دراج القسطللي الاندلسي ، ديوان علي بن المقرب العيوني
البحراني ، نزهة الابصار بطرائف الاخبار والاشعار لعبدالرحمن بن درهم •
الصفات الجياد للامير عبدالقادر الجزائري وغير هذه النفائس والاعلاق
الشمينة !!

نافعة لو سار عليها أصحاب الدور والتصور والاموال المكدسة ، التي تتراحم في صناديقهم ومصارفهم ، لأفادت الثقافة العربية وطلابها فائدة طيبة • لأن احياء الكتاب النافع كما قلنا في عدة مناسبات ، ونشر المخطوط النفيس ، هو احياء نفس مندثرة ، ولحياة منسية كان يعيشها عالم جليل ، أو استاذ قدير ، أو أديب طريف ، أو شاعر ملهم !!

هذا وقد ذكر لنا صاحب كتاب (اعلام الخليج) الاستاذ (محمد شريف الشيباني) في كتابه^(٢) « بان المكتبة العامة في (الدوحة) تضم أكثر من عشرين الف من أمهات الكتب ، وبها قسم للمخطوطات والكتب النادرة ، ومن بينها صور ورسائل يعود تاريخها الى سنة ٨٧ هـ • وفيها قسم يتولى البحث والنشر المكتب النافعة على نفقة الامير مع جناح خاص بالتجليد والتسجيل الصوتي •

وذكر الاستاذ الفاضل الاخ الشيخ (عبدالبديع السيد صقر)^(٣) في تصديره لديوان (ابن دراج القسطلبي) شغف الامير (الشيخ علي آل ثاني) بان له مندوبين لتوزيع كتب العلم في كل من القاهرة ، ودمشق ، وجده ، وبيروت ، والأحساء •

واللطيف ان قصيدة (ابن دراج القسطلبي)^(٤) الرائية التي مطلعها :

« دعي عزومات المستظام تسير

فتنجد في عرض الفلا وتغور »

(٢) راجع/ اعلام الخليج - محمد شريف الشيباني (الحلقة الاولى)

ط/ ١ دمشق ١٩٦٠ ص/ ٣٦ وما بعدها •

(٣) راجع/ ديوان ابن دراج القسطلبي طبعة/ ١ دمشق ١٩٦١ ص/ ٧ •

(٤) أبو عمر ابن دراج القسطلح - شاعر اندلسي - (٤٢١ هـ)

عاصر المنصور بن ابي عامر وكان شاعره وكاتبه • من ابرز شعراء القرن الخامس الهجري •

والتي عارض فيها قصيدة (ابي نواس) ذات المطلع :^(٥)

« اجارة بيتنا أبوك غيور

وميسور ما يرجى لديك غير »

هذه القصيدة ومعارضتها اتارت الرغبة في سمو الشيخ علي آل ثاني • في الحصول على نسخة مخطوطة ديوان بن دراج ، فأرسل رسوله الاستاذ عبد البديع السيد صقر • الى ، المانيا ، وفرنسه ، واسبانيا ، والمغرب - للبحث عن مخطوطة ديوانه • حتى وجدت في حوزة العالم المغربي الاستاذ الشيخ (أبو بكر محمد التطواني) وقام بتحقيقها الاستاذ الدكتور محمد مكّي ، ونشرها المكتب الاسلامي بدمشق • عام ١٩٦١ •

★ ★ ★

ان من بين الشخصيات الادبية في هذه (الامارة) العربية • الشيخ العالم محمد بن عبدالعزيز مانع - والاستاذ الفاضل الشيخ عبد البديع السيد صقر والشاعر عبدالرحمن المعاودة •^(٦) وغيرهم من الافاضل •

ونحن نجد أن المعرفة لتقصر بنا عن الاطلاع التام لحياة الادباء والشعراء الذين يعيشون في تلك البلاد العربية • فلولا رحلات بعض اهل الهوية ، والسياسة ، والغاية المادية • وأصحاب بعض المؤلفات البلدانية ، ما استطعنا ان نتعرف عنها شيئاً واضحاً •

وقد ظهرت في السنوات الاخيرة موجة من المؤلفات التي الفها بعض المرتزقة عن تلك الامارات الرابضة على (الخليج العربي) • وهي تتفاوت

(٥) ابو نواس ابو علي الحسن بن هاني (سنة ٩١٩هـ) لشاعر عباسي مشهور •

(٦) وينسبه الاستاذ الشاعر حسن جواد الجشي في حديثه لجريدة (المؤتمر) في عداد شعراء الجريدة وقد يكون ذلك انه من أصل بحراني ولكنه مستوطن (قطر) • راجع العدد/ ٤١٧ شباط ١٩٦٥ ص/ ١ •

ضعفا وقوة ، وعمقا . لا يستطيع الانسان الباحث ان يعرف الحقيقة فيها .
 بجلاء ووضوح . أو يتلمس فيها صورة الادب والشعر ، لأن أكثر مؤلفيها
 توخوا ناحية المادة ، مع الاطئاب ، وحرق البخور ، دون الاطلاع والدرس
 العلمي . وثابت الصورة الادبية الصحيحة لحياة الادباء النابيين . حتى
 انك لتجد ان بعضهم قد يؤلف الكتاب وهو لم ير البلاد ولم يستطلع واقفها
 عن كتب . بل هو اقرب لصحفي تجول يجمع الاخبار المحلية لنشرها في
 جريدة يومية ، أو مجلة اسبوعية ، دون ان تكون صلة أو عاطفة مع القراء .

* * *

واشاعر الذي بين يدينا ديوانه (دوحة البلابل) عبدالرحمن بن قاسم
 المعاودة . من الذين وصلت اليها آثارهم الشعرية . كتب مقدمة لديوانه
 الكاتب اللبناني الناقد (مارون عبود)^(٧) وقال عنه انه شاعر « في شعره
 سهولة اندلسية ، وقوة يعربية ، لم يعالج الا الموضوع الذي احب فبدأ
 شاعرا حضريا في بردة بدوي ، و (المعاودة) شاعر كلاسيكي فيه جميع
 ملامح العباسيين . ثقافته عربية . اما الصنعة فلا أثر لها في شعره ، عذاراه
 بدويات ، وفي البداوة حسن غير مجلوب !! تجمعه مع (البحتري) نقاوة
 الديباجة والسهولة والفرق بينهما ان البحتري يمدح ليقبض والمعاودة يمدح
 مخلصا . مجبا .

اما الشاعر حسن الجشي فيقول عنه في صحيفة المؤتمر « ان شعره
 كلاسيكي يتسم بالثورة والروح الوطنية ، والتأثر بأسلوب حافظ ابراهيم
 واضح فيه . »^(٨)

لكننا نرى ان الكاتب الناقد (مارون عبود) قد داعب الشاعر برفق ،

(٧) راجع/دوحة البلابل (القطريات) ج/٢ دار الثقافة بيروت ط/١
 ١٩٦٠ ص/١٤٠ و ص/٢٥ و ص/٢٩ ، ٢٦ ، و ص/٢٧ .

(٨) راجع/جريدة المؤتمر - بغداد العدد/٤ ١٧ شباط ١٩٦٥

ولم يقس عليه ، كما ان حكمه فيه كثير من المجاملات - غفر الله له - وهو وان كان - رحمه الله - لا يلتفت الا الى ناحية الفن في التقصيدة أو الديوان ، لكنه قد يعطى الاحكام ارتجالاً لاسباب يجهلها الانسان أحياناً • وأما الشاعر (الجشي) فإنه لم يسنده الواقع الملموس • فلم نر هذه الصورة النائرة الموجودة في شعر حافظ ابراهيم واضحة المعالم في شعر (الماودة) • بل نراه قد ساز في عرض الصور التاريخية وهو أقرب لشعراء الفترة المظلمة • وطريقتهم الكلاسيكية ذات النغم الواحد ، والصورة المكررة •

ولسنا هنا في معرض التحليل والمقارنة بقدر ما نريد ان نقول ان لهذا الشاعر الذي مرت على ذهنه أطياف العراق ، وتاريخ بغداد • بعض الجوانب الجميلة ، التي يقدر عليها في عاطفته ، وأخيلته ، التي لم تدر في محيطها الصغير ، بل تسامت الى اجواء واسعة أخرى •

قال من شعره وأغلبه في مدح الامير الشيخ علي آل ثاني واسرته • (٩)

أرقت ومثلي ان سجي الليل يأرق
فلا عجب والقلب بالحب يخفق

حنايك قلبي فانهوى يجعل الفتى
وان كان صلب العود بالماء يشرق

وما وصل ربات الجمال بهين
على من خلت كفاء أو شاب مفرق

وهذا اقرب الى قول الشاعر القديم ومنه قد اخذ :

(٩) ديوان دوحة البلابل ص/ ١٤٢ -

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله
فليس له في ودنه نصيب
ثم يقول :

.. إذا كتم الصب الشجون فأنما
ملاحمها عنها تم وتطق
ومن لطائف شعره وخمرياته : (١٠)

هات الحديث ، ودع مقال اللاحي
واشرب ، فذاك النفس ، بالاصباح

وإذا حرمت من الغرام نعيمه
قلّس عنه بمستاع الراح

هذا النسيم تخطرت امواجه
يهدى اليك تحية الارواح

.. ما كنت أعلم بعد عاطرة اللمي
وجمالها قدحاً من الاقداح

فأنا الشجي كائني طير الربى
عند الاصيل بوحدتي ونواحي

عرضت اقداحي لمنهطل الحيا
فكما وضعت أخذتها اقداحي

أما مآسي العيش فهي كثيرة
وهوموم تروبو على الافراح

(١٠) راجع المصدر السابق ص/ ١٧١ .

ومن أبياته اللطيفة المبعثرة قوله (١١) :

انني صدقت لك الوداد
فلم يقدر لي وداك
وبذلت جهدي في انصاف
ففتّ في عضدي عنادك
وانا الذي ما حاد قط
ولم يغيره بعادك
أولست تذكر ليلـة
في جنبها عضدي وسادك

★ ★ ★

ومن شعره يصف الفرد العربي بصفاته السامية :

•• قسما برب الكائنات قسما (١٢)
للمجد منخلع الفؤاد مقيد
وأسير لذات وطالب متعة
من أجلها لذوي المكاة يسجد
الحر ينكر ذاته فاذا سعى
للمجد فهو عن الصفائر أبعد
مترفع عما يشين مكـرس
كل الجهود لقومه كي يهتدوا

(١١) المصدر السابق ص/ ١٦٨ -

(١٢) المصدر السابق ص/ ٤٥ -

هذا هو العربي في اخلاقه
أبدا لكل فضيلة متقلد

ومن قصائده ذات الفخر والامجاد قوله (ذكرى الماضي) (١٣) .

أغريدة الوادي أثرت نواعجا
فلا اسكت الرحمن غريدة تشدو

حنانك هم قد ألم بخاطري
تجدده الذكرى ويضرمه البعد

ومنها :

فان تجديني في العشيرة والحسى
غريبا ففي أرباضه ذبل النورد

وان تكري الصبر الجميل فانتني
ففى عربي ملء برده مجد

انا ابن الميامين الذين تسنموا
ذرى المجد مذ كانوا ومذ عرف المجد

اذا قيل من للدين والعلم والحجى
ومن ملكوا الدنيا جميعا ومن شدوا

اشير الى عدنان والله شاهد
بانهم خير الانام اذا عدوا

اما دوخ الرومان في الشام خالد
اما قوض الايوان فارسهم سعد

اما منهم من قال للمسحب امطري
على اي ارض يأتنا خيرك السعد

أما هلمت في أرض مصر بطارق
غداة اتى عمرو بتكبيره يحد

اما منهم انفاروق اعظم من قضى
بعدل واسمى من به يؤخذ الحد

اما سابت ريح الشمال خيولهم
الى المغرب الاقصى غزاه فما ردوا

مرايض آساد الجزيرة هل لنا
اذا عهدنا السامي بامجاده ردوا

وهل تنهض الاوطان بعد عثارها
وينجاب ليل بالجهالة مرید

اما عن شعره في (بغداد) فله من قصيدة (ماء السماحة يجري في
ملامحه) قال : (١٤)

•• يا ايها الندب هل لي ان احدث عن
آثار جيرون أو عن عز (بغداد)

كنّا وكانت لنا الآمال دانية
وبالحنيفة كنّا خير اسياذ

دانت لنا الارض بالعدل العميم فلم
نسد بعسف ولم نحكم باصفاد

فحنن في السلم اسياذ غطارقة
ونحن المحرب لغى مثل آساد

•• يا ضيعه العرب ان هم بعد لم يدعوا
ما بينهم من حزازات واحقاد

ماني اراهم اقال الله عترتهم
لا يسمعون نقول الناصح الهادي

ووقف منشدا في مؤتمر الادباء العرب المنعقد في الكويت سنة ١٣٧٨
وكان الشاعر من أعضاء المؤتمر ممثلا لوفد (اماره قطر) والقى قصيدته
(تحية الشعر) (١٥) .

•• بني قومنا بوركنموا وسعدتموا
بكل الذي يسمى لادراكه الحر

بني قومنا والدمر يؤس ونقمه
وان ظلال الليل يعقبه الفجر

وما الشعب الا جهده وجهاده
فان قدما فيه فآماله صفر

ونحن بني الفصحى أشقاء لم نكن
سوى اخوة كل بصاحبه بر

فما (المغرب الاقصى) بأقصى وان نأى
علينا وان قد فرق البر والبحر

وشائج الانساب موثقه العرى
به جمعتنا لم ينل وصلها بتر

(١٥) المصدر السابق ص/٧٠ وما بعدها .

تجاوب أرواح وآمال أمة
توحدنا ما وحد الأخوة الغر
بني قومنا والمجد نحن بناته
وآثارنا فيه مجلة غر
فصل قب (الحمراء) عن اقامها
وسل (مصر) عما شاده فوقها عمرو
وان (خلق) تاهت بمجد أمة
فبالفاطمين الهداة زهت مصر
وعرج على (بغداد) تلقى مآثر الرشيد
وما قد خلق العلم والفكر
هو الشرق مهما صغر الغرب خده
له بنيه في مجال العلا فخر
مشى فيه موسى والمسيح واحمد
وقامت حضارات لها صفق الدهر
يعز إذا ما العرب عزت فانه
بنا أبدا يزهو ويعلو له ذكر
فان شوهوا التاريخ يوما وانكروا
مفاخرنا فلتنكر الشمس والبدر
بني الضاد ثار للعروبة عندهم
وما مثلكم من فات من يده ثار

ومن قصيدة أخرى قالها وأشار الى آثار (العراق) منها : (١٦)

.. سمعنا عن (الحمراء) في أوج مجدها

وروعة غمدان روتها المعالم

وعن شعب بوان وعن طيب روضه

وإذا خطرت فجرا عليه النائم

وعن (بابل) في عزها وجلالها

وعما بته في القديم الاعاجم

ان الشاعر (المعاودة) كثير الفخر بشعره وينسيبه ، وهو مغرم بالمدح خاصة اذ يقول :

اذا قيل ان الشعر ذكرى وحكمة

ووصف فان المدح أحلى واعذب

.. واشندو فيصغى الدهر نشوان باسم

وكل خير بالقوافي يطرب

.. على أنني ألمي المعاني شرودة

فأرسلها عفواً وغيري يكتب (١٧)

الغريب ان أغلب الشعراء هناك ، وبعض الذين خصصوا أفلامهم للأدب وخیالهم الشعري للانشاد انحصرت جميع طاقاتهم الادبية ، وتفتحت جميع نوافذ افكارهم الشعرية على المدح . ولم يكن هذا في داخل (امارة قطر) بل نرى الشاعر الدمشقي محمد شريف الشيباني في ديوانه (النفحات

(١٦) المصدر السابق ص/ ٦٢ .

(١٧) مقدمة الديوان ص/ ٢٩ .

انقطرية) يقول في قصيدته (ولا عجبنا للبحر ان أولدا الدر) في مدح
الامير الشيخ (أحمد نجل الشيخ علي آل ثاني) حاكم قطر الآن وهو في
قصر (الريان) بعاصمة (الدوحة) سنة ١٣٧٩هـ

سقى الله قطرا كلما ذكرت قطر
وحي بها (الريان) و (الدوحة الغرا)

• • لقد صار لي فيها عهد ومعهد
وصفو وانس ، ورائح مع السرا
شباب ، واحباب ، وقرب وموطن
وكل ترى منه السرة والبشرى
لان ملت يوما عن حماها لجفوة
فلا دمعتي ترقا ولا مقلتي تكرأ (١٨)

تمنى ان نرى ونحن في عصر التقارب والاخوة ، الكثير من روائع
آداب ابناء الخليج العربي المصور لحالات شعبهم ، والداعي للكفاح من
أجل حريتهم وسعادتهم • بحيث ان تتجدد عندهم مدارس الشعر وطريقته ،
والاغراض التي يجب ان يسيروا فيها ، بما له علاقة بحياتهم الاجتماعية ،
والوطنية ، والفكرية • بعيدا عن التقليد والمحاكاة ، وعن القوالب الجامدة •
التي أصبحت من مخلفات الماضي • في عصر النهضة الفكرية العربية ، وفي
عالم التطور السريع والصلات الاخوية الانسانية • وبالاخص بعد أن انطوت
المسافات ، وقربت الابعاد ، وازدادت العلاقات ؟!!

(١٨) راجع/اعلام الخليج ص/ ١٨٤ •

المصادر والمراجع

الكتب الحديثة

أ - الدواوين الشعرية

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
ديوان حليم دموس	حليم دموس	صيدا ١٩٢٦-١٩٣٠
رباعيات الزهاوي	انور العطار	دمشق ١٩٤٨
ديوان ظلال الايام	جميل صدقي الزهاوي	بيروت ١٩٢٤
ديوان شعر الاخطل الصغير	الاخطل الصغير	بيروت ١٩٦١
دوواين الياس فرحات	الياس فرحات	سان باولو ١٩٥٤
ديوان ملاط	شيلي ملاط	بيروت ١٩٢٥
ديوان الجارم	علي الجارم	القاهرة ١٩٣٨
ديوان الغلايني	الشيخ مصطفى الغلايني	حيفا ١٩٢٠
ديوان الاسمر	الشيخ محمد الاسمر	القاهرة —
ديوان اغاني الليل	شكر الله الجر	بيروت ١٩٦١
ديوان العواطف الثائرة	فتى النجل	صيدا ١٩٢٩
ديوان هياكل الحب	حسين فريز	القاهرة ١٩٤٨
ديوان بلادي	حسني فريز	

العراق في الشعر العربي والمهجري - ٣١

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
ديوان الحوماني	محمد علي الحوماني	صيدا ١٩٢٧
ديوان الانهام	الامير أمين آل ناصر الدين لبنان	١٩٣١
ديوان صدى الخاطر	الامير أمين آل ناصر الدين لبنان	١٩١٣
ديوان جبل النار	برهان الدين العبوشي	بغداد ١٩٥٦
ديوان نفحات الخليج	عبدالله سنان محمد	الكويت ١٩٦٤
ديوان في جنة الحب	الأمير صقر القاسمي	دمشق ١٩٦١
ديوان وحي الحق	الأمير صقر القاسمي	القاهرة ١٣٧٣
ديوان ثورة الشعر	محمد محمود الزيري	القاهرة ١٩٦٢
ديوان القروي	رشيد سليم الخوري	سان باولو ١٩٥٢
ديوان الشاعر القروي	رشيد سليم الخوري	القاهرة ١٩٦٢
ديوان الاجنحة البيضاء	جليلة رضا	القاهرة ١٩٥٩
ديوان سحر	بديع حقي	بيروت ١٩٥٣
ديوان بدوي الجبل	بدوي الجبل	صيدا ١٩٢٥
ديوان خليل مردم بك	خليل مردم بك	دمشق ١٩٥٩
من عمر أبو ريشه شعر	عمر أبو ريشه	بيروت ١٩٤٧
مختارات من شعر ابي ريشه	عمر أبو ريشه	بيروت ١٩٥٩
ديوان وحي المجتمع	أديب فرحات	بيروت ١٩٦٢
ديوان الشيبسي	الشيخ محمد رضا الشيبسي	القاهرة ١٩٤٠

المصدر	مؤلفه	مكان الطبع وتاريخه
الشوقيات	أحمد شوقي	القاهرة ١٩٣٦
الديوان الجديد	أمين نخلة	بيروت ١٩٦٢
دفتر المنزل	المطبعة الرسمية	بيروت ١٩٥٢
عكاظية تونس	أمين نخلة	تونس ١٩٥٧
دوحة البلابل	عبدالرحمن قاسم المعاودة	بيروت ١٩٦٠
الحماسيات	محمد كامل شعيب	العاملى صيدا ١٣٤٣هـ

ب - دراسات في الشعر والشعراء

الادب العربي الحديث	أنور الجندى	القاهرة ١٩٥٩
شعراء السودان	سعد ميخائيل	القاهرة —
شاعر من ليبيا	على مصطفى المصراوى	بيروت ١٩٦٣
ادباء من الجزائر	ابراهيم الكيلانى	القاهرة ١٩٥٨
شعراء هجر	عبدالفتاح محمد الحلو	القاهرة ١٩٥٩
شعراء القصة والوصف في لبنان	عيسى سابا	بيروت ١٩٦١
قضايا الشعر	أحمد زكي أبو شادي	مصر ١٩٥٩
مجددون ومبتكرون	مارون عبود	بيروت ١٩٤٨
العقد الثمين في تكريم الامين	جماعة من الادباء	بيروت ١٩٣٤
الحياة الادبية في ليبيا	طه الحاجري	القاهرة ١٩٦٢

- الادب العربي المعاصر في سورية سامي الكيالي القاهرة ١٩٥٩
- صفحات من التاريخ الحضري سعيد عوض باوزير القاهرة ١٣٧٨
- شعراء نجد المعاصرون عبدالله بن ادريس القاهرة ١٩٦٠
- تاريخ الشعراء الحضرمين عبدالله محمد السقاف القاهرة ١٣٥٦
- مع الشعراء حارث طه الراوي القاهرة ١٩٦٣
- انا والثر شفيق جبري القاهرة ١٩٦٠
- شعراء من لبنان السيد على ابراهيم بيروت ١٩٦٤
- الادب المعاصر في العراق داود سلوم بغداد ١٩٦٢
- الشعر الحديث في السودان الدكتور محمد ابراهيم مصر ١٩٦٢
- الشعر الحديث في الاقليم السوري سامي الدهان مصر ١٩٦٠
- الشعر والشعراء في السودان أحمد أبو السعد بيروت ١٩٥٩
- محاضرات في الشعر الحديث
- في فلسطين ناصر الدين الاسد القاهرة ١٩٦١
- الشعر العراقي الحديث يوسف عز الدين بغداد ١٩٦٠
- الشعر العراقي وحرب طرابلس ابراهيم الوائلي بغداد ١٩٦٤
- أعلام الخليج محمد شريف الشيباني دمشق ١٩٦٠

ج - الكتب العامة

وحي بغداد	زكي مبارك	القاهرة ١٩٣٨
قلب العراق	أمين الريحاني	بيروت ١٩٣٩
تاريخ العالم	الادارة الثقافية	القاهرة ١٩٥٩
كنز العلوم والمفغة	محمد فريد وجدي	القاهرة ١٩٠٥
كتبوا على الطين	ترجمة محمود الامين	بغداد ١٩٦٢
انا عائد من اليمن	أحمد السقاف	بيروت ١٩٦٢
هذه هي اليمن	ترجمة طه فوزي	بيروت ١٩٦٢
قلب اليمن	المقدم محمد حسن	بغداد ١٩٤٧
تاريخ حضرموت السياسي	صلاح البكري	القاهرة ١٩٥٦
الرائد السوري	بعض صحف دمشق	دمشق ١٩٥٧

د - الكتب القديمة

معجم البلدان	ياقوت الحموي	بيروت ١٩٥٥
تاريخ بغداد	الخطيب البغدادي	القاهرة ١٩٣١
محاضرات الادباء	الراغب الاصفهاني	بيروت ١٩٦١

هـ - المخطوطات

مخطوطة ديوان ابن المعلم الواسطي الهرثي مخطوطة الدراسات
الاسلامية بغداد رقم

٢٩٢

مخطوطة ديوان الفلك للامير أمين آل ناصر الدين في خزاتي مختارات

منها ١٩٦٤

مجموعة شعرية لعدة شعراء في خزاتي بغداد

١٩٦٥-١٩٥٨

رسائل شخصية بين المؤلف والكتاب في خزاتي

والشعراء ١٩٦٥-١٩٥٨

و - المجلات والنشرات

مجلة العرفان أحمد عارف الزين صيدا ١٩٥٥

مجلة الحرية رفايل بطي بغداد ١٩٢٤

مجلة الاعتدال محمد علي البلاغي النجف ١٩٣٩

مجلة الفكر محمد المزالي تونس ١٩٦٠

مجلة الاسبوع العربي ياسر الهواري بيروت ١٩٦٤

مجلة العربي أحمد زكي الكويت ١٩٦٤

سجلة دعوة الحق وزارة عموم الاوقاف المغرب ١٩٦٤

مجلة الجمعية الاسيوية	الجمعية الاسوية	باريس ١٩٢٥
مجلة البصائر	الشيخ الابراهيمي	الجزائر ١٩٥١
مجلة الرسالة	أحمد حسن الزيات	القاهرة ١٩٣٣
مجلة الاقلام	وزارة الارشاد	بغداد ١٩٦٥
الكتاب المصرية	دار المعارف	مصر ١٩٤٧
الكتاب العراقية	جمعية المؤلفين والكتاب	بغداد ١٩٦٥
المعارف	دار الحياة	بيروت ١٩٦٣
الثقافة	محمد فريد أبو حديد	القاهرة ١٩٦٥
الثقافة	فؤاد الشايب	دمشق ١٩٦٣
المعرفة	عكاشة	دمشق ١٩٦٥
الايمان	جمعية شبان النهضة الاسلامية	المغرب ١٩٦٤
الينة	وزارة الدولة	المغرب ١٩٦٤
الاخاء	مسعودي	طهران ١٩٦٤
قافلة الزيت	شركة الزيت السعودية	الظهران ١٩٦٢
المكتبة	مكتبة المتن	بغداد ١٩٦٢
آفاق	اتحاد كتاب المغرب	المغرب ١٩٦٤
المؤتمر	مؤتمر الادباء الخامس	بغداد ١٩٦٥

العراق الجديد	وزارة الارشاد	بغداد ١٩٦٢
الرسالة	جان كميذ	لبنان ١٩٥٦

ز - التراجم

الاعلام	خيرالدين الزركلي	القاهرة ١٩٥٩
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٥٨
مصادر الدراسة الادبية	يوسف أسعد داغر	بيروت ١٩٥٦

من آثار المؤلف

مؤلفات ودراسات وبحوث ومخطوطات

صدر :

- (١) المستشرقون والأماكن المقدسة
- (٢) ادباء بغداديون في الأندلس
- (٣) صاعد البغدادي وأثره في الحياة الأدبية في الأندلس
- (٤) وصف الأندلس في معجم البلدان
- (٥) مخطوطة ديوان مفتاح الأفراح
- (٦) العراق في الشعر العربي والمهجري
- (٧) رثاء هريرين شاعر بغدادى ودمشقى

سيصدر :

- (٨) مخطوطة ديوان سعدالدين بن عربي
- (٩) مخطوطة ديوان ابن المعلم الواسطي
- (١٠) مخطوطة الفرق بين الضاد والظاء للصقلي
- (١١) مخطوطة مطعم الأنفس في ملح أهل الأندلس لابن خاقان
- (١٢) الشعراء الاميون
- (١٣) الأندلس في شعر البلاد العربية والمهجر

(١٤) اندلسيون منسيون

(١٥) من رواد الأندلس

سوف يصدر :

(١٦) الاغتيالات السياسية في تاريخ البلاد العربية

(١٧) في ميادين الاستشراق العربي الاسباني

(١٨) من زوائج المخطوطات العربية في الاسكوريال

(١٩) الشعراء المرتجلون

(٢٠) الشعراء الخطاطون

(٢١) الشعراء المنفيون

(٢٢) المناهل الأندلسية في المصادر العربية

(٢٣) ذيل (العذارى المائسات في الأزجال والموشحات)

(٢٤) فضائل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب

(٢٥) مخطوطة خريدة القصر قسم الأندلس



الفهرست العام

الموضوع	الصفحة	الحلقة
الاهداء	٥	-
حليم دموس	٧	-
تمهيد	١٧	١
بين الزهاوي وحليم دموس	٢٢	٢
أنور العطار	٢٩	٣
الأخطل الصغير	٣٧	٤
النباس فرحات	٤٥	٥
شبلې ملاط	٥٣	٦
على الجارم	٦١	٧
الشيخ مصطفى الغلاييني	٦٩	٨
محمد علي الحوماني	٧٧	٩
الدكتور زكي مبارك	٨٥	١٠
نزار قباني	٩٣	١١
محمد الاسمر	١٠١	١٢
شكر الله الجبر	١٠٩	١٣
حسن الامين	١١٩	١٤

الموضوع	الصفحة	الحلقة
محمد كامل شبيب العاملي	١٢٧	١٥
الشيخ عبدالله البناء	١٣٣	١٦
جليلة رضا	١٤١	١٧
أبو الوفاء محمود نظم	١٤٧	١٨
الدكتور بديع مهي	١٥٣	١٩
فتى الجبل	١٦٣	٢٠
محمد مزهود	١٧١	٢١
حسني فريز	١٧٩	٢٢
الشيخ أحمد الشاريف	١٨٧	٢٣
الشيخ عبدالعزيز المبارك	١٩٥	٢٤
عبدالعزیز العجیل	٢٠٥	٢٥
عبدالله سنان محمد	٢١٣	٢٦
الامير أمين آل ناصر الدين	٢٢١	٢٧
برهان الدين العبوشي	٢٣٣	٢٨
أديب فرحات	٢٤٣	٢٩
خليل مردم بك	٢٥٥	٣٠
الدكتور زكي المحاسني	٢٦٩	٣١
المدني بن الحسني	٢٨٣	٣٢

الموضوع	الصفحة	الحلقة
أمين نخلة	٢٩٣	٣٣
الامير صقر الهاشمي	٣٠٧	٣٤
بدوي الجبل	٣٢١	٣٥
محمد محمد الزيري	٣٤١	٣٦
عمر أبو ريشه	٣٦٥	٣٧
صالح الخري	٣٨١	٣٨
الشاعر القروي	٤٠١	٣٩
شفيق جبري	٤١٧	٤٠
خالد الفرج	٤٣٥	٤١
عبدالله بلخير	٣٥١	٤٢
عبدالرحمن بن قاسم العاوده	٤٦٥	٤٣
المصادر	٤٨١	—
من آثار المؤلف	٤٨٩	—
الخطوط والرسوم	٤٩٤	—

الخطوط

بقلم :

هاشم الخطاط

كريم الخطاط

الرسوم الداخلية

بريشة :

جاسم محمد سعيد

(جريدة كل شي)

الرسم الخارجي

تصوير :

عبداللطيف العاني

(وزارة الثقافة والارشاد)



٤٥٠٩٦

طبع هذا الكتاب بمطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٦

"IRAQ" IN THE ARABIC AND THE MAHJAR POETRY.

By

Dr. M. Jamal - Eldin

College of Arts

University of Baghdad.

Baghdad

Printed at Al - IRSHAD

ثمن النسخة دينار واحد

Price : One Dinar